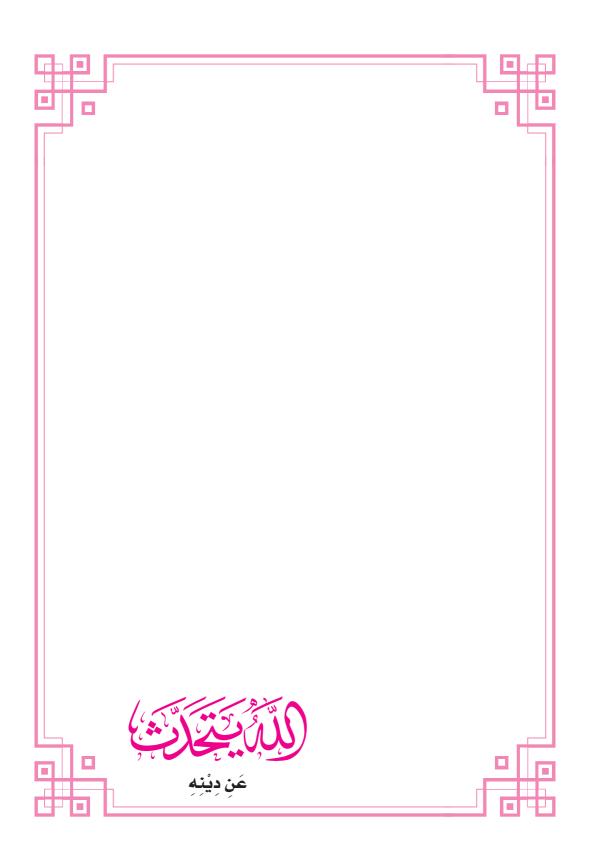




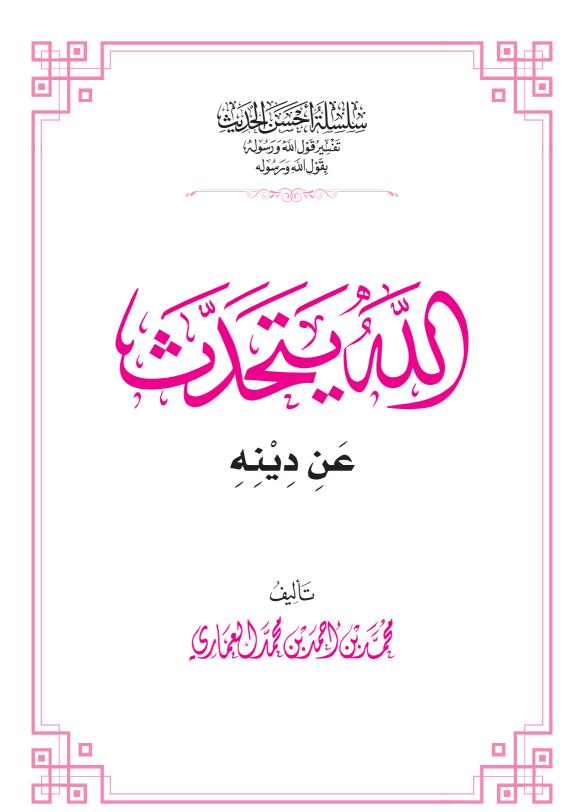
عندينه

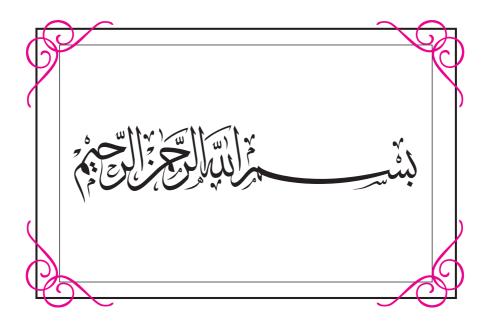


تَالِينُ چُنُّرِنُي (وَكُرِبُي جُورِ لَا لِمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ الْمِهِ









الملقت رَمَّة

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإَنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دِيْنِهِ فِي دُرُوْسٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَثَّ اللهُ عَنْ دِيْنِهِ فِي أَرْبَعَة وَثَلَاثِيْنَ دَرْسًا.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَهَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْشِرْكِ، وَالْبِدَع.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمُعَالِمُ اللهِ وَمُعَلِيْعِهِ اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمَالِمُ اللهِ وَمُعَلِيْعِةِ اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةِ اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةِ اللهِ وَمُعَلِيْطِيْعِةِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْهِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَاللهِ وَلِي اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْلِهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعِلَّالِهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ الللهِ وَالْعَلَيْ

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِأَقُوْالِ الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: الله يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ لِفَتَاوَى اللهِ عَلَمَاءِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِقَوْلِهِ. الدَّرْسُ الثَّامِنُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ. الدَّرْسُ الْتَاسِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَلّاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَال

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ اللهُ لَعَلَاءِ.

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ اللَّيْنِ اللَّهُ عَنْهُ وَخَلْطِ المَذَاهِبِ بَيْنَهُمَا.

الدَّرْسُ الْثَانِي عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلَّمِ فِي الْدِّيْنِ وَإِغْلَاقِ اتْبَاعِ المَذَاهِبِ لَهَا بِتَقْلِيْدِ الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ الْثَالِثَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَّمَى بِالرَّأْي، وَحُكْم الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ الْرَابِعَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِب لَهُ.

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّ تَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ، وَعَمَلِ اللَّذَاهِبِ بِهِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَخْرِيْمِ رَأَيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ، وَتَخْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَقْلِ الْعُلَمَاءِ لِلْرَّأْي مِنْ دِيْنِ اللهُ المُشْلِمِيْنَ اللهُ المُشْلِمِيْنَ

الدَّرْسُ الحَادِي والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِب.

الدَّرْسُ الثَّانِي والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَذْهُبِ، وَحُكْمِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللَّذَاهِبِ لِتَعْرِيْفِ اللهِ بِتَعْرِيْفِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّأْي.

الدَّرْسُ الرَّابَعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ قَوْاعِدِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي نَشْرِ الْبِدَعِ فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ اللهِ اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ المُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ اللهِ سُلَامِ، وَتَفْرِيْقِهِمْ لِجَهَاعَةِ المُسْلِمِيْنَ.



الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالرَّأْيِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَرَهُمُ فِيْهَا الْعُلَّمَاءُ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَأَمُّرُنَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِّيْنِ.

الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَإِنْكَارِ بَعْضِ المَّذَاهِبِ لَهُ، وَغُلُوُّ بَعْضِهَا فِيْهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ، وَتَّرِيْفِ الْمُلَاهُونَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ، وَتَّحْرِيْفِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهِ اللهُ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْمُلْمِيْنِ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ وَاتِّبَاعِ عُلَمَاءِ الْلَاَهِبِ لَهَا.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





التَّرْسُ الأُوَّلُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ •••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَى اللهِ وَحْيُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دِيْنِهِ عَنِ اسْمِهِ، وَاسْمِ اتْبَاعِهِ، وَاسْمِ اتْبَاعِهِ، وَاخْتِيَارِهِ، وَكَمَالِهِ، وَأَمْرِهِ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِ، وَالمَوْتِ عَلَيْهِ، وَكِتَابِهِ، وَإِمَامِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ،

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿أَفَعَكُم دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وَسَمَّى اللهُ دِيْنَهُ بِالْإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ مُرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عبران:١٩].

وَرَدَّ اللهُ كُلَّ دِيْنٍ غَيْرَ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهُ كُلَّ دِيْنِ غَيْرَ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الل

وَسَمَّى اللهُ أَتْبَاعَ دِيْنِهِ بِالْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلِ نُزُوْلِ الْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ هُوَ سَمَّنَكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج:٧٨].

وَاخْتَارَ اللهُ الإِسْلَامَ دِيْنًا لِلْمُسْلِمِيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

وَأَكْمَلَ اللهُ دِيْنَ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣].

فَاعْتَرَضَ عُلَمَاءُ اللَّذَاهِبِ بِأَنَّ الدِّيْنَ نَاقِصٌ لأِنَّهُ لَا يُوَجَدُ قَوْلُ للهِ فِي كُلِّ شَيءٍ، فَوَضَعُوْا الرَّأْيَ مَصْدَرًا لِلْتَشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا عَلَى التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ لِتَكْمِيْلِ النَّقَصِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَنَزَّلُنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تِبْيَكَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالانْتِسَابِ إِلَى الْإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٢].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْمُوْتِ عَلَى الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُونُ نَا إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِالانْتِسَابِ إِلَى اللَّذَاهِبِ.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ التَّوبة. فَقَالَ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمُ وَرُهُبَانَهُمُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَاللهُ اللهِ التوبة:٣١].



وَوَضَعَ اللهُ دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي كِتَابَيْنِ مَحْفُوْظَيْنِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِئنَ وَالْحِكَمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكُلِّمَ وَكُلُمَكُ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكُلُمَكُ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضُلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

وَعَيَّنَ اللهُ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ إِمَامًا وَاحِدًا وَلَمْ يُعَيِّنْ لَهُ أَئِمَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْح: ﴿ يُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَأَمَرَ اللهُ بِأَخْدِ الدِّيْنِ عَنْ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَأْمُرْ بِأَخْدِهِ عَنْ أَئِمَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَائَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُ ذُوهُ وَمَا نَهَدَكُمْ عَنْهُ فَأَنَّهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَأَمَرَ اللهُ الْعَلَمَاءَ بِأَنْ يَكُونُوْا مَأَمُوْمِيْنَ فِي الدِّيْنِ لَا أَئِمَةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّوْرِ: ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْ نَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ النَّوْرِ: ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْ نَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ النَّور: ١٣].

وَأَمَرَ اللهُ الْعَلَمَاءَ أَنْ يُتَابِعُوْا الإِمَامَ فِي الدِّيْنِ لَا أَنْ يُسَابِقُوْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تَجُبُونَ اللهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آلله وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَنَهَى اللهُ الْعُلَمَاءَ أَنْ يَتَقَدَّمُوْا فِي الدِّيْنِ عَلَى الإِمَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَٱلْقُواْ ٱللَّهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات:١].

وَاللهُ لَمُ يَجْعَلْ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوْا قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوْا قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي فَي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَآلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَلِغُوا عَنْهِ وَلَا فَي اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ الله

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَالِتُهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ» [رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ (١) وَالتِّرْمِذِيُ (٢) بِسَندٍ صَحِيْج].

وَجَعَلَ اللهُ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيْقًا لِلْوُصُوْلِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَنذَا كِئنَبُ أَنزَأَننَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ١٥٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَجَعَلَ اللهُ اتَّبَاعَ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِه صَالَّلَهُ عَلَيْهِ طَرِيْقَةً لِلْعَمَلِ بِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهُوآ ءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَجَمَعَ اللهُ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عَلَى دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنَى الْإِسْلَامِ. أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ عَلَى مِدْ وَكُلُ لَنَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣]. بِهِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا لَنَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيْقًا فِي تَلَقِّي الْوَحْيِ^(٣)، وَطَرِيْقَةً فِي الْعَمَلِ بِالْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمُ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨].

⁽١) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْل نَشْر الْعِلْم.

⁽٢) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّهَاع.

⁽٣) جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيْقًا فِي تَلَقِّيِ الْوَحْي فَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ رَسُولًا مِنَ المَلائِكَةِ، وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ كَلَّمَهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مُبَاشَرَة وَالنَّبِيُّ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ هُمْ مَنْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَلَّمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا السَّمَاءِ وَكَلَّمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَكُلُومِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، أُمَّهَا تُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَأَمَرَ اللهُ كُلَّ مُسْلِم بِالإِيْهَانِ بِجَمِيْعِ كُتُبِهِ الَّتِي كَتَبَ فِيْهَا الإِسْلَامِ، وَجَمِيْعِ رُسُلِهِ الَّذِيْنَ أَرَسَلَهُمْ بِكُتُبِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُولُوٓا ءَامَنَا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْ إِلَى إِلَيْهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِلَى إِلَى إِلَى اللّهِ عَلَى وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِي أُنزِلَ إِلَى إِبْرَهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِي النّبِيتُونَ مِن رّبِهِمْ لَا نُفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَخَنُ لَهُ وَمُسَلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦].

وَنَسَخَ اللهُ الْعَمَلَ بِجَمِيْعِ كُتُبِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِكِتَابِهِ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى عُمَّدٍ مَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ لِلأَنْبِيَاءِ بِالْعَمَلِ بِشَرِيْعَتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ اللَّائِذَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ اللَّهُ الْمُحَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَالْمُحَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُمَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُمَدِقًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِّلَذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَنَبَ وَٱلْأُمِيِّيَنَ ءَأَسَّلَمْتُمُّ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكُواً قَ إِن تَولَقُواْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ ﴾ [آل عمران:١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: فَضَائِلِ عِيسَى.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَاب وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِعِلَّتِهِ].

الدَّرْسُ الثَّانِي اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللّٰهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللّٰهِ

──•©©⊙←──

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ شَهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ، قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ شَرَعَ اللهُ شَرَائِعَ لِلأَنْبِيَاءِ قَالَهَا، وَكَتَبَهَا لَمُمْ فِي كُتُبِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

فَبَدَّلَ الْعُلَمَاءُ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِمَا شَرَعُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا كَتَبَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ. كُتُبِهِ بِمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِبِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَلْذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٧٩].

وَبَدَّلَ الْعُلَمَاءُ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِهَا شَرَعُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِهَا قَالُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُنَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ عِندِ اللّهِ ﴾ [آل عمران:٧٨].

وَخَلَطَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ مَا كَتَبَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ وَمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ وَمَاقَالَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ وَمَا قَالُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ وَقَالُوْا لِلْمُسْلِمِيْنَ بِأَنَّ هَذِهِ شَرِيْعَةُ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ ﴾ [آل عمران:٧١].

فَاللهُ شَرَعَ لِنَبِيِّهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِهَا السَّلَامُ شَرِيْعَةَ الإِسْلَامِ تَوْحِيْدٌ بِلَا شِرْكٍ، وَإِيْهَانٌ بِلَا كُفْرٍ، وَوَحْيٌ بِلَا رَأْيٍ، وَقَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ بلَا أَقْوَالٍ بِلَا قُوْالٍ لِلْعُلَمَاءِ.

وَشَرَعَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَتْبَاعٍ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالسَّلَامُ الْشَرِيْعَةَ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالْشَرِيْعَةَ النَّهُوْ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالْشَرِيْعَةَ النَّصْرَ انِيَّةَ خَلَطُوْا فِيْهَا بَيْنَ التَّوْحِيْدِ، وَالْشِرْكِ، وَالإِيْمَانِ، وَالْكُفْرِ.

﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةُ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [النساء:١٧١]. وَوَضَعُواْ فِيْهَا أَقُوالَ الْعُلَمَاءِ مَحَلَّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. ﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرَشُولِهِ. ﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُونَ عُوا فِيْهَا أَقُوالَ الْعُلَمَاءِ مَحَلَّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. ﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُونِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ إِنَّ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالنَّصْرَانِيَّةَ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ لِيُوسَى، وَعِيْسَى. ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَاعْتَرَضَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَاكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٢٧].

فَاعْتَرَضَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ إِبْرَاهِیْمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یَکُنْ وَحَدَهُ عَلَی شَرِیْعَةِ عُلَمَاءِ الْنَهُوْدِ، وَالنَّصَارَی، وَإِنَّمَا جَمِیْعُ الأَنْبِیَاءِ بَعْدَهُ کَانُوْا عَلَیْهَا.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَكً قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِرِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَكَشَفَ اللهُ قَاعِدَةَ تَعْطِيْلِ عُبَّادِ الْعُلَمَاءِ (١) لِعُقُوْ لِهِمْ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ مَاتَ قَبْلَ تَشْرِيْعِ الْعُلَمَاءِ لِلشَّرِيْعِةِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصَرَانِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ الْحُكَمَاءِ لِلشَّرِيْعَةِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصَرَانِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ الْحُكَمَاءِ لِمُ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَا أَنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَكَةُ وَٱلْإِنجِيلُ ﴿ يَتَأَهْلَ الْحَكَمَاءِ لِمَ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَا أَنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَكَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَا مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١٥].

وَشَرَعَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَسَلَّمَ شَرِيْعَةَ الإِسْلَامِ تَوْحِيْدٌ بِلَا شِرْكٍ، وَإِيْهَانٌ بِلَا كُفْرٍ، وَوَحْيٌ بِلَا رَأْيٍ، وَقَوْلُ للهِ، وَرَسُوْلِهِ بِلَا أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا ﴾ [الجائية:١٨].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ بِشَرِيْعَةِ اللهُ لِفَي التَّشْرِيْعِ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لِمُحَمَّدٍ بِشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ الَّتِي خَلَطُوْا فِيْهَا بَيْنَ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا شَرَعُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي شَرَعُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا كَتَبُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا قَالُوهُ فِي كُتُبِهِمْ،

⁽١) سَوْفَ يُحَاجَّكَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغْيِر إِذْنَ مِنَ اللهِ بِأَنَّ مَا فِيْهَا هُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ. عَلَيْهِ النَّبِيُّ. فَاسْأَهُمْ بِهَا سَأْلُ اللهُ بِهِ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُلْ هُم لِمَا ثَحَاجُّوْنَ فِي النَّبِيِّ، وَمَا شَرَعَ الْعُلَمَاءُ المَذَاهِبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفْلَ تَعْقِلُونَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَّةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَى شَرِيعَةِ مِّنَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَن يُغَنُواْ عَنكَ الْأَمْرِ فَأُتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْءًا ﴾ [الجائية:١٩].

تَعْرِفُ شَرِيْعَةَ اللهِ بِمَا فِي كِتَابِهِ مِنْ أَقَوْ الهِ فِي الْقُرْ آنِ، وَلَنْ تَجِدَ فِي الْقُرْ آنِ قَوْ آنِ قَوْ اللهِ عَيْرِاللهِ وَلَنْ تَجِدَ فِي الْقُرْ آنِ قَوْ لَالْعَيْرِاللهِ وَلَا لَهُ مَا لَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَيْرِاللهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَوْ لَا لِغَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَتَعْرِفُ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ (١) بِأَقْوَالِهِمْ فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ الَّتِي خَلَطُوْهَا بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَقْوَالِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَقَالُوْا بِأَنَّ هَذِهِ الْخَلْطَةَ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً. فَاسْأَلْ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ بِسُؤَالِ اللهِ لَأَهْلِ الْكِعَلَا هِي شَرِيْعَةُ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً. فَاسْأَلْ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ بِسُؤَالِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ مَلَّ اللهُ عَمان اللهِ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لِمُحَمَّدٍ مَ لَلْمِسُونَ اللهِ الْكِتَابِ . ﴿ يَتَأَهْلَ الْكِتَنِ لِمَ تَلْبِسُونَ اللهِ الْكَوَلُولِ ﴾ [آل عمران ٢٠٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) لَقَدْ وَضَعَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ الَذْهِبِ، وَأَعْمَاكُمْ شَرِيْعَةً يَعْمَلُوْنَ بِهَا، وَحَاكِمًا عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَّا مَا وَافَقَ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاء.

فَوضَعَ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ الْسَّلَفِ أَقْوَالَ الْسَّلَفِ، وَأَعْمَا لَهُمْ شَرِيْعَةً سَمَّوْهَا بِطَرِيْقَةِ الْسَّلَفِ يَعْمَلُوْنَ بِمَا، وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَّا مَاوَافَقَ طَرِيْقَةَ الْسَلَفِ. وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَّا مَاوَافَقَ أَقُوالَ وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُوالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُوالِ الْسَّلَفِ.

وَوَضَعَ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ الْحَلَفِ أَقْوَالَ الْخَلَفِ، وَأَعْهَا لَمُمْ شَرِيْعَةً سَمَّوْهَا بِطَرِيْقَةِ الْخَلَفِ يَعْمَلُوْنَ بِهَا، وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِه إِلَّا مَا وَافَقَ طَرِيْقَةَ الْخَلَفِ. وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِه إِلَّا مَا وَافَقَ أَقْوَالَ وَأَعْهَالُهُ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقْوَالَ وأَعْهَالُ الْخَلَف.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمُشِرِّعِ لِدِيْنِ الْشُرْكِ، وَالْبِدَعِ ———• وهيه

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْشُرْكِ، وَالْبِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا الْمُشَرِّعُ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ فَهُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهُوآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي شَرَعَ دِيْنَ الإِسْلَامِ لِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ، وَالسَّلَامُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ مَ فُحًا وَأَلَذِى وَاللَّهِ مَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَاللَّذِى آَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ ۗ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَجَعَلَ اللهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيْعَةً فِيهَا مَا أَحَلَّ اللهُ لَمُهُم، وَمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].



وَأَمَّا الْمُشَرِّعُ لِلْشِّرْكِ، وَالْبِدَعِ فَهِيَ الْشَيَاطِيْنُ.

فَالْشَيَاطِيْنُ شَرَعَتْ لأَصْحَابِ الْرَّأْيِ شَرَائِعَ الْشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ، وَالْبِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢].

وَقَدْ شَرَعَ الْمُشْرِكُوْنَ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِالرَّأْيِ بِوَحْيٍ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَشَرَعُوا تَحْلِيْلَ أَكْلِ المَيْتَةِ بِوَحْيِ الْشَيَاطِيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ ٱسْمُ اللهِ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَأْكُواْ مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ ٱسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ، لَفِسْقُ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ وَإِنَّ الشَّيطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ وَإِنَّ الشَّيطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجْدِلُوكُمُ وَإِنَّ الشَّعَامِ: ١٢٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَالتَّخَذُوا مِن دُونِهِ عَالِهَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْءًا وَهُمْ يُخُلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَخْلُقُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوْةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَا ۗ قُلُ هَاتُواْ بُرُهَانَكُورٌ هَاذَا ذِكْرُ مَن مَّعِى وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:١٤].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ وَالزمر:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ هُودٍ. فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُم مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنَ أَوْلِيَآءَ يُضَاعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ كُلِّ شَيءٍ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ ﴾ [ص:، ٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ ثَالَةُ مِنْ وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ. فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ عَلِهُ لُهُ كَمَا يَقُولُونَ عِلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ. فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالْهَالُهُ كَمَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٢،٤٢].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ تَحْلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَلْحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا ٓ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف:٢٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ قُلَ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآةِ ۗ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ تَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الأَرْزَاقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَكَذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلْاَكُونِ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ أَزْوَجِنَا لَّ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَا أَنَّ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ، حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٩]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يونس. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٩٥].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحَلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا اللهُ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي الآيةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوْا ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وَشَرَعَ الدِّيْمُقْرَاطِيُّوْنَ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِقَوْلِ النَّهُ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. النَّشَعْب، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا بِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام:٥٧].

وَشَرَعَتِ الْقَبَائِلُ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِقَوْلِ الْقَبِيْلَةِ، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ المائدة. فَقَالَ: ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلجَهَلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَضَكُمُ الجَهَلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَشَرَعَ أَتْبَاعُ اللَّهُ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَتَعْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْتوبة. فَقَالَ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَوَلَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَالَةَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَضَالِلُهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيَ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَ وَكُلِلَهُ عَلَيْهُ مَا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لللهُ فَتَصَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَصَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لللهُ فَتَصَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَصَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَصَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَصَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا عَرَادَ اللهُ فَتَصْرَعُونَ مَا أَنَا لَا لللهُ فَتَصْرَعُونَ وَلَا اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ الطَّهَرَانِيُّ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَلَا لَا اللهُ فَالَا اللهُ فَلَا لَهُ إِلَا اللهُ فَلَالَ اللهُ فَلَالُونَ اللّهُ فَلَا لللهُ فَلَا لَمُ اللّهُ فَيُعِلُّونَ مُ اللّهُ فَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَلَا لَا عَلَالًا اللّهُ فَلَالَا اللّهُ فَلَالَ اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَا لَا عَلَا لَا عَلَالَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَلَا لَا عَلَا لَا

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ.

الدَّرْسُ الْرَابِعُ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللّٰهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ ——• ©009•——

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَمَصَادِرِ شَرِيْعَةِ اللهِ اللهِ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَدِيْنُ الْإِسْلَامِ هُوَ شَرِيْعَةُ اللهُ الَّتِي وَضَعَ مَصْدَرَهَا الْوَحْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [الأحزاب:٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الأعراف: ﴿ قُلُ إِنَّمَا ۚ أَتَّبِعُ مَا يُوحَى ٓ إِلَى مِن رَّبِّي ﴾ [الأعراف:٢٠٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ نَعُنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَسُفَ: ﴿ نَعُنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ ٱلْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَسُفَ: وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْنَ ٱلْغَيْفِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

وَالْمَذَاهِبُ هِيَ شَرِيْعَةُ الْعُلَمَاءِ الَّتِي وَضَعُوْا لَهَا مَصْدَرَيْنِ الْوَحْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالرَّأْيَ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَبِعُوا الشَّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ ﴾ فَأَتَبِعُوهُ ۗ وَلَا تَنَبِعُوا الشَّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَارْجِعْ لأَتْبَاعِ كُلِّ مَذْهَبٍ لِيُحَدِّثُوْكَ عَنْ مَصَادِرِ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِمْ. فَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ المَذْهِبِ الْحَنَفِي أَرْبَعَةٌ.

المَصْدَرُ الْأَوَّلُ: الْوَحْيُ إِذَا وُجَدُوهُ.

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْقِيَاسُ.

المُصْدَرُ الثَّالِثُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ إِنْ لَمْ يَجِدُوْا وَحْيًا.

المُصْدَرُ الرَّابِعُ: يَجْتَهِدُوْنَ بِرَأْيِمْ إِنْ لَمْ يَجِدُوْا رَأْيًا لِلصَّحَابِيِّ.

فَخَلَطَ اللَّذْهَبُ الحَنَفِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْيِ.

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَرَأْيُ الْإِمَامِ أُخِذَا مِنَ الرَّأْيِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ كَالاَسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَنْهِبِ الْمَالِكِيِّ اثْنَا عَشَرَمَصْدَرًا الْمَصْدَرُ الْأُوَّلُ: الْوَحْيُ. الْمَصْدَرُ الْثَّانِي: الْإِجْمَاعُ. الْمَصْدَرُ الثَّانِي: الْإِجْمَاعُ. المَصْدَرُ الثَّالِثُ: عَمَلُ أَهْلِ اللّهِينَةِ. الْمَصْدَرُ الثَّالِيعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ. المَصْدَرُ الرَّابِعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ.

المَصْدَرُ الخامس: الْقِيَاسُ.
المَصْدَرُ السَّادِسُ: شَرْعُ مَنْ قَبْلَنَا المَنْسُوخُ.
المَصْدَرُ السَّابِعُ: الإسْتِصْحَابُ.
المَصْدَرُ الثَّامِنُ: المَصَالِحُ المُرْسَلَةُ.
المَصْدَرُ الثَّاسِعُ: سَدُّ الذَّرَائِعِ.
المَصْدَرُ العاشر: الْعُرْفُ.
المَصْدَرُ العاشر: الْعُرْفُ.
المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: الْأَخْذُ بِالْأَحْوَطِ.
المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: الْأَخْذُ بِالْأَحْوَطِ.
المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: مُرَاعَاةُ الْخِلَافِ.

فَخَلَطَ اللَّذْهَبُ اللَّالِكِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ. فَبَعْضُهَا، أُخِذَ مِنَ الْوَحْيِ وَالرَّأْيِ كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ، مِنَ الْوَحْيِ كَالنَّصِّ، وَالْقِيَاسِ وَبَعْضُهَا أُخِذَ مِنَ الْرَأْيِ كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ، وَعَمَلِ أَهْلِ اللَّيْنَةِ وَأُخِذَ مِنْ أَدِلَّةِ الْوَحْيِ اللَّحَرَّفَةِ كَالاسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَصْلِهِمُ اللَّهُ عَنْهُ. اللَّهُ عَنْهُ. اللَّهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي اللَّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَنْهِبِ الْحَنْبَلِيِّ خَمْسَةُ مَصَادِرَ عَلَى التَّرْتِيبِ الْتَرْتِيبِ

المصدر الْأَوَّل: النُّصُوص.

الْمُصْدَرُ الثَّانِي: الْحَدِيثُ الْمُرْسَلُ، وَالضَّعِيفُ.

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى الرَّأْيِ.

المُصْدَرُ الرَّابِعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ.

المَصْدَرُ الخامس: الْقِيَاسُ لِلضَّرُ ورَةِ لِأَنَّهُ رَأْيٌ عِنْدَهُمْ.

فَخَلَطَ اللَّذْهَبُ الْحَنْيَكِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْي، وَالرَّأْيِ.

فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْي..

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ دَلِيلُهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ أَيِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الْوَحْيِ اللَّحَرَّفَةِ كَالاَسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعُمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ المَّذْهِبِ الْشَّافِعِي أَرْبَعَةً.

المَصْدَرُ الْأُوَّلُ: الْوَحْيُ إِذَا وُجِدَ.

المَصْدَرُ الْثَّانِي: الْإِجْمَاعُ عَلَى الرَّأْيِ إِذَا لَمْ يَجِدْ كِتَابًا، وَلَا سُنَّةً. المَصْدَرُ الْثَّالِثُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَحْيًا فِي مَذْهَبِهِ الْقَدِيْمِ الْمَصْدَرُ الْثَرَابِعُ: الْقِيَاسُ.

فَخَلَطَ اللَّهْ هَبُ الشَّافِعِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ. فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْيِ.

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ دَلِيلُهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ مِنَ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ كَالاسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمُشْكِلَةُ المَذَاهِبِ أَنَّهُم قَالُوا لِأَتْبَاعِهِم بَاِنَّ أُصُولَ المَذَاهِبِ فِي الْفِقْهِ وِالْإِسْتِنْبَاطِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْوَحْي.

فَكَشَفَهُمْ تَرْتِيبُهُمْ لِأُصُولِ المَذَاهِبِ أَنَّ مِنْهَا مَا أَخَذُوهُ مِنَ الرَّأْيِ، لِأَنَّهُمْ فَكَشَفَهُمْ تَرْتِيبُهُمْ لِأُصُولِ المَذَاهِبِ أَنَّ مِنْهَا مَا أَخَذُوهُ مِنَ الرَّأْيِ الْأَبْهُمْ جَمِيعًا وَضَعُوْا الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ أَوَّلَ مَصْدَرٍ، وَلَا يَنْتَقِلُونَ لَمِصَادِرِ الرَّأْيِ إِلَّا إِذَا

لَمْ يَجِدُوا كِتَابًا، وَسُنَّةً حَسَبَ قَوْلِهِمْ فَبَنَوِا التَّشْرِيعَ بِالرَّأْيِ مَعَ الْوَحْيِ بِقَاعِدَةِ الدِّينُ نَاقِصٌ لَيْسَ فِيهِ أَدِلَّةٌ مِنَ الْوَحْيِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

فَفَرِّقْ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ شَرِيْعَةُ اللهِ، وَبَيْنَ المَذَاهِبِ الَّتِي هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ، وَبَيْنَ المَذَاهِبِ الَّتِي هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ أَقْوَالُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الخَامِسُ

اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ وَتَبْدِيْلِ الْمَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِأَقْوْالِ الْعُلَمَاءِ

──•@

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِب لِقَوْلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلأَنْبِياءِ، وَالصَّحَابَةِ، وَالْعُلَمَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْهُ لَنَا.

فَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ النَّبِيُّ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَ اللهُ فَاللَهُ هُوَ اللهِ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَٱلْبِعَ قُرْءَانَهُ, ﴿ اللهُ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَٱلْبِعَ قُرْءَانَهُ, ﴿ اللهِ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ١٩ القيامة: ١٩٠ اللهُ اللهُ عَلَيْنَا

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَالنَّبِيُّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ شَيْئًا يَقُوْلُهُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُنزِّلَ اللهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ

تَدْرِى مَا ٱلْكِئْبُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ مَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى بِهِ مَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَعَلَمُكُ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَاللًا عَلَى النَّبِي بِبَيَانِهِ لِلْنَّاسِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَاۤ إِلَيْكَ ٱلذِّكِرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِتَبْلِيْغِهِ، وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغُ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [المائدة: ١٧].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَةِ بِقَرَاءَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَتُهُ لِنَقْرَأَهُ مَكَى النَّاسِ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَا لَلَهُ عَلَيْهِ مَا لَلَهُ عَلَيْهِ مِلَّالِهُ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِتَلَا وَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرَّعْدِ: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلُنَكَ فِى عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرَّعْدِ: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلُنَكَ فِي النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرَّعْدِ: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلُنَكَ فِي الْمَالَةُ وَمَا لَهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ ال

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَأَمْرِتُ أَنَّ أَتُلُوا الْمُسْلِمِينَ ﴿ وَأَمْرِتُ أَنَّ أَنَا لَهُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُنذِدِينَ ﴾ الْقُرِّءَانَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِدِينَ ﴾ [النمل:٩٠].

وَأَمَرَ اللهُ النَّبِيَ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ عَنَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَهَاهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ فَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ الْحَاقَّةِ: ﴿ فَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ الْحَاقَةِ: ﴿ فَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ الل

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَالَلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْيَ اللهِ لَهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ.

عنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَجَوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

وَزَادَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ لَهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ تَأْكِيْدًا. عَنْ طَلْحَةَ رَخِوْلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَصَلَّمَ قَالَ: «فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَنْ َجَلَّ ارْوَاهُ مُسْلِمً [(رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

وَنَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَا يَقُوْلُهُ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَى لَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهُوكَ ﴾ [النجم: ٣].

أَوْ رَأْيُ لَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٤]. وَحَدَّدَ اللهُ عَمَلَ النَّبِيِّ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي تَبْلِيْغِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ. ﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [التغابن:١٠].

⁽۱) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَتَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَّالِتَهُ عَلَيْوَسَلَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ. ﴿ فَأَعْلَمُوۤا أَنَّ مَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَكُغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٠].

وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا اللهَ يَكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأَمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي بَيَّنَ قَوْلَهُ لِلْصَّحَابَةِ وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَّنُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُ هُ لَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ النَّبِيَّ لِيُبَيَّنَ لِلْصَّحَابَةِ قَوْلَ اللهِ وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَنُوْا قَوْلَ اللهِ لَأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُوْهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَ لَا نُفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُوهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَ لَا لَيْكِ اللَّهِ لَهُ لِللَّهُ مِنْ لَلْنَاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 13].

وَلَوْ لَا بَيَانُ اللهِ لِلْصَّحَابَةِ لَضَلُّوا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءُ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللّهُ لَكُمُ اللّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُواً وَٱللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُمْ ﴾ [النساء:١٧٦].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لَأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:٩٧].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ للْفُقَهَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وَأَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ مَنْ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ عَلَى بَلَاغِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي فِي كِتَابِهِ وَلَيْسَ عَلَى بَلَاغِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلِيْسَ عَلَى بَلَاغٍ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلِيْسَ عَلَى بَلَاغُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ [آل عمران:١٨٧].

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَهَذَا كِنَابُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَٱتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:٥٠٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَاللهُ أَمَرَ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ لَاتَبْلِيْغَ تَفْسِيْرِهِمْ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلِيَّهُ عَنْهُ النَّبِيّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَهُ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَّالِتُهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (٢)، وَالتَّرْمِذِي (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَوَصَفَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ مَنْ يُفَسِّرُ الْدَّيْنَ بِالرَّأْيِ بِالْجَاهِلِ الَّذِي ضَلَّ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلَيْهَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلَيْهَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَطَلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلِّونَ وَيُضِلِّونَ فَيُعْتَونَ فَيُعْتَونَ فِي فَيَعْمِونَ فَيُعِمِّ وَيُعْتَلُونَ وَيُعَلِّدُونَ وَيُعْدِلُونَ وَيُعِمِّ وَيَعْمِلُونَ وَيُعْتَونَ فَيُعْتَونَ فَيَعْمِلُونَ وَيُعْتَلُونَ وَيُعْتَونَ فَيُعْتَونَ فَيَعْمُ وَيَعْمِلُونَ وَيُعْتَعُونَ وَيُعْتَلُونَ وَيُعْتَعُونَ وَيُعْتَعُونَ وَيُعْتَعُونَ وَيُعْتَعُونَا فَيَعْتَعُونَا فَيَعْتَلُونَ وَيُعْتَلُونَ وَيُعْتَعُونَا وَيُعْتَعُونَا وَيُونَا فَيَعْتُونَا وَيُونَا فَيَعْتَعُونَا وَيُونَا فَيَعْتَعُونَا فَيَعْتَعُونَا وَيُعْتَعُونَا وَيُعْتَعُونَا وَيُعْتَعِلَا لَعِيْعِلَا لِللَّهِ عَلَى السَّاعِ فَيَعْتَعُونَا وَلَونَا فَيَعْتُونَا فَيَعْتُونَا وَلَونَا فَيَعْتُونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا فَيَعْتُونَا وَلِهِ فَيَعْتَعُونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا وَلَونَا لَعَلَاهِا لَعَلَ

⁽١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) «سنن أَبِي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْم.

⁽٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاع.

⁽٤) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُنْذَكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَوَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْعَالِمِ المَجْتَهِدِ المَتْبُوْعِ فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

فَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ المُفَسِّرَ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ طَلَبَ مِنَ المُفَسِّرِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ إِخْرَاجَ الإِذْنِ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قُلْ ءَاللَّهُ أَذِ كَ كُمُ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٩٥].

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ وَالْعُلَمَاءِ هُوَ الْبَلَاغُ لِتَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. اللهِ لَمُ يَجْعَلِ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّفْسِيْرِ، وَسَوْفَ يَبْحَثُ عَنْ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلاَ يَضِلُ ﴾ [طه: ١٢٣].

وَسَوْفَ يَعْمَلُ بِأَمْرِ اللهِ فِي مُطَالَبَةِ الْعُلَمَاءِ بِأَخْرَاجٍ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ هَلُ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَـٰذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ التوبة:٣١].

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ بِقَوْلِ اللهِ بِتَفْسيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَال فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّللُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ ٱتَّخَاذُوا النَّبِيَ

أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ: ﴿ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٣).



(١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

(٣) فَخَطَأٌ أَتْبَاعِ مَذَاهِبِ الْسَّلَفَ، وَالْحَلْفِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُلْمَاءَ شَرُكَاءَ للهِ فِي التَّفْسِيْرِ فَفَسَّرُ وْا قَوْلَ اللهِ،
 وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلْمَاءِ وَبَنَوِا المَذَاهِبَ عَلَى جَعْلِ العُلْمَاءِ شُرَكاءَ للهِ.

فَاخْتَارَ ٱلْتَبَاعُ كُلِّ مَذْهِبِ الْعُلَكَاءَ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُ وَنُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ الْحَلَفِ. فَالْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْعَلْفِ. وَلَا اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مِسَلَّةً إِلّا بِأَقُوالِ عُلَمَ اللهِ السَّلَفِ. وَالمَدْهَبُ الطَّاهِرِيُّ قَالَ: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مِسَلَّةً إِلّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّاهِرِيَّةِ. وَالمَدْهَبُ الظَّاهِرِيَّةِ قَالَ: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مِسَلِّةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّاهِرِيَّةِ. وَاللهُ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مِسَالِهِ بَالْعُولِ اللهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مَا اللهِ وَرَسُولُهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ وَرَسُولُهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهِ أَوْوَالِ أَيْمَةِ الطَّاهِرِيَّةِ. وَاللهُ وَرَسُولِهِ صَلَيْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهُ وَرَسُولُهِ مَا لِللهُ وَلَا إِلّهُ فَوْالِ أَيْمَةِ الطَّاهِرِيَّةِ. وَاللهُ فَي مَالَى فَي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اللهُ وَرَسُولُهِ مَا لِللهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَخْدَدُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهُ اللهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدَدُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهُ اللهِ عَنْوالِ أَلْمَالًا عَلَى اللهِ وَاللّهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبُةِ : ﴿ اتَّخَدَدُوا أَلْحَبَالُوهُمْ وَرُهُ مَا اللهُ فَالَوْلُوالِ اللهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبُهِ الْمَالِي اللهُ عَلَيْهُمْ وَلُولُهُ الللهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالُ فِي سُورَةِ التَّوْبُونَ اللهُ عَلَيْهُمْ وَلُولُوا اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهِ وَالْعَلَامُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله



الدَّرْسُ السَّادِسُ اللّٰه يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدُّيْنِ، وَتَبْدِيْلُ الْمَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللّٰهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ • وَكَبْدِيْلُ الْمَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللّٰهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلُ المَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ مِنَا اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ تَكَفَّلَ اللهُ بِالْفَتْوَى فِي الدِّيْنِ، وَلَمْ يَتْرُكْ لِلنِّبِيِّ صَالِّلَهُ عَيْدِوَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ، وَالْعُلَمَاء إِلَّا الْبَلَاغَ لِفَتْواهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاء بُ ﴿ يَسَتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ ﴾ [النساء:١٧٦].

وَالَّذِي أَجَابَ عَلَى أَسْئِلَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ هُوَ اللهُ.
سَأَلَهُ الْمُسْلِمُونَ عَنِ الْأَهِلَةِ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ ﴾ [البقرة:١٨٩].
فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ هِى مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِ ﴾ [البقرة:١٨٩].
وَسَأَلُوهُ مَاذَا يُنْفِقُونَ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٢١٥].
فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ مَا أَنفَقَتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلُولِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْمَتَكَى وَٱلْسَكِينِ

وَسَأَلُوهُ عَنْ حُكْمِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلْ قِتَ اللَّهِ فِيهِ كَبِيرٌ ۗ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ عَلَمُ اللَّهِ عَن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ عَنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢١٧].

وَسَأَلُوْهُ عَنْ حُكْمِ الْخَمْرِ، وَالمَيْسِرِ: ﴿ يَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ فِيهِمَا ٓ إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا آَكَبَرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة:٢١٩].

وَسَأَلُوْهُ عَنْ أَحْكَامِ الحَيْضِ: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة:٢٢]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ هُو أَذَى فَأَعَرَلُوا ٱلنِسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا نَقُرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ۗ فَإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأْتُوهُنَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُتَطَهِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٢].

وَسَأَلُوْهُ عَنْ مَا أَحَلَّ اللهُ لَمَّمْ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٤]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِبَتُ ۖ وَمَا عَلَّمْتُ مِنَ ٱلْجَوَارِجِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤].

وَسَأَلُوْهُ عَنِ السَّاعَةِ: ﴿ يَسَّعُلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَعَهَا ﴾ [الأعراف:١٨٧]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف:١٨٧]. وَسَأَلُوْهُ عَنِ الْأَنْفَالِ: ﴿ يَسَّعُلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال:١]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال:١].

وَسَأَلُوْهُ عَنِ الْرُّوْجِ: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٥٥].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَاۤ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥].

وَإِجَابَاتُ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَلَمَا وَ فَتَاوَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ كُلُّهَا أَخَذَهَا مِنَ اللهِ، وَلَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ فَتْوَى وَاحِدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى وَاحِدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى لَا لَهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى لَا لَهُ إِلَا وَحَى لَا لِللهِ عَنِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَجُلًا عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، مُتَضَمِّخُ بِطِيبٍ، أَيَ النَّبِيَّ صَالَاللهُ عَلَيْهِ عُبَّةُ صُوفٍ، مُتَضَمِّخُ بِطِيبٍ، أَيَ النَّبِيَّ صَالَاللهُ عَلَيْهِ عَرَانَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ النَّبِيُّ مَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ سَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَقَالَ: "أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آفِفًا؟" فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ، فَجِيءَ الْوَحْيُ، فَقَالَ: "أَيْنَ اللَّذِي بِكَ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ "أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، وَمُ النَّيُ عُمْرَتِكَ، مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ " [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بِنِ مَسْعُوْدٍ رَخِوَلِلهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَيْهِ وَسَالًا مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجَ قُلُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمُ رِرَقِي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿ وَيَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجَ قُلُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمُ رِرَقِي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعُلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٠)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽١) صَحِيحُ البُّخَارِيِّ، بَابُ: غَسْلِ الخِّلُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، بَابُ: مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِم بِحَجِّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيم الطِّيبِ عَلَيْهِ.

 ⁽٣) صَحِيحُ البُخَارِيِّ، بَابُ: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجُ قُلِ ٱلرُّوجُ مِنْ أَمَّرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: سُؤَالِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَالْتَهُ عَنِ الرُّوح.

وَعنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضَالِتَهُ عَنْهُ، أَنَّ الْنَبِيَّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ قَالَ: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وعَنْ طَلْحَةَ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَرَّيَجًلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمُ أَن تَنَّخِذُوا اللَّكَيْكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَا مُرُكُم بِاللَّكُفِرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ مُّسُلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨].

وَنَهَى اللهُ الْعُلَمَاءَ عَنِ الْفَتْوَى فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَكُ كُمُ ٱلْكَذِبَ هَنَذَا حَلَالُ وَهَنَذَا حَرَامُ لِنَفْتَرُونَ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقُلِحُونَ ﴾ حَرَامُ لِنَفْتَرُواْ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقُلِحُونَ ﴾ النحل:١١٦].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّلَتُمْ عَلَيْوَمَلَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ أَنْ يُفْتُواْ بِأَقْوَالهِمْ وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْعِ فَتْوَى اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضَّالِلَهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأُ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (٢)، وَالتَّوْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَتَوَعَّدَهُمْ اللهُ عَلَى كَتْم فَتْوَى اللهِ الَّتِي فِي كِتَابِهِ. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُتُمُونَ مَآ أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَكُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِنَابِ أَوْلَتَهِكَ يَلْعَنَّهُمُ أَللَّهُ وَيَلْعَنُّهُمُ ٱللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩].

وَأَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ مَنْ آتَاهُ اللهُ كِتَابَهُ عَلَى بَلَاغَ فَتْوَى اللهِ الَّتِي فِي كِتَابِهِ وَلَيْسَ عَلَى بَلَاغَ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ [آل عمران:١٨٧].

فَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ الَّذِي يُفْتِى فِي الْدِّيْنِ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ طَلَبَ مِنَ الْمُفْتِيْنَ بِقَوْلِهِمْ وَبِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الإِذْنَ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قُلُ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْرَ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

⁽١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) «سنن أَبِي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. " (٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاعِ.

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ وَالْعُلَمَاءِ هُوَ الْبَلَاغُ لِفَتْوَى اللهِ لِفَعْمَلِ اللهِ لَمْ يَجْعَلِ الْعُلَمَاءَ شُركَاءَ للهِ فِي الْفَتْوَى، وَسَوْفَ يَبْحَثُ عَنْ فَتْوَى اللهِ لِلْعَمَلِ اللهِ لَمْ يَعْدِلُ اللهُ فِي الْفَتْوَى، وَسَوْفَ يَبْحَثُ عَنْ فَتُوَى اللهِ لِلْعَمَلِ بَهَا، وَتَبْلِيْغِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ ﴾ [طه: ١٢٣].

وَسَيَعْمَلُ بِأَمْرِ اللهِ فِي طَلَبِ فَتْوَى اللهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قُلُ هِلَ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يُفْتِي فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوبة:٣١].

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ عَلَى فَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ. فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِمَهُ عَلَيْهِ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَضَيْهُ عَالَى: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَلَمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَلَمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَكُم وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَكُم وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا وَيَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

وَأَخْبَر النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَامً بِاتَّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيْلِكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيْلِكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ الْعُلْمَاءِ فَي جُحْرِ سُنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ إِلَّا بِقَوْلِهِ فِي الدِّيْنِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَلَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنِ ٱلْمُحَكَّمُ إِلَّا لِللهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ٥٠].

فَمَنْ حَكَمَ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَلَهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ ال

فَلَا يُحْكَمُ فِي التَّشْرِيْعِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَلَا يُحْكُمُ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ٱلْكَذِبَ

هَنذَا حَلَالٌ وَهَنذَا حَرَامٌ لِنَفَتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبِّ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْرَ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ [یونس:۹۰].

وَلَا يُحْكَمُ عَلَى الْعَمَلِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَتُ عَيْدُوسَكِّم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ اللهِ اللهُ اللهُ

وَلَا يُحْكَمُ عَلَى الْعَامِلِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ ﴾ [طه:١٢٣].

وعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَخِيَلِيُّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُوْ لُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفَتَرقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَةً وَاحَدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيِرْهِ].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الحُكْم عَلَى الحُكْم بِقَوْلِ اللهِ بِحُكْم الْعَلَمَاءِ بِأَقْوَالِ الْصَحَابِةِ، وَالأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي خُكْمِهِ مَا أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَحَكَمَ مَنْ جَعَلَ العُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم، وَحَكَمُوْا بِأَقْوَالهِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ وَجَعَلُوْا الحُكْمَ بِأَقْوَالهِمْ

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ. (٢) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ وَحَاكِمًا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَلَا يُقْبَلُ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّامَا وَافَقَ أَقَوْالَ الْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الحُكْمِ. عَنْ عَدِي بِن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَلُونَ النَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعَلَى اللهُ فَتُسْتَعِلُونَهُ وَيُعِلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعْتَلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعْتَلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَعَرُونَهُ وَيُعْتَلُونَ اللهُ فَا لَوْ اللّهُ فَقُلُتُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَلَعُلُونَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله

فَمَنْ عَرَفَ بِأَنَّ وَاحِدٌ فِي الْحُكْمِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَالْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ لَمْ يَقْبَل غَيْرَ حُكْمِ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ، وَالْعُلَمَاءِ هُوَا لُحُكُمُ بِحُكْمِ اللهِ لَمْ يَجْعَلِ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْحُكْمِ، وَسَوْفَ يُطَالِبُ الْعُلَمَاءَ بِحُكْمِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْرَ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَحْكُمُ مَعَ اللهِ فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا لله فِي الْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. قَال اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّكَذُوۤ الْحَبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الله

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ ——•@@@———

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَايَهِ وَسَلَّمَ لَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَايَهِ وَسَلَّمَ لَا لَأَنَّ الحَدِيْثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ حَدِيْثُ عَنِ الْغَيْبِ.

وَالْغَيْبُ لَايُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْل: ﴿ قُل لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللهُ ﴾ [النمل: ٥٠].

وَالْغَيْبُ لَا يُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَهُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا صَلَّاللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ الحِن اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ عَلَى عَنْ اللهُ عَلَى عَلَى عَنْ اللهُ إِلَّا اللهُ إِلَّا اللهُ عَلَى عَنْ اللهِ اللهُ عَلَى عَنْ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى عَنْ اللهِ اللهُ عَلَى عَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَنْ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

وَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ بِقَوْلِ عَالَمٍ، وَلَا إِمَامٍ، وَلَا سَلَفٍ، وَلَا خَلَفٍ لَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ بِقَوْلِ عَالَمٍ، وَلَا إِمَامٍ، وَلَا سَلَفٍ، وَلَا خَلَفٍ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُطَلِعُهُمْ عَلَى الْغَيْبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَاكَانَ اللهَ لِيَطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِئَ ٱللّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ، مَن يَشَاكُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَالِمِ، وَالْإِمَامِ مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ إِلَّا تَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلُوْ آيَةً الرَّوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١).

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

وَتَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَرَسُوْلُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ الرَّوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (١)، وَالتِّرْمِذِي (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَإِنْ سَأَلَكَ مَنْ يَعْبُدُ الإِمَامَ عَنْ قَوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ: ﴿ أَطَّلَعَ أَلْغَيْبُ ﴾ [مريم:٧٨].

وَإِنْ سَأَلَكَ مَنْ يَعْبُدُ الأَئِمَّةَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْنُبُونَ ﴾ [القلم:٤٧].

فَالنَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِتَبلِيْغ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيْن: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

«نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ».

وَعُبَّادُ الأَئِمَّةِ أَمَرُوا المُسْلِمِينَ بِتَبْلِيْغِ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ فِي الدِّيْنِ.

وَسَأَلُوْهُمْ عَنْهَا مَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ أَنَّ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ رَأْيٌ وَلَيْسَتْ أَدلَّةً.

وَطَالَبُوْهُمْ بِهَا فَقَالُوْا أَعْطِنِي إِمَامًا وَاحِدًا فِي أَيِّ عَصْرِ مِنَ الْعُصُوْرِقَالَ بِقَوْلِكِ حَتَّى أَعَمَلَ بِهِ مَعَ أَنَّ قَوْلَ أَيِّ إِمَامٍ فِي أَيِّ عَصْرٍ مِنَ الْعُصُوْرِ رَأْيٌ وَلَيْسَ دَلِيْلًا.

⁽١) سنن أبي داود، بَابُ: فَصْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٢) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

لَقَدْ أَسْقَطَتِ المَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ أَتْبَاعَهَا فِي عِبَادِةِ الْعُلَهَاءِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (۱). قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوۤ الْمُحَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوۤ المُّحَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ المَيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالمَيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالمَيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالمَيْزَانِ فِي شَوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ شَرِيْعَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَالْيْزَانُ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ لِلْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ هُو قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى الْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ صَلَّالَتُهُ عَيْدُوسَلَةً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـ ذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنَاهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَلِيَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.



فَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ مِيْزَانُ عَدْلٍ، وَقَسْطٍ لِلْحُكْمِ بِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ لَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكَئَنَ وَلَا لَكُنْبَ وَٱلْمِيزَاتَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الحديد:٢٥].

وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الحُكْمِ مِيَزَانٌ ثَابِتٌ لَايَتَغَيَّرُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ فَإِن نَنزَعُنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ﴿ فَإِن نَنزَعُنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩].

وَلَا يَتَبَدَّلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَمَا الخَلَفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَكُمُهُ وَ إِلَى اللهِ ﴾ [الشورى:١٠].

وَالْيُزَانُ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ لِلْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ هُوَ أَقُوالُ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهۡبَنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْحُكْمِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَاذُونَ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُورِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

فَمَنَ حَكَمَ بَقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى الْعَامِلِ بِأَنَّهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، ضَلَّ أَوِ اهْتَدَى، اتَّبَعَ أَوِ ابْتَدَعَ، وَحَكَمَ عَلَى عَمَلِهِ بِأَنَّهُ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ، صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ، مَقْبُوْلٌ أَوْ مَرْدُوْدٌ.

فَلَنْ يَضِلَّ فِي الْحُكْمِ لأَنَّهُ حَكَمَ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ اللهِ عَضِلُ ﴾ [طه: ١٢٣].

وَمَنْ حَكَمَ بِأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَامِلِ بِأَنَّهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطأَ، ضَلَّ أَوِ اهْتَدَى، اتَّبَعَ أَوِ ابْتَدَعَ، وَحَكَمَ عَلَى عَمَلِهِ بِأَنَّهُ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ، صَوَابٌ أَوْ خَطأٌ، مَقْبُوْلٌ أَوْ مَرْدُوْدٌ.

ضَلَّ فِي الحُّكْمِ وَأَضَلَّ وَإِنْ أَصَابَ لأَنَّهُ حَكَمَ فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَيْلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِرَدِّ كُلِّ حُكْمٍ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَحَٰيَلَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَالْوَزْنُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ حَدَثُ أَحْدَثُهُ الْعُلَمَاءُ فِي الدِّيْنِ أَمَرَنَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَحَٰوَلِلَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَمَنْ حَكَمُوْا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِقَوْلِ اللهِ فَلَنْ يَخْتَلِفَ حُكْمُهُمْ لأَنَّهُمْ يَحْكُمُوْنَ بِقَوْلٍ وَاحِدٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

⁽١) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: نَفْضِ الْأَحْكَامُ الْبَاطِلَةِ، وَرَدٍّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: إِذَا اصْطِلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْخُ مَرْدُودٌ.

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

وَمَنْ حَكَمَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَسَوْفَ يَخْتَلِفُ الحُكْمُ لِإِخْتِلَافِ الحُكْمُ لِإِخْتِلَافِ الحُكَّامِ، وَاخْتِلَافِ آرَائِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْنِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٨].

فَعَالُمٌ سَيَحْكُمُ عَلَى الْعَامِلِ بِالْهُدَى، وَعَلَى عَمَلِهِ بَالصَّوَابِ، وَعَالِمٌ سَيَحْكُمُ عَلَى نَفْسِ الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالخَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سَيَحْكُمُ عَلَى نَفْسِ الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالخَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدة: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ الله وَالمائدة: ٥٠].

وَسَوْفُ يَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ الخِلَافَ فِي الحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقُوْلِ اللهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقُوْلِ اللهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهُلَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقَوْلِ اللهِ.

وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِیْنَ فَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ اخْتَلَفَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَمَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهِ. الْعُلَمَ إِنَّا الشَّوْابَ مَعَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ بَقَوْلِ اللهِ. الْعُلَمَ إِنَّا الْعَامِمُ الْعَالِمُ الْعَالِمُ الْعَامِمُ وَالْعَامِمُ بِأَنْ الصَّوْابَ مَعَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ بَقَوْلِ اللهِ.

وَلَكِنَّ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ يَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ فِي الحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَنَّهُ خِلَافٌ بِينَ أَثِمَةِ المَنْلِمُ مَذْهَبًا خِلَافٌ بَيْنَ أَثِمَةِ المَنْلِمُ مَذْهَبًا خِلَافٌ بَيْنَ أَثِمَةِ المَنْلِمُ مَذْهَبًا يَعْمَلَ بِقَوْلِ إِمَامِهِ مَوْابٌ أَوْخَطَأٌ، حَتُّ أَوْ بَاطِلٌ يَعْمَلَ بِقَوْلِ إِمَامِهِ صَوَابٌ أَوْخَطأٌ، حَتُّ أَوْ بَاطِلٌ وَهَذَا سَبَبُ بِنَاءِ المَذَاهِبِ فَالمَذَاهِبُ شَرِيْعَةُ اللهِ لَعُلَمَاءِ وَدِيْنُ الإسْلَامِ شَرِيْعَةُ اللهِ فَلَا تَخْلطْ بَيْنَهُمًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ

الله يتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللَّهِ، وَالْأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِيْعَةِ اللهُ مُن اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨٧].

لَقَدْ عَيَّنَ اللهُ إِمَامًا لِشَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ: ﴿ ثُمَّمَدُ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح:٢٩].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْإِيمَانِ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء:١٣٦].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِطَاعَتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمُ تَسْمَعُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسَمَعُونَ ﴾ [الأنفال:١٠،٢٠].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِاتَّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِيِّ ٱلْآنِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَالْتَعْرَافِ:١٥٨.

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ، وَتَرْكِ نَهْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَشْر: ﴿ وَمَا آءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىنَكُمْ عَنْهُ فَٱننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَأَصْدَرَ اللهُ تَحْذِيرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مُحَالَفَةِ أَمْرِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتَنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيدُ ﴾ [النور:٦٣].

وَحَدَّدَ عَمَلَهُ فِي تَعْلِيمِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَقَدْ مَنَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتَلُوا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَغِي ضَكَلِ مُّينٍ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا بِتَعْيِنِ كُلِّ مَنِ اتَّصَفَ بِصِفَةِ الرَّبَّانِيِّ دُونَ ذِكْرِ اسْمِهِ نَائِبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّلَهَ عَيْدِهِ فِي تَعَلَّمِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَعْلِيْمِهِمَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكِبَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّلَهَ عَيْدِهِ فَيَا لَهُ عَلَيْمُونَ الْكِئِن كُونُوا دَبَّانِيِّ نَعِما كُنتُمْ ثُعَلِمُونَ الْكِئبَ وَبِما كُنتُمُ تَعَلِمُونَ الْكِئبَ وَبِما كُنتُمُ تَعَلِمُونَ الْكِئبَ وَبِما كُنتُمُ تَعَلِمُونَ الْكِئبَ وَبِما كُنتُمُ تَعَلِمُونَ اللهِ اللهِ عَمان ٢٠٤].

وَعَيَّنَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ أَئِمَّةً لِشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. أَئِمَّةً المَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ بِالْأَسْمَاءِ.

وَأَصْدَرَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ عَقِدِيٍّ أَوْفَقْهِيٍّ أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ إِمَامِ المَذْهَبِ عِقَدِي أَوْفَقْهِي أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ إِمَامِ المَذْهَبِ بِالرَّامَٰيِ، وَأَمَرُوْا بِالْإِيهَانِ بِهِ، وَطَاعَتِهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَجَعَلُوْا قَوْلَ الإِمَامِ حَاكِمًا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ إِلَّاإِذَا وَافَقَ قَوْلَ الإِمَامِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ وَرَسُولِهِ إِلَّاإِذَا وَافَقَ قَوْلَ الإِمَامِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ مُقَلِدُوْنَ لِلإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلّا اللهِ إِلَّا بَقَوْلِ الإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لِلْإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا

بِطَرِيْقَةِ الإِمَامِ وَجُهِّلُوْا أَنَّ قَوْلَ اللهِ يُفْهَمُ بِقَوْلِ اللهِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَصْدَرَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ: أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ جَمِيعِ عُلَهَاءِ اللَّهْ هَبِ الَّذِينَ الْتَزَمُوا بِأُصُولِهِ، وَانْتَسَبُوا إِلَيْهِ أَيْمَّةً يُؤْخَذُ عَنْهُمُ اللَّهْ هَبُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوبة: ٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ اللَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ وَطَرِيْقِ كُلِّ نَوْعٍ.

النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَطَرِيْقُهُ الْحَيَّابُ، وَالسُّنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَلَكِنَ كُونُوا اللهُ عَمَا اللهُ اللهُ عَمَا اللهُ اللهُ عَمْوَنَ ﴾ [آل عمران: ﴿ وَلَكِنَ اللهُ عَمْوَ اللهُ اللهُ اللهُ عَمْوَ اللهُ عَمْوَ اللهُ عَمْوَ اللهُ ال

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنب وَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنب وَٱلْ عَدان اللهِ مُبِينٍ ﴾ [آل عدان الماء].

وَعَلَيْهِ الْمُسْلِمُوْنَ فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلنَّبِيِّيَنَ لَمَا ۚ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَبِ وَحِكْمَةٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلنَّبِيِّيَنَ لَمَا ۚ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَبِ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران:٨١].

النَّوْعُ الثَّانِي: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ أَقُوالِ غَيْرِ الْعُلَمَاءِ وَطَرِيْقُهُ أَقَوْالُ، مَنْ لَيْسُوْا عُلَمَاءَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ وَعَلَيْهِ الْمُشْرِكُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابِاَءَنَا أَوَلُو كَانَ ءَابَاَوُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا ﴾ [المائدة: ١٠٤٠].

وَعَلَيْهِ مَنْ تَأَثَّرَ بِالْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَهُمْ لَايَشْعُرُوْنَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ مَنْ تَأَثَّر بِالْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَهُمْ لَايَشْعُرُوْنَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَنْهُ مَا السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْدِ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عُنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَالِكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعَلِّلِهُ اللَّ

النَّوْعُ الثَّالِثُ: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الدِّيْنِ، وَطَرِيْقُهُ كُتُبُ الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ الْيَهُوْدُ، وَالنَّصَارَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ التَّخَادُوا الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ الْيَهُوْدُ، وَالنَّصَارَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ التَّخَارُهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة: ٣].

وَعَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مَنِ اتَّبَعَ سُنَنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ، وَجَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ لللهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالحُّكْمِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّجْدِيْمِ، وَالحُّكْمِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ شُرَكَاءَ للهِ وَضَالَةُ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَقَدْ خَلَطَ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ فِي كُتُبِ الْمَذَاهِبِ بَيْنَ الْفِقَهِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فَقَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّهَ فِي الدِّيْنِ فَرِّقْ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْفِقْهِ وَخُذْ مِنَهُ مَا أَمَرَكَ اللهُ به.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

- (١) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».
 - (٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
 - (٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ الْثَافِي عَثَرَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلِّمِ فِي شَرِيْعَتِهِ الَّتِي أَغْلَقَهَا الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ

-----•**••••**•

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَى اللهِ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَتْحَ أَبُوابِ التَّعَلُّمِ الَّتِي أَغْلَقَهَا الْعُلَمَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَالْعِلْمُ لَهُ بَيْتٌ وَثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ.

فَبَيْتُ الْعِلْمِ الْقَلْبُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِيَجْبِرِيلَ فَإِنَّهُ وَلَى مَن كَانَ عَدُوًّا لِيَجْبِرِيلَ فَإِنَّهُ وَلَيْ مَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾ [البقرة: ٩٧].

وَلِدُخُوْلِ الْعِلْمِ يُصْغِى الْقَلْبُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿ إِن نَنُوبَاۤ إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿ إِن نَنُوباۤ إِلَى اللهِ فَقَدُ صَغَتُ (١) قُلُوبُكُما ﴾ [التحريم:٤].

(١) صَغَتْ مَعْنَاهَا: مَالَتْ.

وَاللهُ فِي حَدِيثِهِ فِي الْقُرْ آنِ يَقُولُ: عَنْ قَوْلِ يَمِيلُ يُصْغِى؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلِلَصَّغَى ٓ إِلَيْتِهِ ٱفْضِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ عِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام:١١٣].

وَالنَّبِيُّ صَّالِمَهُ عَيْدُوسَلَمْ يَقُولُ: لِمَنْ يَمِيلُ عُنُقَهُ لِيَسْمَعَ الْكَلَامَ أَصْغَى. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَسَّالِسَّعَةُ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَسَّالِسَّعَةُ اللهِ عَلَّالِمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلَّالَمُعَلَّى فَيَصْعَقُ قَال: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى فَيَصْعَقُ النَّاسُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وعَنْ عَائِشَةَ وَعَلِيَّهُمَنَهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ مِنَالِّهُ عَائِشَةُ وَهُو مُجُاوِرٌ فِي المَسْجِدِ، فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِثُسٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَأَبْوَابُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ هِيَ الْعَقْلُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ تَفْتَحُ عَلَى عِلْمِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الرَّأْيِ. فَأَمَرَ اللهُ بِفَتْحِهَا عَلَى عِلْمِ الْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الرَّأْيِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلْيَكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [الأحزاب: ١].

وَنَهَى اللهُ عَنْ فَتْحِهَا عَلَى عِلْمِ الْرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ اللهُ عَنْ ضَبِيلِ ٱللهِ ﴾ [ص:٢٦].

فَالْإِنْسَانُ: يَتَعَلَّمُ، وَيَفْهَمُ، عَنْ طَرِيقِ عَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، بِوَاسِطَةِ قَلْبِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱللَّهُ ٱخْرَجَكُم مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْءِدَةٌ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْءِدَةٌ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل:٧٨].

فَافْتَحْ قَلْبَكَ لِدُخُوْلِ الْعِلْمِ: قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ وَلَمَّا يَدُخُلِ اللهُ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ وَلَمَّا يَدُخُلِ اللهُ عَلَمُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:١٤].

وَافْتَحْ أَبْوَابَ قَلْبِكَ لِدُخُوْلِ الْعِلْمِ لِقَلْبِكِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عَمْرَانَ: ﴿ رَّبَنَا ٓ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنُ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَعَامَنًا ﴾ [آل عمران:١٩٣].

فَبِدُونِ الْقَلْبِ لَا تَعْمَلُ الْحَوَاسُّ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَشْتَمِعُ إِلَيْكُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُومِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقَرًا ﴾ [الأنعام:٢٠].

وَبِدُونِ الْقَلْبِ لَا يُفَكِّرُ، الْعَقْلُ، وَلَا يَتَدَبَّرُ، وَلَا يَعْرِفُ المَعَانِيَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَلًا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَاتَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقَفَالُهَا ﴾ [مدن؟].

وَالْإِنْسَانُ بِدُونِ الْقَلْبِ:

لَا يَعْقِلُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ أَفَاكُمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمُهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ [الحج:٤٦].

وَلَا يَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٩٠].

وَلَا يَفْهَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ: ﴿ فَطْبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْهُمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُونَ ﴾ [المنافقون:٣].

وَلَا يُبْصِرُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَئْرُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقَلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُودِ ﴾ [الحج: ٤٦].

وَلَا يَسْمَعُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:١٠٠].

فَأَبْوَابُ: التَّعَلَّمِ، وَهِيَ الْعَقْلُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، مَنْ فَتَحَهَا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَمِلَ بِعِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَبَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ [سبأ:٦].

وَمَنْ فَتَحَهَا عَلَى الْرَّأْيِ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمِ ﴾ [الروم:٢٩].

وَمَنْ فَتَحَهَا عَلَى أَقْوَالِ الْأَشْخَاصِ الْمَتْبُوْعِيْنَ عَمِلَ بِالتَّقْلِيدِ، وَرَدَّ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ مُ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى اللهُ وَاللّهُ وَإِلَى اللهُ وَاللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَعْلَلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْولًا مُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلُولًا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا مُؤْلُولًا لَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَ

وَمَنْ قَلَّدَ شَخْصًا فِي الْدِّيْنِ عَالِمًا أَوْ جَاهِلًا فَقَدْ أَغْلَقَ أَبُوابَ التَّعَلَّمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْقَافِ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَدُرُهُمْ وَلَا أَفْءَدَةُ مُمَ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَدُرُهُمْ وَلَا أَفْءَدَةُ مُ مَلَ اللهُ اللهِ المُحَدَّدُونَ بِعَاينتِ اللهِ ﴾ [الأحقاف:٢٦].

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لله فِي الأَمْرِ عَلَى أَمْرِ اللهِ بِفَتْحِ أَبُوابِ التَّعَلَّمِ عَلَى عِلْمِ الْوَحْي وَإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الرَّأْيِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الرَّأْيِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الْرَّأْيِ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ عَنْ عِلْمِ الْوَالْيِ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ بَابَ الاجْتِهَادِ قَدْ أُغْلِقَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَابَ التَّقْلِيْدِ لِلاَّئَمَّةِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ التَّقْلِيْدِ لِلاَّئَمَّةِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَعْنَى الرَّأْي، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَمَى بِالرَّأْي، وَعَنْ حُكْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا مَعْنَى الرَّأْيِ: فَكُلُّ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ بِعَيْنِهِ، وَقَلْبِهِ، وَعَقْلِهِ مِنَ الحِسِّ، أَوِ الْوَحْي فَهُوَ رَأْيُّ.

فَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ فَهُوَ الْمُشَاهَدَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْى ٱلْعَيْنِ ﴾ [آل عمران: ١٣].

وَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ الْعِلْمُ، وَالْإعْتِقَادُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُوادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١].

وَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِعَقْلِه فَهُوَ الْفِكْرُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ إِلَا مَا أَرَىٰ ﴾ [غافر:٢٩].

وَأَمَّا تَعْرِيْفُ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ:

فَقَدْ عَرَّفَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ: بِأَنَّهُ كُلُّ قَوْل فِي الدِّين لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ بَنِ عَمْرٍ و صَالِتَهُ عَلَيْهَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهِ وَسَلَّمَ عَمْرٍ وَ صَالِتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ بَنِ عَمْرٍ و صَالِتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ بَنِ عَمْرٍ و صَالِتَهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَمْرٍ و صَالِتُهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَمْرُ و صَالِتُهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمْرٍ و صَالِتُهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَمْرُ و صَالِحَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ الله

وَعَرَّفَهُ اللهُ بِوَحْيِ السَّنَةِ: بِأَنَّهُ الْعَمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأُمَّا مَايُسَمَّى بَالرَّأْيِ.

فَالرَّأْيُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْعَقْلَ، وَالْقَوْلَ، وَالْعَمَلَ.

فَالْعَقْلُ سَمَّاهُ اللهُ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ عَنْ قَوْلِ قَوْمِ شُعَيْبٍ: ﴿ وَمَا نَزَنكَ اتَبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمُ أَرَاذِلُنَا بَادِى ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود:٢٧].

وَالْعَقْلُ سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّأْيِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَّلِتُهُ عَنْهُا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ بَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بَالَالَ عَلَيْهِ مَنْ عَبْدُ اللهِ بَنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بَرَانُهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِكُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَسَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلِي عَمْ عَلَيْكُونَ وَيُعِلِكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلِي عَلَيْكُولُونَ وَيُعِلَقُونَ عَلَيْكُونَ فَي عَلَيْكُونُ وَلَيْكُونَ وَلِي عَلَيْكُ وَلَيْقُلُولُ عَلَيْكُولُ لَهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ فَاللّهُ عَلَيْكُولُولُ عَلْمُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عُلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُول

وَالْقَوْلُ سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّأْيِ. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ وَعَلِيْهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لرَجُلِ عِنْدَهُ جَالِسٍ: وَعَلِيْهُ عَنْهُ قَالَ لرَجُلِ عِنْدَهُ جَالِسٍ:

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي.

وَالْعَمَلُ سَمَّاهُ اللهُ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ عَنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنَ : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنَ مَاۤ أُرِيكُمُ إِلَّا مَاۤ أَرَىٰ ﴾ [غافر:٢٩].

وَأَمَّا حُكْمُ الرَّأْيِ:

فَالرَّأْيُ عَمَلٌ لَا يُقْبَلُ إِلَّا بِدَلِيلٍ عَلَى الشَّهَادَةِ مِنَ الحِسِّ، وَدَلِيلٍ عَلَى الْنَّهَادَةِ مِنَ الْحِسِّ، وَدَلِيلٍ عَلَى الْغَيْبِ مِنَ الْوَحْي.

فَمَنْ تَكَلَّمَ عَنْ عَالَمِ الشَّهَادَةِ لَمْ يُقْبَلْ كَلَامُهُ، إِلَّا بِدَلِيلِ مِنَ الحِسِّ كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ، وَلَيْسُتُ، وَشَمَمْتُ، وَذُقْتُ، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأَى، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأًى، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأًى، وَجَرَّبُ.

وَمَنْ تَكَلَّمَ عَنْ عَالَمِ الْغَيْبِ لَمْ يُقْبَلْ كَلَامُهُ، إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنَ الْوَحْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأنعام: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنآ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَلَا يُقْبَلُ دَلِيلُ الحِسِّ فِي الدِّيْنِ لِأَنَّ الدِّيْنَ غَيْبٌ لَا يُعْرَفُ بِهَا رَآهُ الْعَالِمُ بِالحِسِّ، وَإِنَّهَا يُعْرَفُ الدِّينُ بِهَا رَآهُ الْعَالِمُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِى آَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ [سبأ:٦].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: فَضْلِ الفَقْرِ.

وَيُعْرَفُ الدِّينُ بِهَا أَرَاهُ اللهُ الْعَالِمَ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْمَكِئَبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ مِمَا آرَىكَ ٱللهُ ﴾ النِّساء:١٠٥].

وَالتَّحَدُّثُ عَنِ الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ جَهْلُ يَضِلُّ بِهِ الْمَتَحَدِّثُ، وَالْمَحَدَّثُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَالرَّأْيُ فِي الدِّيْنِ، وَالظَّنُّ، وَالشَّكُّ، وَالخَّرْصُ، كُلُّهَا أَسْهَاءٌ لِلْجَهْلِ.

لِأَنَّ اللهَ فَسَّرَ الجَهْلَ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ لِنُوحٍ عَيْهِ السَّلَمُ: ﴿ فَلَا تَسَّكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [هود:١٠].

وَفَسَّرَ الشَّكَّ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْنَلَفُواْ فِيهِ لَغِي شَكِ مِّنَهُ مَا لَهُمْ بِهِ عِنْ عِلْمٍ ﴾ [النساء:١٥٧].

وَفَسَّرَ الْحَرْصَ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ مَّالَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ ۗ إِنَّ هُمْ إِلَا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف:٢٠].

وَفَسَّرَ الظَّنَّ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَا لَهُم بِهِ عِنْ عِلْم عِلْمٍ إِلَّا ٱنِبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [النساء:١٥٧].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ عِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم:٢٨].

وَعَنْ طَلْحَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَالِمٌ قَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَنَّفِظًا [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتُهُ عَلَيْوَسَلِّةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم: ٢٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْعَمَلِ بِلَا عِلْمٍ مِنَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا لَمُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ فِنَ الْحُقِ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَمَا لَمُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُعْنِى مِنَ ٱلْحُقِ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ عِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱبْبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [النساء:١٥٧]. وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۗ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْقَوْلِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلهُ عَنْهَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَا تُعَمِلُ عَمِلً عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ مَا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا عَمَلًا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْمَلُ مَا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا مَا يَسْ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا لَا يَسْ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا مَا يَعْمَلُوا مَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا لَعْمَلُ عَلَيْهِ مَا يَسْ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمِلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا لَا يَعْمَلُوا مُسْلِمًا مُلِكُولُولِ اللَّهِ مَا يَعْمِلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمِلُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا مُنْ مَا يَعْمَلُوا مُسْلِمًا لَا عَلَا يَعْمَلُوا مُنْ لَا عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُوا مُنْكِمُ لَا عَلَا يَعْمَلُوا مُنْ لَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا يَعْمُ لَا عُلَا لَا يَعْمَلُوا مُنْ لَا عَلَا يَعْمُ لَا عُلَالِهُ مَا يَعْمِلُوا مُنْ لَا عُلَا لَا يَعْمُ لَا عُلَا لَا يَعْمِلْ عَلَيْكُولُولُولِهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُولُهُ مُلْكُولُولُولُولُهِ مَا يَعْمُ لَا عُلَالِهُ مَا يَعْمُ لَا عَلَيْكُولُ مِنْ لَكُولُولُهِ لَا عَلَيْكُولُولُولُهُ مِنْ مُنْ عَلَيْكُولُولُهُ مِنْ عَلَا لَا يَعْمُولُ مِنْ لَا عَلَيْكُولُولُهُ مِنْ لَا عَلَيْكُ عَلَيْكُولُولُهُ مِنْ لَا عَلَالِهُ مَا عَلَا عَلَيْكُولُ لَا لِمُنْ عَلَا لَا عَلَيْكُولُولُولُهُ لَعْمُولُ مِنْ لَا عَلَالِمُ

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى الرَّأْيِ بِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلضَّلَالِ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

وَحَكَمَ النَّبِيُّ صَالِللَهُ عَلَى الرَّأْيِ بِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلضَّلَالِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَوَلِللَهُ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ارْزَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ عَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِلرَّأْيِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ عَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِلرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ بِتَحْلِيْلِ الْعُلَهَاءِ لَهُ وَجَعْلِهِ أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ اللهِ لِلرَّأْيِ فَي الدَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم. الأَرْبَعَةِ، وَمَصْدَرًا لِلْتَشْرِيْع، وَدَلِيْلًا عَلَى التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوبَةُ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَّنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابِ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِم، بَابُ: نَفْضِ الْأَحْكَامُ الْبَاطِلَّةِ، وَرَدٍّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَاب: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَاتَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَتُ ذُولِ اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا فِي اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ (رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدِ حَسَنٍ]. اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدِ وَسَلَمَ الْبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللهِ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ الخَامِسَ عَثَمَ الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَيْدِوسَلَّ يِجْ الدُيْنِ ——• وووي

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإَنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي اللَّمِيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ١٥٧].

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مِالْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِّن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ اللهُ وَلَوُ الحَاقَةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَبِ ٱلْعَالَمِينَ اللهُ وَلَوُ الحَاقَةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَبِ ٱلْعَالَمِينَ اللهُ وَلَا اللهِ اللهُ ا

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى اللهِ لَهُ عَنِ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ.

عنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضَيَّتُهُ أَنَّ الْنَبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

وَزَادَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْكِيْدَ نَهَى اللهِ لَهُ عَنِ الْحَدِيْثِ عَنِ اللَّهُ ين بِرَأْيِهِ. عَنْ طَلْحَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ فَلَا تُؤَاخِ دُونِي بِالظُّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّيَئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَعَاتَبَ اللهُ النَّبِيَّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَحْرِيْم مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الْعَسَل بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْطَّلَاقِ: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزُورَجِكَ ﴾ [التحريم:١].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَلِيُّهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشِ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ﴿ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشِ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ" فَنَزَلَتْ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمَسْلِمٌ (٣)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ (٤): «فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ».

وَطَلَبَ الْمُشْرِكُوْنَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيْثَ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ وَإِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَانُنَا بَيِّنَتْ ٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاآءَنَا ٱتَّتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَلْذَآ أَوْ بَدِّلَّهُ ﴾ [يونس:١٥].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّلَتُعْتَدُوسَتَةً مِنْ مَعَايِش الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: إِذَا حَرَّمَ طَعَامَهُ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: وُجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ، وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ. (٤) صحيح البخاري بَابُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا النِّيِّيُ لِمَ تُحْرِّمُ مَاۤ أَخَلَ اللَّهُ لَكُّ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ۚ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

فَأَمَرَهُ اللهُ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ بِأَنَّ اللهَ نَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِى آَنَ أَبُكِلَهُ مِن تِلْقَآمِي نَفْسِيَ ۖ إِنْ أَتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى اللهَ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس:١٥].

وَحَدَّدَ اللهُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ فِي بَيَانِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَيَانِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْهُمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَحَدَّدَ اللهُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ فِي بِلَاغِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْحِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي شُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي شُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ الْكِتَابِ، وَالسَّنَةُ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَأْيِهِ لَهُ مَا أُنْزِلَ (١) إِلَيْكَ مِن رَبِّكُ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴿ اللَّائِدَةِ: ١٧٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَعُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [التغابن: ١٦]. فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ فَأَعْلَمُوۤا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢].

وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا اللهَ لَيَكِكَةَ وَالنَّبِيَّيَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأَمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٨].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) فَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَى النَّبِيِّ مِالْقَهُ عَلَى النَّبِيِّ مَالِقَهُ عَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ عَلَيْكَ أَلْهُ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَثَمَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْم رَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلْيِلِ المَّذَاهِبِ لَهُ • وووي•

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو إلا وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلِيْلِ المَّذَاهِبِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَرَدَّهُ بِوَحْيِ الْكَتِابِ، وَالسُّنَّةِ.

فَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ فَقَالَ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنْ أَكُلِ الْلَّحْمِ فَقَالَ: لَا آكُلُ النِّسَاءَ، وَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ.

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ الْقُرَآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَحُرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ وَلَا تَعَـتَدُوَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].

وَوَصَفَ اللهُ عَمَلَ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِمْ فِي الدِّينِ بِالإِعْتِدَاءِ الَّذِي لَا يُحِبُ اللهُ صَاحِبَهُ. فَقَالَ فِي نَفْسِ الآيَةِ مِنْ سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ وَلَا تَعْلَتُدُوٓاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُ اللهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].



وَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ أَنَسٍ رَعَيْلِيَهُ عَنْهُ أَنَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَنْ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَمَسْلِمُ (٢)]. وَأَنْ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَلَيْسَ مِنِي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمَسْلِمُ (٢)].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الصَّحَابَةَ وَعَلَيْهَ عَمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم عَلَى تَحْرِيْم اللهِ لِرَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَحَلُّوْا رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي عَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِرَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَحَلُّوْا رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ اللَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَجَعَلُوْهُ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْع، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَةِ الدِّيْنِ النَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَجَعَلُوْهُ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْع، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَةِ التَّعْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم، وَأَصْلًا مِنْ أَصُولِ التَّغْسِيْر، وَأَصْلًا مِنْ أَصُولِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ وَحَذَّرُوا مِنَ خُالَفَةِ الْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوبة:٣١].

وَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الصَّحَابَةَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّفْسِيْرِعَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِرَأْيِ الصَحَّابَةِ بِأَنَّ الصَّحَابَةِ هُمُ الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا اللهِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيْنَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ.

وَفَسَّرَ قَوْلَهُ لِفُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا.. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وَبَيَّنَ قَوْلَهُ لِلْصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَّنُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهمْ حَتَّى يُبيِّنُوهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ كَذَالِكَ يُبَيِّيثُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ عِلِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ النَّهِ لِيُبَيَّنَ لِلْصَّحَابَةِ قَوْلَ اللهِ وَلَيْسُوْ الَّذِيْنَ بَيَّنُوْ ا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَاۤ إِلَيْكَ ٱلدِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَلَوْلَا بَيَانُ اللهِ لِلْصَّحَابَةِ لَضَلَّ الصَّحَابَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء:١٧٦].

فَالصَّحَابَةُ رَضَالِتُهُ عَنْهُ لَيْسُوا مُفَسِّرِيْنَ لِقَوْلِ اللهِ وَإِنَّهَا هُمْ مُبلِّغُوْنَ لِتَفْسِيْر اللهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِ و رَضَالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللهُ عَنْدِ وَسَاّلَة قَالَ: «بَلّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيًا لِللَّهِ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

 ⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ.
 (٣) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَثَرَ اللَّهُ يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّهِ لِتَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقَوْلِ اللَّهِ بِآرَاهِمْ، وَعَمَلِ الْكَاهَبِ بِهِ ——•وووو

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْئُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ رَدِّهِ لِتَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ صَالِيَهُ عَنْ لَقَوْلِ اللهِ بِآرَاهِمْ، وَعَمَلِ المَذَاهِبِ بِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٧٨]. لَقَدْ أَخْطأً عَدِيُّ بْنُ حَاتِم رَحَيَّكُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ بِرَأْيِهِ.

فَفَسَّرَعَدِيُّ رَحَوَلِيَهُ عَهُ بِرَأْيِهِ الْحَيْطَ الْأَبْيَضَ، وَالخَيْطَ الْأَسْوَدَ بِالخَيْطِ الْحَقِيْقِي فَلَمَا رَجَعَ لِلْنَبِيِّ صَلَّالَةُ عَنَى مَعْنَاهُ الْحَقِيْقِي فَلَمَا رَجَعَ لِلْنَبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَوَادِ الْلَيْلِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: للَّا نَزَلَتْ: إِلَى بَيَاضِ النَّهَارِ، وَسَوَادِ الْلَيْلِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: للَّا نَزَلَتْ: ﴿ حَتَى يَبَيَنَ لَكُم الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسُودِ ﴿ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسُودَ ﴿ حَتَى يَتَبَيَّنَ لَكُم الْخَيْطُ الْأَبْيِضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسُودِ ﴿ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسُودَ وَمَا وَلِي عَقَالٍ أَسْوَدَ فَقَالٍ أَيْنَ فَلَا يَسْتَبِينُ وَلِي عَقَالٍ أَنْفُورُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَةُ عَلَى وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَمُسْلِمٌ قَلْكَ لَاكُونُ لَكُونُ لَكُ ذَلِكَ فَقَالَ: "إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّا فَعَلَى وَلِي اللهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَمُسْلِمٌ اللَّي اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّذَا لَاللَّالُ وَبَيَاضُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُوالِ اللهُ اللَّهُ الْفَالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وِلِلْبُخَارِيِّ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ». أَي إِنْ كَانَ اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ.

وَأَخْطَأَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَابِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ خَطَأً ظَاهِرًا فَاللهُ يَأْمُرُ، وَعُمَرُ رَضَالِلَهُ عَنْهُ يَنْهَى.

فَعُمَرُ وَ عَلَيْهُ عَنهُ فَسَرَ بَرَ أَيِهِ قَوْلَ اللهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة:١٩٦] بِرَ أَيِهِ.

فَنَهَى عَنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ فِي الحَجِّ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا. عَنْ عُمَرَ وَعَلَيْهُ عَنهُ: قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ مَنْ دَخَلَ فِي الحَجِّ أَنْ يُتِمَّهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] هُو الَّذِي أَمَرَ فِي نَفْسِ الآيَةِ مَنْ دَخَلَ فِي الحَجِّ أَنْ يُحُوِّلُهُ عُمْرَةً وَأَنْ يَتَحَلَّلَ مِنْهَا. فَقَالَ: ﴿ فَنَ تَمَنَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى دَخَلَ فِي الحَجِّ فَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْي ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وَرَدَّ عَلَيهِ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيهِ وَصَلَّمَ بِقُوْلِهِ، وَفَتُواهُ، وَاعْتِذَارِهِ عَنْ فِعْلِهِ. فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَى نَهْيِ عُمَرَعَنْ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ، وَالْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِهَا. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَهُ عَنْ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: الذَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابٌ: فِي نَسْخِ التَّحَلُّلِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالْأَمْرِ بِالتَّام.

مَكَّةَ «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ، أَنْ يَحِلَّ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ الأَمْرَ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ فِي الْجَجِّةِ حِيْنَ دَخَلَ مَكَّةَ لِمَنْ لَمْ يَشْتَرِ هَدْيًا.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَةُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَمْ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَةُ عَلَيْهُ عَلَمْ فَلَبَيْنَا بِالْحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعِ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ اللهُ البَّخَارِيُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِيَهُ عَنَّهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدِمَ وَأَصْحَابُهُ لِأَرْبَعِ خَلُونَ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُمْ يُلَبُّونَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ اللهِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ اللّهِ الْحَجَّ، حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ النَّبِيُّ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: (اجْعَلُوْهَا عُمْرَةً) فَأَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ (آورَاهُ البُخَارِيُ (۱)، وَوَاهُ البُخَارِيُ (۱)، وَوَاهُ البُخَارِيُ (۱)، وَوَاهُ البُخَارِيُ (۱)، وَوَاهُ البُخَارِيُ (۱)،

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.



⁽١) صحيح البخاري، بابُ: وَمَا يَأْكُلُ مِنَ البُّدْنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِمَتْ عَلَيْهِ اللَّهِيِّ مَا اللَّهِيِّ مَا اللَّهِيّ مَا اللَّهِيّ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّاللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّع وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ الْغُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابٌ: تَقْضِي الْحَائِضُ المَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر رَحَالِهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَلَّ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ لِلنَّاسِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِي حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَزَادَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً تَأْكِيْدَ الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ عَلَى المُرْوَةِ حِيْنَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِ الْقُدُوْمِ، وَسَعْيِ الْحَجِّ الَّذِي قَدَّمَهُ مَعَ طَوَافِ الْقُدُوْمِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمْ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ وَعَلَى اللهِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا كَانَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلَّالًا عُلْمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا كُلُولُ وَلَا كُلُولُ وَاللَّهُ اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَلْهُ مُلِّي مُلْكِلًا عُلْمُ اللَّهُ عَلَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وَاسْتَدَلَّ عُمَرُ رَضَيْلِتُهُ عَنَهُ بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَأَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى «إِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى بَلَغَ الهَدْيُ مَجِلَّهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ يَجِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمُ يَعِلَى مَتَلَى مَتَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ يَجَلَّهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ يَجِلَلُهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمْ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمْ لَا لِللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمْ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ لَللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَالْمُدُونُ عَلَيْهُ وَلَا لللّهِ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَلَمْ لَا عُلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَهُ لَكُونُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَيْكُوا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا لَا لَكُولُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لِللّهِ عَلَيْهُ وَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا لَا عَلَيْهُ وَلِهِ اللّهُ عِلْمُ لَا عُلِي عَلَى عَلَيْهُ وَالْمُلِكُونَ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهُ وَالْمُلْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ وَلَا لَ

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِاعْتِذَارِهِ عَنْ مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ لِقَوْلِهِ بِأَنَّهُ سَاقَ الْمَدْيَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ قَبْلَ نُزُولِ وَحْيِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ فِي مَكَّةَ بِتَحْوِيْلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ عُمْرَةٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المُرْوَةِ، قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُق الْهَدْي، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيً

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: وُجُوبِ الدَّم عَلَى الْمُتَمَتِّع.

فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لِأَبَدِ أَبَدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ (١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ صَلَّا قَدِمَ لِأَرْبَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ خُسْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُو غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ الْحِجَّةِ، أَوْ خُسْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُو غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ ؟ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوْا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأَكَدَ النَّبِيُّ صَلَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِذَارَهُ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ تَرْكِهِ لِلتَّحَلُّلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

عَنْ حَفْصَةَ رَخَلِيَهُ عَهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ أَزْ وَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ ؟ قَالَ: "إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا الْوَدَاعِ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ ؟ قَالَ: "إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، وَمَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ ال

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَّارِيِّ (٥) وَمُسْلِمٍ (٦): «إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَّبْدتُ رَأْسِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلٌ مِنَ الْحَجِّ».

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنَّدُ الإِحْرَام وَحَلَقَ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.

⁽٥) صحيح البخاري، بَابُ: فَتْل القَلَائِدِ لِلْبُذُّنِ وَالبَقَرِ.

⁽٦) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّل الحَاجِّ الْفْرِدِ.

وَشَهِدَ بِخَطَأِ عُمْرَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ. الصَّحَابيُّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنِ رَضَيْلَتُهُمْنُهُ فَقَالَ: «نَزَلَتْ آيَةُ مُتْعَةِ الحَجِّ فِي كِتَابِ اللهِ وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ارْوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)،

وَأَخْطَأَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَابِ رَضَالِلَهُ عَنْهُ فِي الاسْتِدْلَالِ بِالتَّعْلِيْل مَعَ عِلْمِهِ بِوُجُوْدِ الدَّلِيْلِ.

فَاسْتَدَلَّ بِالتَّعْلِيْلِ عَلَى النَّهِي عَنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّع فِي الحَجِّ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا، وَأَمَرَ بِهَا رَسُوْلُهُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْتَى بِهَا، وَعَلِمَ بِهَا عُمَرُ رَضَالِلَّهُ عَنهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِيَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: فَوَافَقْتُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُوسَى، كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ؟» قَالَ قُلْتُ: لَبَيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «هَلْ سُقْتَ هَدْيًا ؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَحِلَّ» فَكُنْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالمؤسِم، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّئِدْ فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَبِهِ فَائْتَمُّوا، فَلَمَّا قَدِمَ، قُلْتُ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا هَذَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي شَأْنِ

⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ.

النُّسُكِ فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَلِمْتُ(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُعُوسُهُمْ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيْلَ التَّعْلِيْلِ بِالرَّأْيِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَجِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَجِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنَّى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِمَتُهُ عَيْدُوسَكَمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ نَظُلِقُ إِلَى مِنْ وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِمَهُ عَيْدُوسَكَمَ: «لَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمُولِ اللهَ عَلَيْ مَنْ اللهَ عَلَيْ اللهُ عَلِيْ اللهَ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

فَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَقَوْلِ عُمَر صَحَلِلَهُ عَدَّمَ قَوْلَ اللهِ لأَنَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ عُمَر رَضَالِتُهُ عَنْهُ وَقَوْلِ مَنْ بَعْدَهُ قَدَّمَ قَوْلَ عُمَر رَضَالِتُهُ عَنْهُ لأَنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ جَاءَ بعْدَهُ.

وَأَخْطَأَ عُثْمَانُ رَضَالِلَهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ.

فَنَهَى بِرَأْيِهِ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ الَّتِي مَعَ الْحَجِّ وَعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ الَّتِي قَبْلَ الْحَجِّ اللَّتَانِ شَرَعَهَا اللهُ، وَفَعَلَهَا رَسُوْلُ اللهِ، وَأَمَرَ بِهَا، وَأَفْتَى بِهَا النَّاسَ. عَنْ مَرْوَانَ

⁽۱) والذي نفسي بيده لقد فتن أتباع المذاهب بقول عمر رَحَيَلِيَّهُ كَمَا فتن أتباع موسى بالعجل. قَال الله في سورة طه: ﴿ وَلَقَدُ قَالَ لَهُمُ هَنُرُونُ مِن قَبْلُ يَنقُومِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۚ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَالَيْعُونِي وَأَطِيعُواً أَمْرِي ۞ قَالُواْ لَنِ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِمِفِينَ ﴾ [طه: ٩٠].

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّع.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».

ابْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ "يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [].

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ عُثْمَانَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ فِي النَّهْي عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ، وَالتَّمَتُّع فِي الحَجِّ بِقَوْلِهِ وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ الَّذِي رَدَّ بِهِ رَأْيَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فِي النَّهْيِ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ، وَالتَّمَتُّع.

وَشَهِدَ بِخَطَأ عُثْمَانَ رَضَالِتُهُ عَنهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّة بِرَأْيِهِ عَلِيٌّ رَضَالِلَهُ عَنهُ مُسْتَدِلًّا بِالْوَحْيِ. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّب، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ وَعَلَيْهُمَا أُ بِعُسْفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرِ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَنْهَى عَنْهُ؟» فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْنَا مِنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَكَ، فَأَهَلَّ عَلِيٌّ بِهَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَعَنْ مَرْ وَانَ بْنِ الْحَكَم، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رَجْوَلِيُّعَنْهُ وَعُثْمَانُ «يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا"، فَلَمَّا «رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهَا، لَبَّنْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ"، وَقَالَ: «مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]^(٣).

وَأَخْطَأَ أَبُوْ ذَرٍّ رَضَالِتُهُ عَنهُ فِي تَخْصِيْصِ عُمُوْم قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِهِ وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لَا يُخَصَّصَانِ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَخَصَّصَ أَبُوْ ذَرٍّ رَضَّالِتَهُ عَنْهُ بِالرَّأْيِ أَمْرَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ بِالصَّحَابَةِ رَضَالِلَهُ عَنْهُمُ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ. (٣) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَادِ وَالإِقْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ. (٣)



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَتِ الْمُتْعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً ا [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ بِأَنَّ الأَمْرَ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ لِلْصَّحَابَةِ، وَلَمْنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتِنَهُ عَينه وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْ وَق، قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً "فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُم، يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لِأُبِدِ أَبِدٍ الرَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأَخْطاً ابْنُ عَبَّاسٍ رَضَالِتُهُ عَنَّهُ فِي الْفَتْوَى بِرَأْيِهِ بِالدَّلِيْلِ المَّنْسُوْخِ مَعَ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ.

فَأَحَلَّ بِرَأْيِهِ تَحْلِيْلَ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي أَفْتَى النَّبِيُّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيْمِهِ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضَيَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَاسِ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ كَانَ: "يُفْتِي بِالْمُتْعَةِ" [رَوَاهُ مُسْلِمً] (").

فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَى فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسِ رَضَالِتُكَانَهُا بِتَحْلِيْل نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ بِفَتْوَاهُ بِتَحْرِيْم نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ، وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَدِّهِ بَيْنَ فَتْوَاهُ بِتَحْلِيْل نِكَاحِ الْمُتْعَةِ الْمُنْسُوْخَةِ، وَفَتْوَاهُ بِتَحْرِيْمِهَا النَّاسِخَةِ.

⁽۱) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ. (۲) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَالَّدٍ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

عَنْ سَبْرَةَ ابْنِ مَعْبَلِ الجُهَنِيِّ رَضَالِلُهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَلُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلَيْخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَفِي لَفْظٍ لْمُسْلِمٍ (٢): «أَلَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أَعْطَى شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ».

وَشَهِدَ الصَّحَابِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلَيْهُ عَنْهُ بِخَطَأُ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبِّ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبَّ مِعْ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ. عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ يُلَيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا عَنْ عَلِيٍّ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ يُلِيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا عَنْ عَلِي مَتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ نَهَى عَنْهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَشَهِدَ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْزُبِيْرِ وَعَلَيْهَ عَهُ اِبْنِ خَالِهِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَالَمَ وَعَلَيْهَ عَهُ اللهِ النَّاسِخِ. عَنْ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ فِي الْعَمَلِ بِرَأْيِهِ بِالدَّلِيْلِ المَنْسُوْخِ مَعَ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ النَّابِيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ اللهِ بْنَ الزُّ بَيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ قَامَ بِمَكَّة، فَقَالَ: «إِنَّ نَاسًا عُرْوَةَ بْنِ النَّابِيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ اللهِ بْنَ الزُّ بَيْرِ وَعَلِيهَ عَنْهُ قَامَ بِمَكَّة، فَقَالَ: «إِنَّ نَاسًا عُرْوَةَ مُن اللهُ قُلُومَ مُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُم، يُفتُونَ بِالمُتْعَةِ» يُعَرِّضُ بِرَجُلٍ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ لِجَلْفُ جَافٍ، فَلَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَتِ المُتْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ فَقَالَ: إِنَّكَ لِجَلْفُ جَافٍ، فَلَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَتِ المُتْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ مِسَلِمً وَلَاللهِ، لَيْنُ الزُّ بَيْرِ: «فَجَرِّبْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّ بَيْرِ: «فَجَرِّبْ بِنَفْسِكَ، فَوَاللهِ، لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٤).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شَرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ عَلَى رَدِّ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَيْنَهُ عَلَمْ. فَوَلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَيْنَهُ عَلَمْ. فَوَلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَيْنَهُ عَلَمْ. فَوَلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَيْنَهُ عَلَمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْلَةِ لَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وَاعْتَرَضُوْا بِحَدِيْثِ الرَّأْيِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ الْعُلَمَاءُ بِتَقْلِيْدِ الصَّحَابَةِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ الْعُلَمَاءُ بِتَقْلِيْدِ الصَّحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (لَا نَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ السَّلَفِ، وَلَانَعْمَلُ إِلَّا بَطَرِيْقَةِ الْسَّلَفِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ. الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ. فَاسْتَبْدَلُوْا لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ إِلَّا بَقَوْلِ اللهِ. بِقَوْلِهِمْ لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَاتَهُ بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَاتًا بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَاتَهُ بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَاتَهُ بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَاتًا بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَاتًا اللهِ اللهِ اللهِ إِلَا بَطَرِيْقَةِ النَّيِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ إِلَا بَطَرِيْقَةِ الْسَلَفِ. وَاسْتَبْدَلُوْا لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ اللهِ إِلَا بَعْمَلُ إِلَّا بَطَرِيْقَةِ النَّيْ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ اللهَ اللهِ اللَّهُ اللْمَلْونِ اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهِ اللّهِ اللّهُ اللهِ الللّهِ الللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللّهُ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللّهُ الللهُ اللهِ الللّهُ اللّهُ اللهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهِ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ الللهِ اللهِ الللّهُ الللهِ اللللهُ الللهِ الللهُ الللهُ اللهِ اللهِ الللّهُ اللهِ

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) فَخَصَّصُوْا عُمُوْمَ الأَمْرِ بِتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ بِالصَّحَابَةِ وَهَالِيَّعَةُ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (هَلْ أَنْتَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَهَالَيَّعَةُ حَتَّى تَفْهَمَ الْقُرْآنِ) وَحَرَّفُوْا أَدِلَةَ الحَبْرِ إِلَى اللَّمْنِ اللَّهُ بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِالْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الدَّيْنِ اللَّمْرِ فَاسْتَدَلُّوْا بِجَمِيْعِ أَدِلَةٍ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الَّذِي أَخَبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِالْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَنْهُ وَحَرَّفُوْا قَوْلَ الله: ﴿ وَيَتَبِعُ عَيْرَ سَبِيلِ اللهُ وَيَنْنَ مِنَ اللَّهُ لِمَنْ عَلَى اللهِ لِمَنْ عَلَى عَلَيْهِ وَعَرَّفُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَى اللهَ لَا يَجْمَعُ أَمُّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ﴾ فاسْتَدَلُّوا بِنَفي عَلَى ضَالِللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ وَسُولِ اللهِ هَنَا أَنُو عَلَيْهِ وَالْمَحَابِي ﴾ فاسْتَدَلُّوا بِخَبْرِ رَسُولِ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ كَاللهُ عَلَى اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ كَالُو مَى اللَّهُ مِنْ سُتَتِي وَسُلَة الْحَيْمِ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ كَانَ فِي الدِّيْنِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ كَانَ فِي الدِّيْنِ عَلَى السَّعَلِي وَسُلَةً إِلَى الْحَبْرِ عَلَى اللهُ مِنْ سُتَتِي وَسُنَةٍ الْخُلُقَاءِ وَلَوْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ اللهَ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقٍ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ الله

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَمْرَ الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمٍ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ وَتَحُلِيْلِ الْمَذَاهِبِ لَهُ ﴿ الدِّيْنِ وَتَحُلِيْلِ الْمَذَاهِبِ لَهُ ﴿ ﴿ الْمُعْلِمُ الْمَدَاهِبِ لَهُ ﴿ الْمَدَاهِبِ لَهُ ﴿ الْمُعَامِلِ لَهُ ﴿ الْمُعَامِ الْمُعَامِلِ لَهُ ﴿ الْمُعَامِلِ الْمُعَامِلِ لَهُ ﴿ الْمُعَامِلُوا الْمُعَامِلِ لَهُ الْمُعَامِلِ الْمُعَامِلِ لَهُ ﴿ الْمُعَامِلُوا الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِدُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعْرَالُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَامِلُولُ الْمُعَلَّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِيْلُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعَلِيْلُ الْمُعْمِلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعَلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعَلِيلُ الْمُعِلَّى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِيلُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِيلُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَّى الْمُعِلِيلُ الْمُعْلِمُ الْعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَّى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَّالِمُ الْعُلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْعُلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَّالِمُعِلَمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَّالِمُ الْمُعْلِمُ الْعِلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْعُلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْلِمُ الْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو إِلا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلِيْلِ اللهُ فَي اللهِ عَلْمَ اللهُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلِيْلِ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمَا اللهُ عَلَيْمَاءِ اللهَ اللهُ عَلَيْمَا اللهُ عَلَيْمَا اللهُ عَلَيْمَا اللهُ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمَا اللهُ عَلَيْمَا اللهُ عَلَيْمَا اللهُ اللهُ عَلَيْمَا اللهُ اللهُ عَلَيْمَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَا اللهُ اللهُ

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ رَأْيَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَٰذُوۤا الْقَدْ حَرَّمَ اللهُ وَرُهْبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِرَأْبِهِمْ فِي الدِّيْنِ.

وَاللهُ حَرَّمَ الْعَمَلَ بِمَا كَتَبَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِنَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ

ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتَ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتَ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة:٧٩].

وَحَرَّمَ اللهُ الْعَمَلَ بِهَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ آرَاتِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُورُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْنِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُورُنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْنِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللهِ وَمَا هُوَ مِنَ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ ﴾ [آل عمران:٧٨].

وَأَحَلَّ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ رَأْيَ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوبة:٣١].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَآلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتِّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيِّ صَّالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ "ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُواللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

فَاللهُ حَرَّمَ الْرَّأْيَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَثْمَ

——∞000

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَقْلِ المَذِاهِبِ لِلْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ مِنْ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَمَصْدَرُ الْمُشْرِكِينَ لَمِعْرِفَةِ الدِّيْنِ الرَّأْيُ الَّذِي أَوْحَاهُ(١) إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى ٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ١٢ أَلَشَيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىۤ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلطَّعْتُمُوهُمُ إِنَّكُمُ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

فَأَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى المُشْرِكِيْنَ الْعَمَلَ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّبِعُ

وَمُحَدُثُ الله عَنْ سَنَدِ الرَّايِ بِحَدِيثِ اصْحَابِ الرَّايِ عَنْ اصْحَابِ الرَّايِ عَنِ السَّيطَالِ. فَعَال فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ عَنْ تَحْلِيْلِ أَكْلِ المَيْنَةِ بَالْرَّأَي عَنِ الْشَّيْطَانِ.. ﴿ وَلَا تَأْكُمُ اللهُ يُعَلِيلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. لَشُرِّكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فَرَكْبِ سَنَدَ الرَّأْيِ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.



⁽۱) تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْوَحْيِ بِحَدِيْثِ النَّبِيِّ عَنْ جِبْرِيْلَ عَنِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُعْرَاءِ: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرَّهُ مُ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْوَحْ اللهُ عَلَى فَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهِ الرَّأَي عَنِ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْرَّأَي بِحَدِيْثِ أَصْحَابِ الرَّأَي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ فَ وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَنَدِ الرَّأْي بِحَدِيْثِ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ فَ اللهُ عَنْ سَنَدِ الرَّأْي بِحَدِيْثِ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ فَ عَنْ اللهُ عَنْ سَنَدِ النَّا الْمُعَلَّانِ اللهُ عَنْ سَنَدِ اللَّا أَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهِ الْمُعَلِّدِيثَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ الللهِ اللهِ الله

كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ لَهُ يُضِلُّهُ ﴿ [الحج: ١٠].

وَرَدَّ الْمُشْرِكُوْنَ الأَصْلِيُّوْنَ وَحْيَ اللهِ لِلأَنْبِيَاءِ، وَاتَّبَعُوْا وَحْيَ الْشَيْطَانِ لِلآَبْاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللهُ وَإِلَى اللهَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللهُ وَإِلَى اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَهُمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلّا مُؤْلُولًا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

وَتَرَكَ الْشُرِكُوْنَ مِنَ الْسُلِمِيْنَ وَحْيَ اللهِ لِلأَنْبِيَاءِ، وَاتَّبَعُوْا وَحْيَ الْشَيْطَانِ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ البقرةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِقُ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ البقرةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِقُ لِنَا لَهُ مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ اللَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ كِتَبَ اللّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ لَلْمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ اللّهِ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢، ١٠٠].

فَالْمُشْرِكُوْنَ تَحَدَّثُوْا عَنِ اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ قَالُواْ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ قَالُواْ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُو

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بَهَاذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَالْمُشْرِكُوْنَ تَحَدَّثُوْا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ: ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم:١٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ التَّكُوِيْرِ: فَقَالَ: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونِ ﴾ [التكوير:٢٠]. وَالمُشْرِكُوْنَ تَحَدَّثُوا عَن دِيْنِ اللهِ بِالرَّأْي:

فَتَحَدَّثُوْا عَنِ التَّشْرِيْعِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى. فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الحُكْمِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ. فَقَالَ: ﴿ أَفَحُكُمُ الجَهِلِيَةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُهُ مَّا أَنْزَلَ اللّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُهُ مِّنَهُ حَرَامًا وَحَكَلًا قُلْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَكَدَّثُوْا عَنِ الْعِبَادَاتِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ اللَّذِينَ أَشَرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَّا إِلَا الظَّنَ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ وَقَالُواْ لَوَ شَآءَ ٱلرَّمْمَنُ مَا عَبَدْنَهُم ﴾ [الزخرف:٢٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ مَّا لَهُم بِنَالِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ مَّا لَهُم بِنَالِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمَّ اللهِ عَنْوُمُونَ ﴾ [الزخرف:٢٠].

وَ حَكَدَّثُوا عَنِ الْمُعَامَلَاتِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة:٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ۚ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة:٢٧٥].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْأَخْلَاقِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَكُواُ فَكُواْ فَكُواْ فَكُواْ فَكُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف:٢٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلَ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءُ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَانُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُمْلِكُنَا ۚ إِلَّا ٱلدَّهُرُ ﴾ [الجاثية:٢٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ: فَقَالَ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية:٢٤].

وَ تَحَدَّثُوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَتِهِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأَنْثَى ﴾ [النجم:٢٧].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: فَقَالَ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُعْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم:٢٨].

وَعَمِلُوْا فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّمْلِ فَقَالَ: ﴿ أَءِلَكُ مَعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّمْلِ فَقَالَ: ﴿ أَءِلَكُ مَعَ اللَّهِ قُلُ هَا أَوُا بُرْهَا نَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

وَجَادَلُوْ ا فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدًى وَلَا كِنْبِ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج:٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ وَجَنَدَلُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدُحِضُواْ بِهِ الْخَقَ ﴾ [غافر:٥].

فَلَمْ يَتْرُكِ الْمُشْرِكُوْنَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الحَدِيْثِ بِالرَّأْي عَنِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَدَيْنِهِ إِلَّا وَتَحَدَّثُوْا فِيْهِ بِالرَّأْي.

فَنَقَلَ عُلَمَاءُ المَذَاهِبِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْي عَنِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَدِيْنِهِ مِنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ إِلَى دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ فَعَمِلَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْطَّاعَةِ، وَالإِتِّبَاعِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيْلِ الْرَّأَيِ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ يَعْمَلُوْا بِقَوْلِ اللهِ فِي وَالإِتِّبَاعِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيْلِ الْرَّأَيِ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ يَعْمَلُوْا بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلْمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَبَعِفُنَ اللَّهِ النَّبِي صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَعَالَهُ عَنْهُ وَهُ مَنْ قَالَ: هَا رَسُوْلَ اللهِ الله

فَاللهُ حَرَّمَ الْرَّأْيَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ. تَعْلِيْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ شَهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ التَّقَلِيْدِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَتَقْلِيْدُ الْأَشْخَاصِ الْمَتْبُوْعِيْنِ فِي الدِّينِ مَنْهَجُ الْشُرِكِينَ نَقَلَتْهُ الْمَذْاهَبُ إِلَى دِيْنِ الْمُسْلِمِينَ.

فَالتَقْلِيدُ فِي الدِّينِ، وَرَدُّ الْكِتَابِ، والسُّنَّةِ بِالتَّقْلِيدِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الشَّرِكُونَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَكَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَكَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ عَالِمَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَالِمَ اللهُ عَلَيْهِ عَالِمَ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ عَالِمَا أَوْلُو كَانَ عَالِمَ وُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِلَى اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

وَالتَّقْلِيدُ عَرَّفَهُ اللهُ أَنْ تَتَّبِعَ غَيْرَ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّينِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النُّوْخُرُفِ: ﴿ أَمْ ءَانَيْنَهُمْ كُونَ شَلَ مَن قَبَلِهِ عَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ شَلَ سُورَةِ النُّوْخُرُفِ: ﴿ أَمْ ءَانَيْنَهُمْ كُونَ أَمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم ثُمُهَ تَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢١،٢١]. بَلُ قَالُوا إِنَّا وَجَدُنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم ثُمُهَ تَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢١،٢١].

وَالْمُقَلِّدُ عَرَّفَهُ اللهُ بِالَّذِي يُغْلِقُ سَمْعَهُ، وَبَصَرَهُ، وَقَلْبَهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَشُولِهِ، وَيَتَّبِعُ قَوْلَ مَنْ يُقَلِّدُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ

فِيمَا إِن مَّكَّنَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَكَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَفْئِدَ عَنْهُمْ مَعْهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجَحُدُونَ بِعَايَاتِ ٱللّهِ ﴾ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجَحُدُونَ بِعَايَاتِ ٱللّهِ ﴾ [الأحقاف:٢٦].

وَحُجَّةُ الْمُسْرِكِينَ فِي التَّقْلِيْدِ بِالْأَمْسِ هِيَ حُجَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ، أَنَّهُمْ لَيْسُوا مُجْتَهِدِيْنَ، حَتَّى يَسْلُكُوا طُرُقَ الإجْتِهَادِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ ٱتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ ٱللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَالَمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَالَمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَالَوْنَ اللّهُ وَلَا يَهْ تَدُونَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ ال

وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نَحْنُ مُقَلِّدُونَ، وَلَا نَفْهَمُ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِغَيْرِ فَهْمِ (١) مَنْ نُقَلِّدُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْمَانَ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا ﴾ [لقمان:٢١].

وَدَلِيلُ الْمُقَلِّدِ قَوْلُ، وَفِعْلُ، مَنْ يُقَلِّدُ وَرَدُّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

فَدَلِيلُ الْمُقَلِّدِ أَفْعَالُ مَنْ يُقَلِّدُ وَلَيْسَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ عَنْ قَوْلِهِمْ: ﴿ قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَا عَابِآ عَنْ قَوْلِهِمْ: ﴿ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابِآ اَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ قَالُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ عَنْ قَوْلِهِمْ: ﴿ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابِآ اَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء:٤٧].

⁽١) فَأَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ يَقَوْلُوْنَ لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّا بِفَهْمِ أَئِمَّتِنَا وَأَتْبَاعُ دِيْنِ الإِسْلَامِ يَقُوْلُوْنَ لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. لَا نْفْهَمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

وَدَلِيْلُ الْمُقَلِّدِ أَعْمَالُ مَنْ يُقَلِّدُولَيْسَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَآلِلَةُ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَاللهِ اللهُ وَوَلَى اللهِ اللهُ وَوَاللهُ عَلَيْهَا عَالَمُهُ عَلَيْهَا عَالْهُ أَفِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَنْحِشَةً قَالُوا وَجَدُنَا عَلَيْهَا عَالَمُهَا عَالَمُهَا عَالَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ٨٠]. [الأعراف: ٢٨].

وَاقْتِدَاءُ الْمُقَلِّدِ بِمَنْ يُقَلِّدُ، وَلَيْسَ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَثَالَهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّوْخُرُفِ عَنْ قَوْلِ الْمُقَلِّدِينَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاۤ ءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىۤ مُوْرَةِ النُّوْخُرُفِ عَنْ قَوْلِ الْمُقَلِّدِينَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاۤ ءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىۤ مُودَةً وَإِنَّا عَلَىۤ ءَاثَرِهِم مُقَتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٣].

فَنَقَلَتِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ النَّقْلِيدِ فِي الدِّينِ مِنْ دِينِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ الْمُشْلِمِينَ.

فَقَلَّدُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَأَفْعَالَ الْعُبَّادِ فِي الزُّهْدِ، وَالْعِبَادَةِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَادُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱلتَّوْبَةِ: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالتَّعْمَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ التَّحْرِيْمِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالتَّعْمَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِي صَالِلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا هِ التَّخَلُدُونَ اللهِ هَ التَّحْرِيْمِ وَلَهُ مَ وَرُهُ اللهُ مَ اللهُ عَلَيْ وَلَيْ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَعَرَّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَعْرَائِيُّ بِسَنَدِ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُو دَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

لَقَدْ كَانَتِ الْمَذَاهِبُ صَرِيحَةً مَعَ أَتْبَاعِهَا بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رَأْي.

فَقَالُوا لِأَتْبَاعِهِمْ: الْعَامِيُّ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ يُقَلِّدُ مَذْهَبَ إِمَامٍ مُجْتَهِدٍ سَوَاءُ الْتَزَمَ وَاحِدًا بِعَيْنِه أَوْ عَاشَ يَتَحَوَّلُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرَ.

وَعَرَّفُوْ التَّقْلِيدَ لِأَتْبَاعِهِمْ: بِأَنَّهُ قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ حُجَّةٍ لِلسَّائِل، وَقِيلَ بَلْ قَبُولُنَا مَقَالَهُ مَعَ جَهْلِنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَهُ.

فَلَمْ يَغُشُّوْا أَتْبَاعَهُمْ لِتَصْرِيحِهِمْ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ اتِّبَاعُ رَأْيِ الإِمَامِ مِنْ غَيْرِ دَلِيل، وَمِنْ غَيْرِ سُؤَالِهِ عَنْ الدَّلِيلِ.

وَمَا صَرَّحَتْ بِهِ المَذَاهِبُ بِأَنَّ الْعَالَمِ مُقَلِّدٌ لِإِمَامِهِ، وَالْعَامِّيَّ مُقَلِّدٌ لِلْمُفْتِي. إِنَّهَا هُو دِينُ المُشْرِكِينَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُواْ إِلَى مَآ أَنزَلَ اللّهُ وَإِذَا قِيلَ اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلِقُولُ اللّهُ وَلَا مُعَلّمُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ الللللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

وَدِينُ مُبْتَدِعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ٣١]. ﴿ اَتََّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٣١].

وَأَمَّا الْعَالِمُ، فِي دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَمُتَّبِعٌ لِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ تَعَلَّمِ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيمِهِ فَلَيْسَ بِمُقَلِّدٍ لِقَوْلِ الْإِمَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا وَبَعَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَالْعَامِيُّ: فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مُتَّبِعٌ لِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ سُؤَالِ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَنْ قَوْلِ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا فَوْلِ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوجِىٓ إِلَيْهِمَ فَسَّعُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوجِىٓ إِلَيْهِمَ فَسَعُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

فَاللهُ حَرَّمَ التَّقْلِيْدَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ التَّقْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي اللهِ فِي تَحْرِيْمِ التَّقْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الحَادِي وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ •••••••••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالمَذَاهِب.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ فَرَّقَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَام، وَالمَذَاهِبِ.

فَدِيْنُ الْإِسْلَامِ شَرَعَهُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ الدِّينِ مَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَالْمَذَاهِبُ شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

دِيْنُ الإِسْلَامِ أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِإِقَامَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿أَنَ الْقِيمُوا اللّهِ مِنْ اللّهِ السَّورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ نهى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ إِقَامَتِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

دِينُ الإِسْلَامِ: هُوَ الْطَّرِيْقَةُ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ فِي الْعَمَلِ لِجَمِيْعِ الْسُلِمِيْنَ، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَخَذَّرَهُمْ مِنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهَا.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهُوآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَالْمَذَاهِبُ: هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي وَضَعَهَا أَصْحَابُ المَذَاهِبِ فِي الْعَمَلِ لَانْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعِهِم فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: لأَنْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعِهِم فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: لأَنْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعُهُ لَكُهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

الإِسْلَامُ هُوَالدِّيْنُ عِنْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ عَمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

وَالْمَذْهَبُ هُوَ الدِّيْنُ عِنْدَ أَصْحَابِ المَذْهَبِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُكُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا (١) ﴾ [المائدة:١٠٤].

الإِسْلَامُ: دِیْنٌ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْ اللهِ عَيْرَالْ اللهُ عَيْنَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْمُ اللهِ عَلَى عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْمُ عَلَى اللهِ عَيْرَالْمُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْمَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِلْمَا عَلَى اللهِ عَ

وَالْمَذَاهِبُ: أَدْيَانٌ مُتَعَدِّدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

⁽١) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الأَبَاءِ وَالمَذَاهِبِ: هُوَ الاتِّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَالمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا الآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالمُتَمَذْهِبُونَ اتَّبَعُوا المَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

الإِسْلَامُ: هُوَ الدِّيْنُ الْحَالِصُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَلَا يَلَهِ ٱلدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر:٣].

وَالْمَذَاهِبُ: هِيَ الدِّيْنُ المَخْلُوطُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ عِنْ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَل

دِيْنُ الإِسُلامِ: عَلَى اتِّبَاعِهِ ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ مَدَى الْحَيَاةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَيْسَ عَلَى اتَّبَاعِهَا ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرَ مَن فِ ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرُ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا اللهَ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

دِيْنُ الْإِسْلامِ: يَجْمَعُ الْسُلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ: ثُفَرِّقُ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَةُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَةُ مِنْ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَةُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ اللَّهِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

دينُ الإسلام: آخَى بَيْنَ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الحجرات: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخُوةٌ ﴾ [الحجرات:١٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعَٰدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ ۚ إِخْوَانًا ﴾ [آل عدان:١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَا تُؤَاخِي إِلَّا بَيْنَ أَتْبَاعِ المَذْهَبِ، فَمَنْ لَمْ يكنْ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَكَنْ مَلْ يكنْ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَكَنْ مُمْ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿لَهُ وَأَصُحَبُ اللهُ عَامِ:٧].

دِينُ الإِسْلام: يُوحِّدُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَعْمَاهُمْ، فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللهِ يَنَ وَلَا نَنَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَالْمَذَاهِبُ: تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَعْمَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمُّ يُنْتِئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

دِينُ الإسْلامِ: لَهُ طَرِيْقُ وَاحِدٌ، يَسَعُ جَمِيْعَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَأَنَّ هَلْذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَكُلِّ مَذْهَبٍ طَرِيْقٌ، لَا يَسَعُ إِلَّا أَتْبَاعَ المَذْهَبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

دِيْنُ الإِسْلَامِ: لَهُ طَرِيْقَةٌ وَاحِدَةٌ لِجَمِيْعِ الْسُلِمِيْنَ فِي الاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ الْمَتَّكُمُ أُمَّتَ كُمُ أُمَّتَ وَحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمُ فَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِياء:٩٢].

وَالمَذَاهِبُ: لِكُلِّ مَذْهَبِ طَرِيْقَةٌ فِي الاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّومِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْمِمُ الرَّومِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْمِمُ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

دِيْنُ الإِسْلَامِ يُعْرَفُ: «بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ».

وَاللَّذْهَبُ يُعْرَفُ: «بِقَوْلِ إِمَامِهِ».

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَذْهُبِ، حُكْمِهِ • ووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَالْتَمَذْهُبُ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ بِالرَّأْي.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رَثْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدُهُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي رَتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدُهُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْع.

وَحَقِيْقَةُ الْتَمَذْهُبِ أَنَّهُ عِبَادَةٌ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ التَّوْبِةِ: ﴿ التَّوْبَةِ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلَّهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ، وَالتَّحْرِيْم.

عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم وَعَلِيَّهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَادُوا الْوَثَنَ مِنْ عُنُولُهُمْ وَرُهُبَكَ هُمُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَادُوا اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَنْهُا، فَقُلْتُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ:

«أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَاذِيُّ(١) بِسَنَدٍ حَسَن].

وَحُكُمُ الْتَمَذُهُ بِ شِرْكٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ اللهُ وَلَا نُشْرِكَ اللهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهُ اللهِ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَلَى اللهِ وَلَا يَتَخَدُ اللهِ فَإِن اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اللهِ عَلَى اللهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً تَفْسِيْرُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرُبَاباً مِّن دُونِ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرُبَاباً مِّن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>ّالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَاً الحُكْمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى قَبُولِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ أَوْرَدِّهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا أَحۡبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَوْرَدِّهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَادُوۤا أَحۡبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَوْرَدُهُمَا اللهِ اللهِ اللهِ التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِمٍ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبَرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا الحُكُمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ بِالصَّوَابِ، وَالخَطَأِ، وَالْهُدَى، وَالضَّلَالَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرَاهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةَ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>لَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ الله، فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا كَتَبُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ اللهِ اللهُ ال

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِیْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ
هُوَ مَاقَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا
يَلُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُو مِنَ الْكِتَبِ
وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّهِ ﴾ [آل عمران: ٧١].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً وَصْفُ آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهُدَى وَالَّتِي وَصَفَهَا النَّبِيُّ بِالْجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيْلِكُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيُّ مِاللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَسْمَعْتُ فَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهُ وَلَا يَعُولُونَ وَلَا لَكُونَ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِمْ فَيَضِلُونَ النَّبِيُ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْمُ فَيَضِلُونَ وَلَا اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَا الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ فِي الدَّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ التَّبَاعِ هَا وَحَذَّرَ مِنَ الافْتِتَانِ بِهَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُ اللهُ عَنَ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَاً الأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمْ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِمْ فِيْهَا. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا أَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُوا مِن قَبْلُ وَأَضَكُوا صَكِيْرًا وَضَكُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَا التَّسْلِيْمُ لِكُلِّ مَايَقُوْلُوْنَ مِنْ غَيْرِ سُوَّالِهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَ أَ إِنَّ كَثِيرًا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ. وَٱلرُّهُ بَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَرَطِلِ وَيَصُدُّونَ مَن سَلِيلِ ٱللهِ ﴾ [التوبة: ٢٤].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَاً الْغُلُوُّ فِيْهِمْ بِرَفْعِهِمْ مِنْ دَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُنَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، لَكَرَجَةِ الْمُنَسِّرِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ الْمُنْتِي مَعَ اللهِ. وَمِنْ دَرَجَةِ المُفْتِي مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ لَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِعُواْ أَهُوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَلُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَالُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَاتِّخَاذُ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا مُنَةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحَوَّلَ بِهَا الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ النَّهُ لِمُوْسَى، وَعِيْسَى إلى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ النَّهُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَدْعُوْهُمْ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ

الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِئَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِئَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوْرَةِ بَاللَّهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْنًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ بغضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَولَقُا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 12].

وَقَدِ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَدَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَالِللهُ عَلَيْهِ عِلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي الْمُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَالِللهُ عَنْهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ صَالِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ صَالِللهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ النَّبِي صَالِللهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَبْعِعُنَ النَّبِي مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَتَحَوَّلَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ مِنْ تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ.

وَمِنَ الاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَى الاسْتِدْلَالِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَمِنَ الحُكْمِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ إِلَى الحُكْمِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَمِنَ الحُكْمِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ إِلَى الحُكْمِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَرَدُّوا قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِذَا خَالَفَ فَهْمَ عُلَمَاءِ اللَّهْ هَبِ، وَلَمْ يُرُدُّوْا أَقُوالَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَمَعْنَاهُمَا. ﴿ اَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ اللّٰهُ لَمَاء إِذَا خَالَفَتْ لَفْظَ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَمَعْنَاهُمَا. ﴿ اَتَّخَادُوا اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَمَعْنَاهُمَا. ﴿ اَتَّخَادُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ اَلَيْسَ وَرُهُ اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ اَلَيْسَ وَرُهُ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُونَهُمْ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، يُحرِّمُونَ مَا أَحَلُ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ .

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَحُكُمُوا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى رَدِّ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَكَا كُلُمُ وَاللهِ عَلَى رَدِّ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَكَا كَانَ لِلّهِ فَهُو كَانَ لِلّهِ فَهُو كَانَ لِلّهِ فَهُو كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ عَلَى اللهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ عَلَى اللهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعَثْمُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْخِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ الْمَذَاهِبِ لِتَعْرِيْضِ اللّٰهِ ——•@@@

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ المُذَاهِبِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا تَعْرِيْفُ اللهِ لِلْبِدْعَةِ:

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنٍ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَةً (١) ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد:٢٧].

وَعَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَتُواْ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ

⁽١) فَاللهُ شَرَعَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَنْ أَتْبَاعِ عَيْسَى اتَّبَاعَ دِيْنِ الإِسْلَامِ الَّذِي فِي الإِنْجِيْلِ، وَمَيَّزَهُمْ أَنْ جَعَلَ فِي قُلُومِهِمْ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، فَتَرَكُوْا مَاشَرَعَهُ اللهُ هُمْ فِي الإِنْجِيْلِ، وَاتَّبَعُوْا مَاشَرَعُوْهُ بِالرَّابِي لأَنْفُسِهِمْ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَطِيْعُوْا المُحَافَظَةَ عَلَيْهَا لِمَا فِيْهَا مِنَ الآصار، وَالأَغَلَالِ لأَثْبَا مَنَعَتْهُمْ مِمَّا أَحَلَّ اللهُ هُمْ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى ءَائْلِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبَنِ مَرْيَعَ وَاللهُ هُمْ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى ءَائْلِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبَنِ مَرْيَعَ وَءَاتَيْنَكُهُ ٱلْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلّذِينَ اتَبْعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْ عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱللّذِينَ وَعَايَتِهَا فَاتَيْنَا ٱللّذِينَ ءَامَنُوا مِثْهُمْ أَجُرَهُمْ وَكَثِيرٌ عَلَيْهِمْ إِلَا ٱبْتِغِيلَ مَنْ اللهُ فِي الْمَاقِينِهُ آلِكُ وَيَا لِهِ اللهِ فَي أَلِي اللهُ فَيْلِ اللهُ عَلَى مَلِيهِمْ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَا اللهِ فَي سُونُونِ اللّهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَاتَيْنَا ٱللّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَعُرَهُمْ فَلِيهِمْ فَي فَلُولِ اللهِ فِي الْتِهِمْ وَلَوْلِهُ اللهُ اللهُ عَمَارَعُوهَا حَقَ رِعَايَتِها أَنْ اللّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَعْرَفُونَ ﴾ [الحديد: ٢٧].

ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١]. فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِ الْعُلَمَاءِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم: «لَا تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ» رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْل فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ.

وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا الإحْدِاثُ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمٌ (٢)].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّهَا إِحْدَاثُ مَالَيْسَ فِي المَّذْاهَبِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَئمَّةُ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَعْمَلْهُ الأَئمَّةُ فَهُوَ رَدُّ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ.

وَوَصَفَ النَّبِيُّ صَالَةً عُلَهُ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ الْمُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِالْبِدْعَةِ.

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِيَةُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً ﴾ [رَوَاهُ أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ لِوَصْفِ جَمِيْعَ الْمُحْدَثَاتِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا الْعُلَمَاءُ بِالْبِدْعَةِ.

⁽۱) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرِ فَالصُّلْحُ مَرْ دُودً]. (۲) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأَمُورِ]. (۲)

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى جَمِيْعِ الْمُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِأَنَّهَا كُلَّهَا ضَلَالَةٌ، وَلَا يُوْجَدُ فِيْهَا بِدْعَةٌ وَاحِدَةٌ حَسَنَةٌ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَوَلِيَّهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ بدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً ﴾ [رَوَاهُ أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّ فَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ لِلْحُكْم بِالْبِدْعَةِ لِمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْمَذَاهَبِ.

وَيَقُوْلُوْنَ أَنْتَ خَالَفَتَ مَاقَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَا عَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدَنَا فِي المَذْهَب، وَلَمْ يَقُوْلُوا أَنْتَ خَالَفَتَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَيَقُوْلُوْنَ أَنْتَ خَالَفْتَ طَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْا أَنْتَ خَالَفْتَ طَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَخَلَطَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَاب، وَالسُّنَّةِ وَظَنُّوا أَنَّ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَذَاهِبِ بِالْرَّأْيِ هُوَ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِالْوَحْيِ.

وَالْمُبْتَدِعُ: عَرَّفَهُ النَّبِي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

فَحَرَّ فَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التّشْرِيْعِ بِأَنَّهُ الَّذِي يَعْمَلُ فِي الدِّيْن بِغَيْرِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: تَغْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ]. (٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ].

الرَّجِيْمِ: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَعْمَلْهُ الأَئِمَّةُ فَهُو رَدُّ، وَمَنْ سَبَقَكَ بِهَذَا، اعْطِنِي إِمَّامًا وَاحِدًا قَالَ بِهَذَا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ وَمَنْ سَبَقَكَ بِهَذَا، اعْطِنِي إِمَّامًا وَاحِدًا قَالَ بِهَذَا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ. الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ.

وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُبْتِلِعَ بِأَنَّهُ الْمُحْدِثُ فِي الدِّيْنِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِوَلِكُ عَلَى عُلَّا النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ("تَردُونَ عَلَيَّ غُرًا مُحَجَّلِينَ هُرَيْرَةَ رَخِوَلِكُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّانَ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ لَا هُولُاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكُ، فَيَتُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟) [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَجَعُلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّا فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي " [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُركَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّه الْمُحْدِثُ لِمَا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ (إِذَا قَالَ الأَئِمَّةُ قَوْلَيْنِ فَلَا ثَحْدِثْ قَوْلًا ثَالِثًا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ (إِذَا قَالَ الأَئِمَّةُ قَوْلَيْنِ فَلَا ثَحْدِثْ قَوْلًا ثَالِثًا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُركَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْع.

وَاللهُ نَهَى الْعُلَمَاءَ عَنِ الْقَوْلِ فِي الدِّيْنَ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَلَوْ تَرَكَ اللهُ أَنَى الْعُلَمَاءُ مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوْا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَيْنِ لأَنَّ الْدَّيْنَ قَوْلُ وَاحِدٌ للهِ الْعُلَمَاءُ مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوْا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَيْنِ لأَنَّ الْدَيْنِ اللهَ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَكُنْ اللهِ اللهِ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوا فِي الدِّيْنِ قَوْلَكُنْ لأَنَّ الْدَيْنِ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَعْدِثُوا فِي الدِّيْنِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْهُ لَمْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُو

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ].

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَٱتَّـَقُواْ وَتَنَةً لَا تَصِيبَنَ ٱلَذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمُ خَاصَّةً ﴾].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ].

فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَلَيْسَ أَقَوْالًا لِلْعُلَمَاءِ فَالْعُلَمَاءَ لَا قَوْلَ لَهُمْ فِي الْدِّيْنِ وَإِلَّا لِلْعُلَمَاءِ وَالسُّنَّةِ.

وَيُقَابِلُ الْبِدْعَةَ السُّنَّةُ.

وَقَدْ عَرَّفَ اللهُ السَّنَّةَ بِالْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ مَعَ الْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ ﴾ [النساء:١١٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّنَّةَ بِأَقْوَ الِهِ، وَأَفْعَالِهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَنْسٍ رَخِلِيّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ رَخِلِيّهُ عَنْهُ النَّبِي صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنِّي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنِّي الرَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَعَرَّفَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ السُّنَّةَ فِي الْقَوْلِ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ صَآلِلَا هُعَلَيهِ وَسَلَّمَ. وَعَرَّفُو السُّنَّةَ فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ أَنَمَّةِ المَذْاهَبِ، وَأَعْمَا لِهِمْ. وَعَرَّفُو السُّنَّة فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ أَنَمَّةِ المَذْاهَبِ، وَأَعْمَا لِهِمْ. وَعَلَى هذَا ادَّعَى أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهِبِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ.

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ^(٣) كُلِّ مَذْهَبٍ بِالسُّنِيِّ لِمَنْ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُمْ، وَبِالْمُتَدِعِ لِمْنَ خَالَفَ مَذْهَبَهُمْ.

⁽١) «صحيح البخاري» بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاح.

⁽Y) «صحيح مسلم» بَابُ: اسْتِحْبَابِ اَلنَّكَاح.

 ⁽٣) فَمَذْهَبُ السَّلَفِ يَقُوْلُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ السَّلَفِ وَأَعْمَالِكُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ.
 وَمَذْهَبُ الْحَلَفِ يَقُولُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ الْحَلَفِ وَأَعْمَالِكُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ.
 وَدِیْنُ الإِسْلَام یَقَوْلُ: مَنْ خَالَفَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَة.

وَالْمَذَاهِبُ جَعَلَتِ الدِّيْنَ قَوْلًا لِلْخَلَفِ، أَو قَوْلًا لِلْسَّلَفِ، وَخَيَّرتِ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تُعْطِ الِخِيَارَ الثَّالِثَ: أَوِ اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ لأَنَّ المَذَاهِبَ لَوْ أَضَافَتِ الِخِيَارَ الثَّالِثَ اخْتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ الثَّالِثَ: أَوِ اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ = فِي الدِّيْنِ أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ =

فَمَنْ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ قَالُوْا هَذَا يَوْافِقُ مَاقَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَاعَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدَنَا فِي المَذْهَبِ، وَطَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْا هَذَا عَمَلٌ يُوافِقُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَطَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَيْدِوسَلَمَ.

وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِأَقْوْ الِ الْعُلَمَاءِ قَالُوْ اهَذَا يُخَالِفُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَا عَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدَنَا فِي المَذْهَبِ، وَطَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْ اهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَطَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁼ وَلَمْ يَنْقَ عَلَى الْمَذَاهِبِ مُسْلِمٌ. فَلْنُحَبِّرِ الْمُسْلِمَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِيَارَاتٍ: اخْتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الدِّيْنِ، أَوْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الطَّلَفِ، أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَلْنَتْرُكُ لَهُ الجِيَارَ. وَسَوْفَ يَقُولُ السَّلَفِ، وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ السَّلَفِ هُوَ قَوْلُ السَّلَفِ، وَوَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ السَّلَفِ هُو قَوْلُ اللهِ فَوَ لَا اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ:

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ قَوَاعِدِ نَشْرِ البِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِساء: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَلِلْمُبْتَدِعَةِ قَوَاعِدُ بَنَوْا عَلَيْهَا تَغْيِيْرَ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَتَفْرِيْقَ جَمَاعَتِهِمْ: الْقَاعِدَةُ الأُوْلَى: اسْتَبْدَالُ وَحْي الرَّحْمَنِ بِوَحْي الشَّيْطَانِ.

لأَنَّ وَحْيَ الشَّيْطَانِ يَغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوَابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِقُ لِمُا مَعَهُمُ نَبَدُ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ كِتَبَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اللَّي وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ النَّي وَاتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٠، ١٠٠].

وَقَـالَ فِي سُــوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُحَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنْ أَطَعَتُمُوهُمُ إِنَّكُمُ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْهَوَى وَحْي النَّفْسِ الْأَمَّارِةِ بِالسُّوْءِ.

لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبُوَابَ الْبِدَعِ، وَالْهُوَى يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوَابَ الْبِدَعِ، وَالْهُوَى يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَ الْبِدَعِ، وَالْهُوَى يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ لَمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ القصص: ٥٠]. أَهُوَا مَهُمُ أَوْمَنُ أَضَلُ مِمَّنِ اُتَبَعَ هَوَكُ يُعَيْرِ هُدَى مِّنَ اللهِ ﴾ [القصص: ٥٠].

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالرَّأْيِ.

لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوَابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَمَا يَنَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ لِلَّا ظَنَّ إِلَّا ظَنَّ إِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

الْقَاعِدَةُ الْرَابِعَةُ: اسْتِبْدَالُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ. لِأَنَّ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وأَقْوَالَ العُلَمَاءِ تَفْتَحُ لِأَنَّ قَوْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ فَرُهُبَنَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ مَرَدُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ التوبة: ٣١].

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالُّلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ وُجُوْدِ اللَّلْيل مِنَ الْوحْي.

لَأَنَّ دَلِيْلَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، واللَّغَةَ -مَعَ وُجُوْدِ دَلِيْلِ الْوَحْيِ- تَفْتَحُ لَمَّمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَا يَهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَا يَهُمُ وَالْمَائِدَةُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

الْقَاعِدَةُ الْسَّادِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْإِجْتِهَادِ بِالرَّأْي مَعَ وُجُوْدِ السَّلَقِ بِالْإِجْتِهَادِ بِالرَّأْي مَعَ وُجُوْدِ السَّلَيْلِ مِنَ الْوَحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْإِجْتِهَادَ مَعَ وُجُوْدِ اللَّهُ لِيْلِ مِنَ الْوَحْيِ يَفْتَحُ لَمُمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْيِ يَفْتَحُ لَمُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

الْقَاعِدَةُ السَّابِعَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْقِيَاسِ(١) مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْقِيَاسَ -مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي - يَفْتَحُ لَمُمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي - يَفْتَحُ لَمُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللهُ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ١٤٩].

الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ: مُعَارَضَةُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْيِ بِالخِلَافِ.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالِخِلَافَ - مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ - يَفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابَهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِغُ أَهُوَآءَهُمُ وَاحْذَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

تَقُولُ لَهُ: قَالَ اللهُ، أَوْ قَالَ الرَّسُولُ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: المَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ، وَلِلْعَالِمِ الْفُلَانِيِّ فِيهِا رَأْيٌ مَشْهُورٌ وَمَعْرُوْفٌ.

وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ اللهُ لِلْحُكْمِ فِي الخِلَافِ لَا لِرَدِّهِ بِالخِلَافِ.

⁽۱) القِيَاسُ نَوْعَانِ: قياس أَمرَ اللهُ بِهِ، وهو قِيَاسُ ماليس فيه دليل عَلَى مافيه دليل، وقياس نهى اللهُ عنه، وهو قياس مافيه دليل على مافيه دليل.رَاجِعْ كِتَابَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئَبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٣].

الْقَاعِدَةُ الْتَّاسِعَةُ: تَخْوِيفُ الْمُسْلِمِينَ وَإِرْهَا بُهُمْ بِوُجُودِ الخِلَافِ مِنَ الْعَمَلِ بِكَلَامِ اللهِ، وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَيُحَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر:٣٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَتَفْرِيْقِهِمْ لِجَهَاعَةِ النُسْلِمِيْنَ فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا تَغْيِيْرُ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ:

فَقَدْ غَيَّرُوْهُ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ اللهِ وَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ اللهِ وَخَيْرُ اللهِ وَخَيْرُ اللهُ دَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

فَالْمُبْتَدِعَةُ قَبْلَ نَوْحٍ عَلَىهِ اللَّهِ هُمُ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِیْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي فَطَرَ اللهُ إِلَى دِیْنِ اللَّهِ اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ نوح: ﴿ وَقَالُواْ (٢) لَا نَذَرُنَ اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ نوح: ﴿ وَقَالُواْ (٢) لَا نَذَرُنَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽٢) الْقائِلُ قَوْمُ نُوحٍ. قَالَ اللهُ: ﴿ قَالَ نَوْحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَبَعُواْ مَن لَزَ يَزِدُهُ مَالُهُ، وَوَلَدُهُ ۖ إِلَّا خَسَارًا ﴿ وَمَكُرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَ مَكُورُ ﴾.



⁽١) «صحيح مسلم»، بَابُ: تَغْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ.

ءَالِهَتَكُمُ (١) وَلَا نُذَرُنَّ وَدًّا وَلَا شُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَّرًا ﴾ [نوح:٢٣].

فَوَدُّ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ.

وَسَمَّوْهُمْ آلِهِةً. ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ﴾.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المُؤْمِنُونَ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ اَلْمُ مَا اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مَنِ قَوْمِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالْسَلَامُ هُمُ الَّذِيْنَ عَيَوْمَالُسَلَامُ اللَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى وَعِيْسَى، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ. غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَلَّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالمَسِيحَ اللَّهُ مَرْبَكُمُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهِ وَالمَسِيحَ اللَّهُ مَرْبَكُمُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّوْبَةِ: اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَسِيحَ اللَّهُ مَرْبَكُمُ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهُ إِلَا لِيَعْبُدُوا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُوا اللَّهُ الللللْمُ الْمُعُلِي اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

⁽١) آلهِ تَكُمْ فَسَّرَهَا اللهُ بمعبوداتكم. فقالَ: ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَالْإِلَهُ: فسره الله بالمعبود فَقَالَ: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نُنَّخِذُوٓا إِلَاهَ يَنِ اَتَّنَيْنَ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَاهُ وَنَجِدٌ فَإِلَّاهُ وَكُونَ ﴾ [النحل: ٥١].

⁽٢) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا، وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّنَ.قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَنِيْوُنَ وَالْعَلَمَاءُ مِنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَمَا اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَفِي الْقُرْ آنِ: عُلَمَاءَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوا ﴾ [فاطر: ٢٨].

⁽٣) ﴿ وَرُهُبَكِنَهُمْ ﴾ أَيْ: عُبَّادَهُمْ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَمَاءَ النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَجِدَنَ أَقُرْبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَ مَنْهُمْ قَسِيسِينَ، وَسَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مَنْهُمْ قَسِيسِينَ، وَلَتَجِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٦].

فَمِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ مَا أَخْفَاهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ مَنْ أَنْزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِ عَمُوسَىٰ نُورًا وَهُدَى لِلنَّاسِ تَجَعَلُونَهُ، قَرَاطِيسَ (١) ثَبُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام: ٩١].

وَمِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ مَا بَدَّلَهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسَمَعُونَ كَلَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ. (٢) مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠].

فَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ (٣) بِدِيْنِ الْكُفْرِ، وَالشُّرِّكِ الَّذِي كَتَبُوهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِبِهِمْ ثُمَّ يَتُكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِبِهِمْ ثُمَّ يَعُولُونَ هَلْذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ لَيُعْمِونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

وَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالُوهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ نَ ٱلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُو مِنَ عِندِ ٱللَّهِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران ٧٠].

⁽١) ﴿ قَرَاطِيسَ ﴾ مَعْنَاهَا: صُحُفٌ وَدَفَاتِرُ، وَالصَّحِيفَةُ تُسَمَّى قِرْطَاسًا، وَالدَّفْتَرُ يُسَمَّى قِرْطَاسًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَوْنَزَلْنَا عَلَيْكَ كِنَبَا فِي قِرْطَاسِ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَلَآ إِلَّاسِحُ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام:٧].

⁽٢) ﴿ يُحَرِّفُونَهُ ، ﴾ مَعْنَاهَا: يُبَدِّلُونَهُ وَيُغَيِّرُونَهُ.

وَحَرَّفَ مَعْنَاهَا: بَدَّلَ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَبَدَّلَ اللَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ اللَّذِينَ قِللَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩].
وَغَلَيْنَ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مِّنَ اللَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ اللَّكِلَمَ عَن مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء: ٢٤].

⁽٣) كَتَبَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ لِيُبِيّنَ مَا ابْتَدَعُوهُ فِي دِيْنِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثْمُ اللَّهِ يَعْفُوا عَن كَثِيرٍ قَدْ كَثِيرًا مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرً قَدْ جَآءَكُم مِن اللّهِ نُورٌ وَكِتَبُ مُبِينُ ﴾ [المائدة:١٥].

والمُبْتَدِعَةُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلَهَ هُمُ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِیْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِیْنِ الْمُشْرِكِیْنَ، فَبَدَّلُوْا الإِیْمَانَ كُفْرًا، وَالاَجْتِمَاعَ فُرْقَةً.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبَّتُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَكِهُ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِلَهُ عَنَّ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى الله؛ فَاحْذَرُوهُمْ» «إِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ سَمَّى الله؛ فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وأَمَّا تَفْرِيْقُ الْمُبْتَدِعَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِیْنَ فِي جَمِیْعِ شَرَائِعِ اللهِ فَقَدْ فَرَّقُوْهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَكُ وَأُولَتِهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

فَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَيْدِالسَّلَمْ- فَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ»: بَابُ ﴿مِنْهُ ءَايَكُ تُحْكَمَنَ ﴾.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: بَابُ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

بَعْدَ مَوْتِ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ رَضَ اللّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَةُ عَلَيهِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَصَابُعِينَ فِرْقَةً، وَصَابُعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيرُهِ].

و الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ عِيْسى عَيْءِالسَّلَامُ - فَرَّ قُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ بِعْدَ وَفَاةٍ عِيْسَى عَيْءِالسَّلَامُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْ فِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَنْ عَوْ فِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ قَلَ فِي النَّارِ » عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ » عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ » [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

والمُبْتَدِعَةُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ -مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ فَرَقَةً. المُسْلِمِيْنَ بَعْدَ مَوْتِ محمدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَعَيْلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَيْدُوسَلِمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَوَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ» [رَوَاهُ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ» [رَوَاهُ الله أَنْ مَاجَهُ (٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرُهِ].

وَأَمَّا الطَّرِيْقُ الَّذِي سَلَكَهُ الْمُبْتَدِعَةُ لِتَفْرِيْقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وتغْييرِ دِينهِم فَهُوَ طَرِيْقُ الإِحْدَاثِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَيْسَّهُ عَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (3)، وَمُسْلِمُ (0)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٢) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمَ.

⁽٣) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٤) "صحيح البخاري": بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْح جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ.

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحُدَّثَاتِ الْأُمُورِ].

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِثْمُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدُّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ والمَقْبُوْلَ مِنْهَا ﴿ الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ والمَقْبُوْلَ مِنْهَا ﴿ وَهِي ﴿ وَهِ اللَّهِ مِنْهَا ﴾ ﴿ وَهِي ﴿ وَالْمَثْبُولَ مِنْهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أُصُوْلِ الأَدْيَانِ المَوْجُوْدَةِ فِي الْعَالَمِ الْيَوْمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سِتَّةِ أَدْيَانٍ عَنْ دِيْنِ الْسُلِمِيْنَ، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ النَّصَارَى، وَدِيْنِ اللَّجُوْسِ، وَدِيْنِ الصَّابِئَةِ. فَقَالَ فِي وَدِيْنِ الْيَهُوْدِ، وَدِيْنِ النَّصَارَى، وَدِيْنِ اللَّجُوْسِ، وَدِيْنِ الصَّابِئَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱللَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّنِئِينَ وَٱلنَّصَرَى وَٱلْمَجُوسَ سُوْرَةِ الحَجِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱللَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّنِئِينَ وَالنَّصَرَى وَٱلْمَجُوسَ وَالنَّيْنَ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَاللَّذِينَ أَشَرَكُو آ إِنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيمَ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءِ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهُ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهُ عَلَى كُلِّ اللهَ عَلَى كُلِّ اللهُ عَلَى كُلُونَ اللهُ عَلَى كُلُولُونَ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُولُ وَالسَّالِي اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُولُ اللهُهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

وَحَدَّدَ مِن الأَدْيَانِ السِّتَّةِ الدِّيْنَ الَّذِي لَنْ يَقْبَلَ غَيْرَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرِّيْنَ الَّذِي لَنْ يَقْبَلَ غَيْرَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ عَمْرَان: ﴿ إِنَّ ٱلدِينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

فَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمُشْرِكِیْنَ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْیَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ المَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ المَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ. فَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الصَّابِئَةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَكِمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَلِكُلِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ دُعَاةٌ وَأَتْبَاعٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَلَكُ اللهُ عَالَهُ اللهُ عَالَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَ

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ الإِنْسَانَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى مَنْ يَدْعُوْهُ لأَيِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَى ۖ وَأُمِرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

فَجَمِيْعُ دُعَاةِ الأَدْيَانِ السِّتَّةِ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى النَّارِ، إِلَا مَنْ يَدْعُوْنَ إِلَى وَيُنِ الإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى الجَنَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَكِيكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۗ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْ فِرَةِ بِإِذْنِهِ ۦ ﴾ [البقرة:٢١١].

وَكُلُّ صَاحِبِ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى دِيْنِهِ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى الشَّرْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْم: ﴿ وَجَعَلُواْ لِللَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلُ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [ابراهيم:٣٠].

وَالْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى دَعَوُا النَّاسَ إِلَى التَّهَوُّدِ، وَالتَّنَصُّر. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِمَ حَنِيفًا ۗ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِیْمَ هِيَ دِیْنُ الْإِسْلَامِ، وَلَیْسَتْ دِیْنَ الْیَهُوْدِ، وَلَا دِیْنَ النَّصَاری، وَلَا دِیْنَ اللَّهُ إِبْرَهِیمُ یَهُودِیًا وَلَا دِیْنَ اللَّشْرِکِیْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِیمُ یَهُودِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَاکِن كَانَ عِنْ اللَّهُ مُلْمِانَ مِنَ ٱلْمُشْرِکِینَ ﴾ [آل عمران: ١٧].

وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَى النَّبِي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لأَنَّهَا دِيْنُ الإِسْلَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣].

وَوَعَدَ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ سَيَكُوْنُوْنَ أَبْنَاءً للهِ وَأَحْبَابًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَدَىٰ خَنُ أَبَنْكَوُا اللهُ وَأَحْبَابًا. وَأَلَ اللهُ فِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَأَحْبَابُوُهُو اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُو

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنتُم بَشَرُ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة:١٨].

وَبِشَّرُوْا كُلَّ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآية. فَقَالَ: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۖ قُلْ هَاتُوا الْمَانِيُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآية. فَقَالَ: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ أَ قُلْ هَاتُوا الْمَانِكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

وَأَكَّدَ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ هُوَ الْمُسْلِمُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ بَكَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [البقرة:١١٢].

وَبَشَّرُوْا مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوْا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتِ ﴾ [آل عمران:٢٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواُ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:٢٤].

وَأَكَّدُوْا بِشَارَةَ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوْا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسَامًا مَّعُدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآية. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُ ۚ أَمْ نَفُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

وَأَكَّدَ اللهُ فِي الْآيةِ الَّتِي بَعْدَهَا خُلُوْدَ مَنْ تَهُوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ فِي النَّارِ. فَقَالَ: ﴿ كِلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوَكَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴿ كُلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوَكَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴿ كُلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوَكَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴿ مُلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوَكَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴿ مُلَا مِن مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوَلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴿ مُنْ عَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رواه مسلم](١).

وأَكَّدَ اللهُ خَسَارَةَ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَ أَيَّ دِيْنٍ غَيْرَ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَأَمَرَ اللهُ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلَ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ وَالْأُمِيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمُ ۚ فَإِنْ اَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَكَدُوا ۗ وَ إِن تَولَوا فَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

⁽١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، [بَابُ: وُجُوبِ الْإِيهَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَيْبَوَسَلَمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ].

وَحَذَّرَهُمْ مِنَ المَوْتِ عَلَى أَيِّ دِيْنٍ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وَنَهَى اللهُ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ الأَصْلِيِّينَ كَالْعَرَبِ، وَالْمُجُوْسِ، أَو المُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مَنَ الْمُشْرِكِيْنَ كَالْيَهُوْدِ، وَالمُشْرِكِيْنَ مَنَ الْمُشْرِكِيْنَ كَالْيَهُوْدِ، وَالصَّابِئَةِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم:٣١]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَكُونَتَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٤]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ اللهُ اللهُ وَمَنْ أَسَّهِ حَدِيثًا ﴾ الْعُلَمَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ قَسَّمَ اللهُ الدِّيْنَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسًامٍ إِسْلَامٍ، وَإِيْمَانٍ، وَإِحْسًانٍ.

فَأَمَرَ اللهُ بِالإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ قُولُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤].

وَأَمَرَ اللهُ بِالإِيْهَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فُولُواْ ءَامَنَكَا بِاللَّهِ ﴾ [البقرة:١٣٦]. وَأَمَرَ اللهُ بِالإِحْسَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾ [البقرة:١٣٥].

أَوَّلًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ فَإِلَاهُكُو لِللهُ وَبَحِدُ فَلَهُ وَ أَسْلِمُواْ ﴾ [الحج:٣٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرَ: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَكُ، ﴾ [الزمر:٥٠].



وَحَدَّدَ اللهُ لِلإِسْلَامِ خَسْمَةَ أَعْمَالٍ مَنْ عَمِلَهَا كَانَ مُسْلِمًا. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُطَابِ رَعَوْلِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَتَطُومَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَيْدِوسَلَمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُقْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا) [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَقَسَّمَ اللهُ أَعْمَالَ الإِسْلَامِ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الصِّيام: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَهُ, ﴾ [البقرة:١٨٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللّهَ شَاكِرُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]. وَقَالَ فِي وَحْيِ السُّنَّةِ فِي الصَّلَاةِ، وَسَائِرِ الأَعْمَالِ: ﴿ وَمَا يَرَالُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]. وَقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ تَطَوُّعِهِ ﴾ ، وقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ تَطُوعِهِ ﴾ ، وقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبُ عِبْدِي إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ﴾ ، وَالنَّبِيُّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ﴾ ، والنَّبِيُّ مِنْ تَعْمِل إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالصِّيامِ ، وَالْمَّيَامِ ، وَالْخَبِّ مَا اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالصِّيامِ ، وَالْزَّكَاةِ ، وَالْحَبِّ .

فَقَسَّمَ الْعَمَلَ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطُوُّعًا غَيْرَ الْفَريضَةِ».

وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعِ فِي الصَّلَاةِ، وَالصِّيامِ، وَالزَّكَاةِ.

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَعَلَيْهُ عَنهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَمَا لَهُ عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّيَامِ؟ المَحْمُسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِهَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، قَالَ: أَخْبِرْنِي بِهَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِن

⁽١) كِتَابُ الْإِيهَانِ بَابُ معرفة الْإِيهَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والْقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.

الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَ<u>الَتَهُ عَلَيْهِ مَا لَ</u> شَرَائِعَ الإِسْلَامِ. قَالَ: وَالَّذِي النَّهِ مَا اللهِ عَلَيَّ شَرْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَ، لَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](١).

وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوَّعٍ فِي الْحَجِّ. فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرضَ اللهُ عَلَيْكُمْ الحَجَّ فَحُجُوا»، وَقَالَ: «الحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».

وَجَعَلَ اللهُ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامَ. الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

فَأَحْسَنُ النَّاسِ دِيْنًا هُوَ الْمُسْلِمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنُ أَسْلَمَ ﴾ [النساء:١٢٥].

وَلَا يَقْبَلُ اللهُ غَيْرَ دِيْنِ الْمُسْلِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ أَلْإِسْلَامِ دِينًا فَكَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥].

فَمَنْ حَاجَّكَ فِي الدِّيْنِ فَحَاجَهُ بِالإِسْلَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَمَنْ دَعَاكَ مِنْ أَصَحْابِكَ لِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، أَوْ لَمِذْهَبِ السَّلَفِ أَوِ الخَلَفِ. ﴿ لَهُ مُ أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ وَإِلَى ٱلْهُدَى ٱثْنِتَنَا ﴾ [الأنعام:٧١].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: وُجُوبِ صَوْم رَمَضَانَ.



فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ قُلَ إِنَ هُدَى اللَّهِ هُوَ اللَّهَدَى ۖ وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِكَ لِكَامِ: ٧١].

وَمَنْ دَعَاكَ لِطَائِفَةٍ أَوْحِزْبِ اجَتَمَعُوْا عَلَى غَيْرِ دَيْنِ الإِسْلَامِ، أَوِ اجَتَمَعُوْا عَلَى غَيْرِ دَيْنِ الإِسْلَامِ، أَوِ اجَتَمَعُوْا عَلَى قَوْلٍ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ عَلَى قَوْلٍ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مَنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ لَكَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

وَ لَا تَمُنَّ عَلَى اللهِ أَنَّكَ مُسْلِمٌ وَاذْكُرْ مِنَّةَ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ هَدَاكَ لِتَكُوْنَ مُسْلِمًا: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُ أَنْ اللهُ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنَ اللهُ مَكُولًا فَلَ لَا تَمُنُّوا عَلَى إِسْلَامَكُم اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَىكُمْ ﴾ ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُمْ أَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىكُمْ ﴾ [الحجرات:١٧].

ثَانِيًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِيْمَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمُ ﴾ [النساء:١٧٠].

وَحَدَّدَ اللهُ إِيْمَانَ الْلِّسَانِ بَقَوْلِ آمَنْتُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ وَقُلَ عَامَنتُ ﴾ [الشورى:١٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ ءَامَنَكَ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

وَنُطْقِ الْشَّهَادَتَيْنِ. عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ: قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ](١).

وَحَدَّدَ اللهُ إِيْهَانَ الْقَلْبِ بِتَصْدِيْقِهِ بِسِتَّةِ أَعْهَالٍ مَنْ صَدَّقَ بِهَا فَقَدْ آمَنَ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ

⁽١) صحيح البخاري، بَابٌ: أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ.

بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِر، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَحَدَّدَ اللهُ إِيهَانَ الجَوَارِحِ بِالْعَمَلِ بِأَعْهَالِ الإِسْلَامِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِلهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ وَقَالَ: وَضَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ اللهُ وَذُكَ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِيهَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيامُ رَمَضَانَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢).

ثَالِثًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِحْسَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَحْسِنُوٓ أَ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ الإِحْسَانَ بِإِثْقَانِ الْعَمَلِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَابِ وَخَلِللَهُ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَسَّمُوْا الدِّيْنَ بِالرَّأْيِ إِلَى مَذْهَبِ لِلْسَّلُفِ، وَمَذْهَبِ لِلْخَلَفِ، وَقَسَّمُوْا الْعَمَلَ إِلَى أُصُوْلٍ، وَفُرُوعٍ. اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي شُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة: ٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الهِمْ فِي الدِّيْنِ.

⁽٣) كِتَابُ الْإِيهَانِ بَابُ معرفة الْإِيهَانِ، وَالْإِسْلَامَ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.



⁽١) كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ: معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَام، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابٌ: أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَٰانِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلَيْهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَاتَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَالَى اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا خَلَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَكُل (فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ) [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِتَّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرً وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)]. وَأَحْدَثَ عُلَمًا عُلَيْ اللَّهُ الْولَالَةُ عُلِي مَنْ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلَالَةُ الْعَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللْعُلَالَةُ الْعُلِي الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الل

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٣) قَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الْدِّيْنَ إِلَى مَذْهَبٍ لِلْسَّلَفِ، وَمَذْهَبٍ لِلْخَلَفِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ مِنَ السَّلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ السَّلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكُمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الرَّأْيِ مِنَ السَّلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ السَّلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكُمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ النَّلَ أَيْ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ مِنَ الخَلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ الخَلَفِ أَعْلَمُ، وَأَحْكَمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرِكَاءَ اللهِ.

فَقَسَّمُوْا الدِّيْنَ بِالرَّأْيِ إِلَى قَوْلَ لِلْسَّلَفِ، وَقَوْلِ لِلْخَلَفِ فَخَيَّرُوْا الْمُسْلِمَ بَيْنَ خَيَارَيْنِ لَمْ يُخَيِّرُهُ اللهُ فِيْهِمَا فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ أَحْدَ اللَّهْ هَبِيْنَ، وَيَعْمَلَ بِهَا فِيْهِ دَوْنَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ مَا فِي اللَّهُ هَبِي صَوْابٌ أَمْ خَطَأٌ ضَلَالَةٌ أَمْ هُدَى.

فَقَارَنُوْ اللَّهِ عُرَفَةِ الصَّوَابِ، وَالخَطَأْ، وَالضَّلَالَةِ، وَالهُّدَى بَيْنَ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (رَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَى الخَلَفِ، وَرَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَى الخَّلَفِ، وَرَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ الجَّهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَعَلَ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْظُنِّ مِنْ حَعَلَ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهُ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُو

وَاللهُ قَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَأَقْوَالِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَلَوْ قَالُوْ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لا خَتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ

وَمَذْهَبِ لِلْخَلَفِ، وَتَقْسِيْمَ الْعَمَلِ إِلَى أُصُوْلٍ (١) وَفُرُوعٍ.

فَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَيَّكُونَا النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَالِتُهُ عَائِدَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالِهُ عَلَى اللهُ عَا عَلَى اللهُ عَا



(١) وَقَسَّمُوْا الْعَمَلَ بِالرَّأْي إِلَى أُصُوْلٍ، وَفُرُوْعٍ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ السَّيْطَانِ: (أَنَّ عُلَهَاءَ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ قَالُوْا إِنَّ الدِّيْنَ قِسْهَانِ أُصُوْلٌ، وَفُرُوْعٌ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ عُلَهَاءَ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ قَالُوْا إِنَّ الدِّيْنَ قِسْهَانِ أُصُوْلٌ، وَفُرُوْعٌ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

فَأَحَلَّ مَذْهَبُ الْحَلَفِ الْحَدِيْثَ بِالرَّأْيِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَفُرُوْعِهِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ الْعَقَلَ مُقَدَمٌ عَلَى النَّقْلِ فِي أَصُولِ الدِّيْنِ، وَفُرُوْعِهِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لللهِ. وَأَحَلَّ مَذْهَبُ السَّلَفِ الحَدِيْثِ بِالرَّأْيِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ فُرُوْعِ الدِّيْنِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ لللهِ. وَأَحَلَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْيِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ فُرُوْعِ الدِّيْنِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ الْخِلَافَ سَائِغٌ فِي فُرُوعِ الدِّيْنِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْطُلِّقُ مِنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لللهِ..

وَاتَّفَقَتِ جَهِيْعُ الْلَاَهِبِ عَلَى تَقْسِيْمِ الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ، وَاخْتَلَفُوْ ا فِي تَعْرِيْفِ الأَصُوْلِ، وَالْفُرُوعِ بِالرَّأْي. وَاخْتَلَفُوْ ا فِي تَعْرِيْفِ الأَصُوْلِ، وَالْفُرُوعِ بِالرَّأْي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا صَحْثِيرًا ﴾ [النساء: ١٨]. فَعَرَّفُواْ الأُصُوْلَ بِالمَسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ فَأَخْطَاؤُا فِي التَّعْرِيْفِ لأَنَّ فِي النَّعُرِيْفِ لأَنَّ فِي اللَّعْرِيْفِ لأَنَّ فِي اللَّعْرِيْفِ لأَنَّ فِي اللَّهُ وَعِ مَسَائِلَ عِلْمِيَّةً.

وَعَرَّفُوْا الْأُصُوْلَ بِالْعَقَدَيَّةِ، وَالْفُرُوعَ بِالمَسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ فَأَخْطَاؤُا فِي التَّعْرِيْفِ لأَنَّ الإِعْتِقَادَ عَمَلٌ، وَالْعُمَلَ اعْتِقَادٌ.

(Y) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ].

(٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضَ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَّثَاتِ الْأَمُورِ].



الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِثْرُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَهْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمْ فِيْهَا الْعُلَمَاءُ ——•@@@

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَمُ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمْ فِيْهَا الْعُلَمَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُحَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَ الأَدْيَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَن يَبْتَعِ غَيْرَ الْإِسْلَمِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران ٨٥]. وَخَيَّرُهُمُ فِيْهَا الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقِ الدِّيْنِ، وَطَرِيْقَتِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

فَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقِ الْوُصُوْلِ لِلدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي شُرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقِ الْوُصُوْلِ لِلدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. ١٥٣]. فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَخَيَّرَهُمُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ بَيْنَ طَرِيْقِ السَّلَفِ، وَطَرِيْقِ الْحَلَفِ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقَةِ الْعَمَلِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ اللهَ لَوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهُوآءَ اللهَ لَيَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَخَيَّرَهُمُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ بَيْنَ طَرَيِقَةِ السَّلَفِ، وَطَرِيْقَةِ الخَلَفِ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يَأْمُرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِاتِّبَاعِ كِتَابٍ فِي الدِّيْنِ غَيْرِ كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَهَلْذَا كِنَكِ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَأَمَرَهُمُ الْعُلَمَاءُ بِاتِّبَاعِ كُتُبِ الْمَذَاهِبِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَأَحَدَثَهَا الْعُلَمَاءُ فِي الدِّيْنِ فَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهَا. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](۱).

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِالتَّبَاعِ إِمَامٍ فِي الدِّيْنِ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِللَهُ عَيَيْوَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَرْمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱللَّهِ وَكَلَمْنِهِ النَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَرْمِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلَمْنِهِ وَكَلَمْنِهِ وَالْعَرَافِ:١٥٨].

وَأَمَرَهُمُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ فِي الدِّيْنِ فَاتَّبَعُوْهُمْ.

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.



فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التوبة: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الهِمْ فِي الدِّيْنِ.

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتِّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّ اللَّهِيَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَبَعْبُ مُوهُمْ» مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُو دَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِثْمُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي اللَّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، الخَلَفِ فِي اللَّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، الخَلَفِ سِورِي ﴿ السَّلَا الْمَالَةِ اللَّهَا الْمَالَةِ الْمُلَاثِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّمْ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ اللَّهُ الْمُلْفِي الْمُلْفِي الْمُلْفِ الْمُلْفِي الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِ الْمُلْفِي الْمُلْفِ الْمُلْفِي الْمُلْمُلِمِ الْمُلْفِلْمُ الْمُلْفِي الْمُلْفِي الْمُلْمُلِمِي الْمُلْفِي الْمُلْمُلِمِي الْمُلْمُلِمِي الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلِمِي الْمُلْمُلِمِي الْمُلْمُلُمِي الْمُلْمُل

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَمَنْ جَعَلَ عُلَمَاءَ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ شُرَكَاءَ لله فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالخَّكْمِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالْفَتْوَى لَمْ يُفَاضِلُوْا إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ. وَالخَلَفِ.

وَلَوْ فَاضَلُوْا بَيْنَ عِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ لَعَلِمُوْا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنَّ السَّلَف، وَالْخَلَفَ لَايَعْلَمُوْنَ وَلَمْ يَجْعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ.

وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٧٧].

فَقَد سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْعَلِيْمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التحريم: ﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَكُمُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ ﴾ [التحريم: ٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَلَفِ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الْعَلِيْمَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسَمَنَ إِلَاء سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].



وَاللهُ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيتُ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنْ عُلَمَاءِ الخَلَفِ أَنْكَرَ عِلْمَ اللهِ فَقَالَ: اللهُ لَا يَعْلَمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ ﴾ [البقرة:٧٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَلَمْ يَعَلَمُواْأَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجُونِهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [التوبة:٧٨].

فَاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيءٍ جُمْلَةً . فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦١].

و قَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿ وَأَنَّ أَللَّهَ قَدُّ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق:١٠].

وَعَلِمَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ تَفْصِيْلًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَٰ مِنْ بَينِ ﴾ إلَّا يَعْلَمُهُا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَٰ مِنْ مُبِينِ ﴾ [الأنعام:٥٥].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ جُمْلَةً، وَتَفْصِيْلًا بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جُمْلَةً، وَتَفْصِيْلًا بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جُمُلُنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيءٍ قَبْلَ وُقُوْعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَقَدَّ جِئْنَهُم بِكِنَبِ فَصَّلْنَهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الدُّخَانِ: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَهُمْ عَلَى عِلْمِ ﴾ [الدخان:٣٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ وَأَضَلَّهُ أَللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِ ﴾ [الجاثية:٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيمِمْ خَيْرًا لَّأَسَّمَعَهُمُّ وَلَوْ أَسَّمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَهُم مُّعْرِضُورَ ﴾ [الأنفال:٣٦].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ حَالَ وَقُوْعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا تَسَقُطُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام:٥٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ أَلاّ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمُ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ شِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِندَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [هود:٥].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ بَعْدَ وُقُوْعِهِ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ وَأَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُ وِالْغَيْبِ ﴾ [المائدة:٩٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَاۤ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ قَبْلَ وَقُوْعِهِ بِعِلْمٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَبْلَ وَقُوْعِهِ، وَبَعْدَ وُقُوْعِهِ وَحَالَ وُقُوْعِهِ بِعِلْمٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلُنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَفُواَءَ ٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨].

وَاللهُ عَلِمَ مَا كَان. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَعَلِمَ مَا سَيَكُوْنُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَلَا مَعَلَمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَلَاكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَعَلُمُوفًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ عَلِمَ مَاكَانَ وَمَاسَيَكُوْنُ بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعَهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ جَعَلَنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعَهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي نُفُوْسِنَا وَإِنْ لَمْ نَتَكَلَّمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعْلَمُوۤا اللهُ عَلَمُ وَاللّهُ مَا فِي النَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي اَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وَيَعْلَمُ نِيَّاتِنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

وَيَعْلَمُ أَقْوَالَنَا. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ إِنَّهُ وَيَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكُ تُمُونَ ﴾ [الأنبياء:١١٠].

وَيَعْلَمُ أَفْعَالَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعُلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل:٩١].

وَيَعْلَمُ أَعْمَ النَّا قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَ لَكُورُ ﴾ [مدن].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مِنْ يَعْلَمُ نِيَّةَ العَبْدِ، وَقَوْلَهُ، وَعَمَلَهُ بِعِلْمِ مَنْ لَا يَعْلَمُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ

الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

فَمَنْ عَبَدَ اللهَ مَدَحَ عِلْمَ اللهِ. ﴿ وَأَللَّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٦].

وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ مَدَحَ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ. ﴿ التَّحَادُوۤ الْمُحَبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ الْعُلَمَاءِ. ﴿ التَّحِينَ اللَّهِ ﴾.

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّوَابِ، وَالخَطَأْ، وَالْخَلَالَةِ، وَالْهُدَى عَلِمَ أَنَّ الصَّوَابَ فِي قَوْلِ اللهِ لأَنَّهُ الأَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ أَقُوالِ السَّلَفِ، وَأَقُوالِ الخَلَفِ لَمْ يَجِدْ خِيَارًا لِلْعَمَلِ إِلَّا أَنْ يُفَكِّرَ أَنْ يَغْتَارَ مَذْهَبًا يَعْبُدُ أَئِمَّتَهُ مَعَ اللهِ فَيَعْمَلُ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ دَوْنَ أَنْ يُفَكِّرَ فِي الدِّيْنِ دَوْنَ أَنْ يُفَكِّرَ فِي الدِّيْنِ دَوْنَ أَنْ يُشَا لَمُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهَا. قَالَ اللهُ فِي صَوَابٌ أَمْ خَطَأُ، وَدُوْنَ أَنْ يَسْأَلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهَا. قَالَ اللهُ فِي صُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحْدَدُونَ أَنْ يَسْأَلُهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرُبُكِابًا مِّن دُونِ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحْدَدُولَ أَلْحَبَكَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرُبُكَابًا مِّن دُونِ اللهِ عَلَيْهَا. قَالَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا هَلْ هِي صَوَابٌ أَمْ نَعْدَلُوا أَلْحَبَكَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرُبُكَابًا مِن دُونِ اللهِ عَلَيْهَا مَلْ هِي اللهِ اللهِ عَلَيْهَا.

وَالْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةُ: عَالِمُ رَبَّانِي وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُكَ عَنِ الْدِّيْنِ بَقَوْلِ الْرَّبِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهِ مَا كُنتُهُ مَا كُنتُهُ مَا كُنتُهُ مَا كُنتُهُ مَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].



وَعَالِمُ إِمَامِيُّ وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُكَ عَنِ الْدِّيْنِ بَقَوْلِ الإِمَامِ، وَعَالِمُ عَلْمَانِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَالِمُ عَنِ الْدِّينِ بَقَوْلِ الْعَالِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَنُدُوۤ اللّهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَنُدُوۤ اللّهُ عَنِ الْدِيهَ اللّهُ عَنِ الْدِيهَ اللّهِ عَنِ اللّهِ عَنِ اللّهِ عَنِ اللّهِ عَنْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ.



التَّرْسُ الْثَّلَاثُوْنَ

اللَّهُ يَأْ مُرُفَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يُحَدِّثْنَا عَنِ الدِّيْنِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ نهَى اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ وَلَا نَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ أَيَّ عَمَلٍ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللّهِ إِلَى هَا ءَاخَرَ لَا بُرُهَ مَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ، عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ، لَا يُفْلِحُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ مِمَّنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَة الأَنْعَامِ: ﴿ نَبِّعُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَة الأَحْقَافِ: ﴿ أَتُنُونِ بِكِتَبِ مِن قَبَّلِ هَلَااً أَوَ أَثَكَرَةٍ مِّنَ عِلْمِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:٤].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الْقَوْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَنَ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَلَكَ أَمَانِيُّهُمْ أَ قُلُ هَا تُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١]. وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الْفِعْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ مَ الْهَ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الدَّعْوَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النمل: ﴿ أَوَكَ مُ مَا لَيُوا بُرُهُ مَا تُوا بُرُهُ مَا كُن مُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [النمل: ١٤:].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الحُكْمِ بِالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّن وَرُقِ فَجَعَلْتُم مِّن وَكُمْ مَّن وَكُمْ مَّن وَرُقِ فَجَعَلْتُم مِّن وَكُمْ مَّر وَكَ اللهِ تَفْتَرُون ﴾ [يونس:٥٩].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِمَنْ يَقُوْلُ بِأَنَّ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبُ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَدَرَى ۚ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ خَطَرِ الْقَوْلِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ, بَنِينَ وَبَنَاتِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ, بَنِينَ وَبَنَاتِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وَأَبْطَلَ اللهُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَذَاهِبِ مِنْ ذِكْرِ الحُكْمِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلَّ هَلَ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. ﴿ قَالُواْ اللهِ عَنِ اللهِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. ﴿ قَالُواْ اللهُ مَنْ اللَّهُ وَلَدًا اللَّهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ اللَّهُ وَلَدًا اللَّهُ وَلَدًا اللَّهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِن سُلُطَنَ إِيهَا أَنْقُولُونَ عَلَى ٱللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إِنْ عِندَكُم مِن سُلُطَن عِهَدَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ١٦].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْدِّيْنِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ سُلطَنَا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِ مِيْشُرِكُونَ ﴾ اللوم:٣٥].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَحْكُمُ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْصَافَاتِ: ﴿ مَا لَكُمْ كُمْ صُلْطَنُ مُبِينُ ﴾ [الصافات:١٥٦-١٥].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَرُ يُنَزِّلُ بِهِ مَا لَكُمْ مِهِ عِلْمُ ﴾ الحُجِّ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَرُ يُنَزِّلُ بِهِ مَا لَكُمْ مِهِ عِلْمُ ﴾ [الحج:٧١].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحج: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴾ [الحج:٣].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يُسَمِّي أَسْمَاءً دِيْنِيَّةً بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِنْ هِمَ إِلَّا آَسُمَاءُ سَيَّتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاۤ وَكُمْ مَّاۤ أَنزَلَ ٱللهُ بِهَا مِن

سُلُطَنَ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴿ النجم: ٢٣].

وَلُوْلَا الدَّلِيْلُ لَتَكَلَّمَ مَنْ شَاءَ بِهَا شَاءَ، وَمَابُنِيَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَّامِيَةُ، وَعُبِدَ الْعُلَهَاءُ مَعَ اللهِ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الْمُطَالَبِةِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَالسُّنِيَّةُ، وَعُبِدَ الْعُلَهَاءُ مَعَ اللهِ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الْمُطَالَبِةِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَالسُّنِيَّةُ، وَعُبِدَ اللهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ وَالاسْتِذْلَالِ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مَا اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَمَنْ عَمِلَ بِأَمْرِ اللهِ مِنَ السُّؤَالِ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَأَنْكَرَ مَا أَنْكَرَهُ اللهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ عَلَيْ لِيَعْمِيْ مِنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مَا مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَاللهِ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِي اللهِ اللهِلْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلْمِلْ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ"، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.



الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابِةِ، وَإِنْكَارِبَعْضِ الْمُلَاهِبِ لَهُ وَغُلُوٌ بَعْضِهَا فِيْهِ ﴿ وَإِنْكَارِبَعْضِ الْمُلَاهِبِ لَهُ وَغُلُوٌ بَعْضِهَا فِيْهِ ﴿ ﴿ وَهُوهِ ﴿ ﴿ وَهُوهِ ﴿ الْمُلَادُونِ الْمُلَادُ وَالثَّلَادُونِ الْمُلَادُ وَالْمُلَادُ وَالْمُلْكِونِ وَاللَّهُ وَالْمُلْكِونِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلِادُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلِكُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلِيدُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُؤْتُونُ وَالْمُنْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُعْمِلُهُ وَلَالْمُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُنْكُودُ وَالْمُعُلِي وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُنْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَلَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْعُلِمُ وَلَالْمُلْكُودُ وَالْمُلْكُودُ و

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ وَعَلَيْهَ عَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فَرَالسُّنَّةِ.

أَوَّلًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيهَانِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَّنْفَالِ: ﴿ أُوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الأنفال:٧٤].

ثَانِيًا: آَكَدَّثَ اللهُ عَنْ صِدْقِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ أُولَيَإِكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ ﴾ [الحشر:٨].

ثَالِثًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَبْقِ الصَّحَابِةِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى اللهِ، وَالنَّصْرَةِ اللهِ، وَالنَّصْرَةِ اللهِ وَلِيْنِهِ، وَلِنَبِيّهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلسَّبِقُونَ اللهُ وَلَوْنَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلنِّنِيّةِ، وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجْدِرِي تَعَمَّلُ الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ جَنَّتِ تَجَدرِي تَعَتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

رَابِعًا: كَكَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيْهَانِ الصَّحَابِةِ بِاللهِ، وَجِهَادِهِمْ مَعَ رَسُوْلِ الله صَلَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ عَهُمُ مَعَهُ وَالْفَلِيمِ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَا بِلكَ هَمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَا مِكَ هُمُ الْمُفَلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨].

خَامِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيْمَانِ الصَّحَابِةِ وَهِجْرَةِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجُهَدُواْ فِي وَنُصْرَةِمْ . فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوٓاْ أَوْلَئَيِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمُ مَّغُفِرَةُ وَرِزْقُ كَبِيلِ ٱللّهِ وَٱلَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوٓاْ أَوْلَئَيِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمُ مَّغُفِرَةُ وَرِزْقُ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٧٤].

سَادِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ ثَبَاتِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَا يَسَتَعْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَن يُجَهِدُوا بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِمٍمُّ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ إِلْمُنَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤].

سَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وَفَاءِ الصَّحَابِةِ بِالْعَهْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ مِّنَ ٱلمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَلَهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَعَبَهُ, وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ وَمَا بَدُّلُواْ بَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ثَامِنًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عِبَادَة الصَّحَابِةِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيكُمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ تَرَىٰهُمْ أَكُمَّا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضَّوَنَا ۗ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنَ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح:٢٩].

تَاسِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ كَرَمِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِيهِ عِسْكِينًا وَيُسْعِرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةُ ﴾ [الحشر:٩].

عَاشِرًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِخْلَاصِ الصَّحَابِةِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِمَنَا وَيَسِمًا وَأَسِيرًا ﴿ ﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُورُ لِوَجْهِ ٱللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُورُ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

أَحَدَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ أَخْلَاقِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ ٱلْذَينِ ٱلْذَينِ مَشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَدِهِلُونَ قَالُواْ سَلَكُمًا ﴾ [الفرقان:٦٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواً بِٱللَّغُو مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ [الفرقان:٧٢].

ثَلَاثَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ دَرَجَة الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اللَّهِ مِأْمُولِهِمْ وَأَنْفُسِمِمْ أَعْظُمُ دَرَجَةً ﴿ اللَّهِ مِأْمُولِهِمْ وَأَنْفُسِمِمْ أَعْظُمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَيْكَ هُمُ الْفَآيِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٠].

أَرْبَعَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ مَنْزِلَةِ الصَّحَابِةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْ دٍ رَجَوَٰلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي» [رَوَاهُ وَمُسْلِمً](١).

(١) صحيح مسلم، بَابُ: فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

خَمْسَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حَجْمِ أَعْمَالِ الصَّحَابِةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِيَهُ عَنْ أَلْنَبِيَ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِيَهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

سِتَّةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رِضَاهُ عَن الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ رَضِيكَ اللهُ عَنْهُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

سبعة عشر: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ حَقِّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنَا. فَقَال فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ ﴾ [التوبة:١٠٠].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ مَنِ اتَّبَعَهُمْ بَمِنَ جَاءَ بَعْدَهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر:١٠].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ أَتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِمَحَبَّتِهِمْ، وَالاسْتِغْفَارِ هُمْ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا ٓ إِنَّكَ رَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ اتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِالنَّهْيِ عَنْ سَبِّهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي عَنْ سَبِّهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيُّ وَسَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِيُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (**)، وَمُسْلِمُ (**)].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَفَعْتِهِوَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا».

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: تَحْرِيم سَبِّ الصَّحَابَةِ رَعَالِتَهُ عَمْد.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَلِّم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا».

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: تَعْرِيم سَبِّ الصَّحَابَةِ وَعَلَيْهَ عَمْ.

وَفَسَّرَ مَنْ غَلَا فِي الصَّحَابَةِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ اتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِالأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذَي حَرَّمَهُ اللهُ.

وَقَدِ انْقَسَمَتِ الْمَذَاهِبُ فِي الإِيْمَانِ بِفَضْلِ الصَّحَابِةِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

قِسْمٌ مِنَ المَذَاهِبِ أَنْكَرَ فَضْلَ الصَّحَابِةِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ وَهُوَ المَذْهَبُ الْرَّافِضِيُّ.

فَاللهُ شَهِدَ لِلْصَحَابَةِ بِالإِيهَانِ، وَدُخُوْلِ الجَنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا اللهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا الْمَالَذِينَ عَامَوُا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا الْمَالَذِينَ عَامَوُا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا الْمَالَذِينَ عَامَوا وَمَعَالَمُ مَعْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كُرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٧٤].

وَشَهِدَتْ الرَّافِضَةُ لِلصَّحَابَةِ بِالْكُفْرِ، وَالرِّدَّةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ.

فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظُلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَوَعَدَهُمْ الْجَنَّةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلسَّنِ مَنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَبَعُوهُم بِإِحْسَنِ وَٱلسَّنِ مَنْ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ وَالنوبة:١٠٠].

وَلَمْ تَرَضَ الرَّافِضَةُ عَنِ الصَّحَابَة وَلَعَنَتْهُمْ، وَوَعَدَتُهُمُ النَّارَ.

فَأَمَرَ اللهُ بِسُوَّالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنَ أَظْلَمُ مِنَ كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ. مِنَ ٱللَّهُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وقِيسْمٌ مِنَ المَّذَاهِبِ آمَنَ بِفَضْلِهِمْ، وَغَلَا فِيْهِ وَهُمُ المَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ. فَاللهُ حَرَّمَ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ وَرَدَّهُ بِوَحْيِ الْكَتِابِ، وَالسُّنَّةِ فَأَحَلَّهُ مَنْ غَلَا فِيْهِ مَ مَنْ غَلَا فِيْهِ مَ مَنْ غَلَا فِيْهِمْ.

فَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ فَقَالَ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسُاءَ، وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنْ أَكْلِ اللَّحْمِ فَقَالَ: لَا آكُلُ النَّسُاءَ، وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ .

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ الْقُرَآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَحُرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَا أَحَلَ ٱللهُ لَكُمْ وَلَا تَعَلَّدُواً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة:٧٨].

وَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ السُّنَةِ. عَنْ أَنسٍ رَعَوَلِيَهُ عَنْ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزُوَّ جُ النِّسَاءَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ: «مَا لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أَصلي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَلَيْسَ مِنِّي ارْوَاهُ البُخَارِيُ (١)، وَمَسْلِمُ (٢)].

⁽١) صحيح البخاري بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّكَاحِ.

فَأَحَلَّ مَنْ غَلَا فِي الصَّحَابَةِ رَأْيَهُمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ وَجَعَلُوهُ مَصْدَرًا مِنَ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَّةِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فِي المَذَاهِبِ مَصْدَرًا مِنَ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَّةِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فِي المَذَاهِبِ السُّنِيَّةِ الأَرْبَعَةِ.

فَاللهُ يَقُوْلُ رَأْيُ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ حَرَامٌ وَالْغُلَاةُ يَقُوْلُوْنَ رَأْيُ الصَّحَابِةِ فِي الدِّيْنِ حَرَامٌ وَالْغُلَاةُ يَقُوْلُوْنَ رَأْيُ الصَّحَابِةِ فِي الدِّيْنِ حَلَالُ فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

فَحَقُّ الصَّحَابَةِ حَدَّدَهُ اللهُ بِالاسْتِغْفَارِ هَمْ: ﴿ رَبَّنَا ٱغَفِرْ لَنَا وَلِإِخُوَنِنَا اللهُ عِلْ اللهُ عِلْمُ اللهُ عِلْمُ اللهُ عِلْمُ اللهُ عِلْمُ اللهُ عِلْمُ اللهُ عِلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ

وَمَحَبَّتِهِمْ: ﴿ وَلَا تَجَعَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوثُ رَّحِيمُ ﴾ [الحشر:١٠].

فَلَا تَغْلُو فِيْهِمْ فَتَجْعَلْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ لَا تَغَلُوا ﴾ [النساء:١٧١].

فَمَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ كُلَّهُ عَمِلَ بِأَدِلَّةِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ فِي الإِيْهَانِ بِفَضْلِهِمْ وَأَدِلَّةِ تَحْرِيْمِ رَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ عَلَى تَحْرِيْمِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِنَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنَ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

أُوَّلًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْرِفُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِى ٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ هُو ٱلْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سبأ:٦].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَعْرِفُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ مِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ التَّخَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ الرَّوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَن].

ثَانِيًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِيِكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّا يَّنَدُّكُرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ﴾ [الرعد:١٩].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْل مَنْ يَعْلَمُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التِّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

ثَالِثًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِه. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَايَكُ بَيِّنَكُ فِي صُدُورِ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَلِيُّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِيّ بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْل مَنْ يَخْفَظُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التِّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٣) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

رَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَفْهَمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا ۚ إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَفْهَمُ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسُولِهِ فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَفْهَمُ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةُ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

خَامِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَيْهِمْ مِن قَبْلِهِ ۚ إِنَّا اللهِ مَا اللهِ مَن قَبْلِهِ ۚ إِنَّا لَهُ مَن قَبْلِهِ عَلَيْهُمْ مَن عَلَيْهِمْ مَن مَنْ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن عَلَيْهُمْ مَن مَنْ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ وَعَدُ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا لِللهِ اللهِ عَلَيْهُمْ مُنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مُنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَا اللهُ عَلَيْهِمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ مُولِلُهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَعْمَلُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التوبة:٣١].

سَادِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَتَعَلَّمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَيُعَلِّمُوْنَهُمُّا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَا كُنتُمُ وَيُعَلِّمُونَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۗ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا لَا عَمْرَانَ اللهِ عَلَيْكُونَ لَكُونُ وَلَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَانَ اللهِ عَمْرَانَ وَلَا عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ لَكُونُوا لَا عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللل

⁽۱) وَالدَّبَّانِيُّ: صِفَةٌ وَصَفَ اللهُ بِهَا مَنْ يَتَعَلَّمُ كِتَابَ الرَّبِّ، وَيُعَلِّمُهُ. ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَكِّمُونَ ٱلْكِئَبَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدُرُسُونَ ﴾.

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التِّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

سَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْ لِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي **وَلَوْ آيَةً**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَالِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يُبَلِّغُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرُدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

ثَامِنًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَهَاءِ الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ فَتُوَى اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَكُوا أَهْلَ ٱللِّكِرِ (١٤) إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٢) سنن أبي داود، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاعِ. (٣)

⁽٤) وَالدِّكْرُ اسْمٌ لِمَا أَوْحَاهُ اللهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ كُلِّهَا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنبياء: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسَالُواْ أَهْلَ ٱلذِّحْرِّ إِن كُنتُدُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].=

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يُبَلِّغُ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوَا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

تَاسِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رَفْعِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيْدِ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنتِ ﴾ [المجادلة:١١].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِرَفْعِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ بِأَقْوَالِ الأَئِمَّةِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوَا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهِ التَّوبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاسْمٌ لِلَّوْحِ المَحْفُوظِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَكَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكِرِ أَنَ
 اَلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِى الصَّلِلِحُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠٥]. وَاسْمٌ لِلْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلِتْ:
 ﴿ إِنَّ الذِّينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَا جَآءَهُمُ وَإِنَّهُ, لَكِنَكُ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ أَهْلَ الدِّكْرِ؛ بأنهم الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِالْقُرْآنِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمُ؛ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَعَالِيَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمُ؛ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَعَالِيَاعَةُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَمْرَانَ تُحَاجَانِ عَنْ صَاحِبِهِما » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وِبِتَفْسِيْرِ اللهِ ورسوله للذكر تبين أَنَّ الأمر فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذكر أمر بسؤال العلماء عَنْ قَوْلِ اللهِ وَرسوله وليس الأمر بالسؤال العلماء عن أقوال الأئمة. فحرفت المذاهب الأمر بسؤال العلماء عن قول الله ورسوله إلى الأمر بسؤالهم عن أقوال الأئمة.

فَكَانَ حَدِيْثُ اللهِ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ حَدِيْثًا عَنْ فَضْلِ مَّنْ عَرَفَ أَقُوْالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَفِظَهَا، وَعَمِلَ بِهَا، وَعَلَّمَهَا، وَأَفْتَى بِهَا، وَحَكَمَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَعَلَمَ بِهَا، وَحَفِظَهَا، وَعَمِلَ بِهَا، وَعَلَمَهَا، وَأَفْتَى بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ.

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَّنْ عَرَفَ أَقُوْالَ الْعُلَمَاءِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلَمَ بِهَا، وَصَلَّلَ مَنْ خَالَفَهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا.

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ شُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَاللَّلَامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ، ﴾ [البقرة:٧٠].

وَأَكَّدَهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ٤ ﴾ [النساء:٤٦].

وَزَادَهُ تَأْكِيْدًا فِي سُوْرَةِ المائدة فَقَالَ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِةِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَ المائدة: ١٣].

وَقَدْ اتَّبَعَ المُسْلِمُوْنَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ وَتَحْرِيْفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَلِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ الْآلِمِةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ ٱتَّحَدُوٓا الْعَلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ ٱتَّحَدُونَ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ، وَالاَسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُكْمِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُكْمِ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ، وَتَفْسِيْرِقُولِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِهِمْ.

عَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِم رَعَوَلِيَهُ عَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلِّلِهُ عَنُهُ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ اتَّخَدُوا الْوَثَنَ مِنْ عُنُومُمُ وَرُهُبَنَهُمُ وَلُهُ اللّهُ عَرْمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَاللهُ عَبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَائِيُّ (١) إِسَادً حَسَن].

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.



فَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحَدُنُوا أَحْبَارَهُمْ (١) وَرُهْبَ نَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحَدُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>ّالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ تَفْسِيْرُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَادُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُّ (٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْحُكُمُ بِأَقْوَالهِمْ عَلَى قَبُوْلِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَوْ رَدِّهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّكُمُ بِأَقْوَالهِمْ عَلَى قَبُوْلِ قَوْلِ اللهِ، وَرَهْبَ لَهُمُ أَرْبَابًا مِن قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّالَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) الله سمى العلماء فِي التوارة أحبارًا وَسَمى العلماء فِي الإنجيل ربانيين. فقال فِي سورة المائدة: ﴿ لَوُلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِمِهُ ٱلْإِثْمَ وَٱكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصَنعُونَ ﴾ [المائدة: ٣٣].

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الحُكْمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ وَالهُدَى، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالصَّوَابِ، وَالحَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبُنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>الْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا كَتَبُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاكتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ مَاكَتَبَهُ اللهِ فَي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي عَندِ ٱللّهِ ﴾ [البقرة: ٧٩].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاقَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ مَاقَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ اللهِ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ وَصْفُ^(٣) آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهَدَى وَالَّتِي

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

 ⁽٣) اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ، وَقَوْلُ عُبَّادِ الْعُلَمَاءِ فِي آرَاءِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ. فَوَصَفَ النَّبِيُّ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْم، وَالظَّلَالِ. وَوَصَفَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْم، وَالهَدَى.

وَصَفَهَا النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْ وَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: هَا اللهِ بْنِ عَمْ وَوَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: هَا النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ بَرَالْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ (١) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّونَ (٢) وَيَعْمَلُونَ (٢) وَيُضِلِّونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُصَلِّمُ وَيُضِلُّونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمَلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونُ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمُلُونَ (٢) ويُعْمِلُونَ (٢) ويُعْمُلُونَ (٢) ويُعْمُلُونُ (٢) ويُعْمُلُونُ ويُعْمُلُونَ (٢) ويُعْمُلُونَ (٢) ويُعْمُلُونَ (٢) ويُعْ

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ فِي الدِّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَنِ النِّباعِ لَهُ وَحَذَّرَهُ مِنَ اللهْ تَتَانِ بِهَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ فِي تَخْذِيْرِ النَّبِيِّ صَلَّاتَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ مِنَ اتِّبَاعِ أَهْوَاءِ عُلَمَاءِ التَوْرَارِة، وَالإِنْجِيْلِ المَائِدَةِ فِي تَخْذِيْرِ النَّبِيِّ صَلَّاتَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ مِنَ اتِّباعِ أَهْوَاءِ عُلَمَاءِ التَوْرَارِة، وَالإِنْجِيْلِ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ قَوْلُ مَنْ أَمَرَنَا اللهُ بِالإِيْمانِ بِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَالْعَمَلِ بِقَوْلِهِ، وَفِعْلِهِ،
 وَنَهَانَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَحَذَّرَنَا مِنْ مُخَالَفَتِهِ، وَوَضَعَ عَنْهُ سُؤَالًا فِي اخْتِبَارَاتِ الْقَبْر.

(١) فَيَضِلُوْنَ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْي، وَضَبْطٌ بِالرَّأْي.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِفَتْحِ الْيَاءِ لأَنَّ اللهَ قَدَّمَ الْضَّلَالَ عَلَى الإِضْلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعُوٓا أَهُوآءَ قَوْمِ قَدْ ضَلُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا ﴾ [المائدة:٧٧].

وَأَمَّا الضَّبْطُ بِالرَّأْي فَبِضَمِّ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ قَوْلِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيِّ فَنِّ لَيْسَ دَلِيْلَا عَلَيْهِ لأَنَّ قَوْلَ عَالِمِ الْفَنِّ لَيْسَ دَلِيْلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بطَلَب الدَّلِيْل عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ فَي سُوْرَةِ بُوْنُسَ: ﴿ قَالُوا التَّخَلَدُ اللَّهُ وَلَدَّا ﴾ [يونس:٦٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ بُوْنُسَ: ﴿إِنَّ عِندَكُم مِّن شُلُطَنِ بَهَاذَاً ۚ أَتَقُوْلُونَ عَلَى ٱللهِ مَا لَا تَعَلَّمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللّهُ مَاۤ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالِ: ﴿ قُلَ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْدٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَنْبِعُوكَ إِلّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَقْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلُ هَاتُوا الْبَرَعَثُمْ ﴾ [البقرة:١١١]. فَلا يُقْبَلُ قَوْلُ عَالِمٍ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِآيَةٍ أَوْ حَدِيْثٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَائِلْفَعَهَا أَنَّ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ وَوَاهُ مُسْلِمٌ. عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ وَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي].

﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآءَهُمُ وَاحْذَرْهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِمْ فِي أَفْوَاءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُوا مِن قَبَلُ وَنَهُ لَكُ اللّهُ عَن سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

فَهَلْ نَأْمَنُ مِنْ أَهْوَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي حَذَّرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اتَّبَاعِهَا.

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ التَّسْلِيْمُ لِكُلِّ مَا يَقُوْلُوْنَ مِنْ غَيْرِ سُؤَالهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ أَلُو مَنَ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ مَنَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللللَّهُ الللّهُ اللللّ

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعُلُوُّ فِيْهِمْ بِرَفْعِهِمْ مِنْ دَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُسَرِّ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ الْمُفْتِي مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ لَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ لَ ٱلْكِتَبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱللَّهَ قَلْ مَا تَلْمَالُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَالُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحَوَّلَ بِهَا الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءُ. اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءُ.



فَأَرْسَلَ اللهُ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ عَلَمَ يَدْعُوْهُمْ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوَرَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا لَلهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلَمَةِ سَورَمْ بَيْنَا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضَنَا بَعْضًا أَرْبَابًا وَبَيْنَكُمْ أَلًا نَعْبُدُ إِلَّا ٱللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْتًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَولَوْا فَقُولُوا ٱشْهَاكُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٤].

وَقَدِ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحُوِيْلِ الْسُلَمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ النَّتِي فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ اللهُ عَلَيْدِوسَلَّةً، وَاللهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْدُوسَلَّةً، وَاللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللل

(١) سُنَنُ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْيِ، وَضَبْطٌ بِالرَّأْيِ.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِضَمِّ الْسِّيْنِ لَأَنَّ جَمِيْعَ الْسُنَنَ فِي الْقُرْآنِ بَضَمِّ الْسِيْنِ وَقَدْ ضُبِطَتْ فِي الْقُرْآنِ بَضَمِّ الْسِيْنِ وَقَدْ ضُبِطَتْ فِي الْقُرْآنِ بَالْتَلَقِّي عَنِ اللهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَنُلَقَى ٱلْقُرْءَاتَ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:٦]. فَهَا لَمْ يُضْبَطْ مِنَ السُّنَّةِ بِالْتَلَقِّي فَيُضْبَطُ بِهَا جَاءَ فِي الْقُرَآنِ لأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ فِيْهِ بالْعَرَبيَّةِ.

وَأَمَّا الضَّبْطُ بِالرَّأْيِ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ فَوْلِ عُلَمًا الْفَنُّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيُّ فَنَّ لَيْسَ دَلِيْلَا عَلَيْهِ لأَنَّ قَوْلَ عَالِمِ الْفَنِّ لَيْسَ دَلِيْلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قَالُواْ أَتَّخَكَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس:٦٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿إِنَّ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بَهَنَا ۖ أَتَقُولُوكَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ اَشْرَكُواْ لَوَ شَآءَ اللّهُ مَاۤ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ: ﴿ قُلَ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْدٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۚ إِن تَنَبِعُونَ إِلّا اَلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالِ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ الرَّوَاهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللْ

فَتَحَوَّلَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ مِنَ الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ، وَالاَسْتِدُلَالِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ، وَتَفْسِيْرِقْوِلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

إِلَى الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. ﴿ اَتَّكَذُوۤا أَحْبَارَهُمۡ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾. فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ».

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ اللّهَ الْمَلْ الْعُلّمَاءِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَحُكُمُوْا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى رَدِّ أَقَوْالِ الْعُلّمَاءِ سُنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَمَا كَانَ لِللّهِ فَهُو يَصِلُ اللّهَ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ شُرَكَآبِهِمْ أَسَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ اللهُ عِنْ اللهُ عِنْ اللهِ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سِتَّ عَشَرَةَ سُنَّةً مِنْ سُننِ أَهْلِ الْكِتَابِ اتَّبَعَهَا الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لِمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لَلمُوْنَ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لَمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ كَلَمَاءِ فِي المُسْلِمِيْنَ مِنْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْرَا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ بِنِيْرَاعِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

السُّنَّةُ الأُوْلَى: تَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالْجَهَاعَةِ. السُّنَّةُ الْثَّانِيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ. السُّنَّةُ الْثَّالِثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

⁽١) فَمَنْ؟ غَيَّرَ دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الرَّابِعَةُ: خَلْطُ الحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَالْعَمَلُ بِتِلْكَ الخَلْطَةِ الْمُلَوَّثَةِ. السُّنَّةُ الْخَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْي فِي الْدِّيْنِ.

السُّنَّةُ السَّادِسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.

السُّنَّةُ السَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ. السُّنَّةُ السُّنَّةُ الثَّامِنَةُ: عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَّادِ.

الْسُنَّةُ الْتَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمُنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمُنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَلْوَالْعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَلْوَالْعِيْلِي الْمُلْكُولِ فَي الْمُلْكُولِي إِلْمُ لَلْوَالْمِ لِلْوَالْمِ لِللْوَالْمِ لِلْوَالْمِ لِلْعُلْمُ لَلْوَالْمُ لِلْمُ لَلْمُنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَيْزَلَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لِلْوَالِي الْمُلْكُولُ لِلْوَالِي لِيَوْلِي الْمُلْكُولِ لِلْوَالْمِ لِلْوَالِي الْمُلْكِلِي لِلْوَالْمِ لِلْوَالْمِ لِلْمُلِي لِلْوَالِمِ لِلْوَالْمِ لِلْمِلِي لِلْمُولِي لِلْمُ لِلْوَالْمِ لِلْمُ لِلْوَالِمِ لِلْوَالْمِ لِلْمُعِلَى لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُلْكِي لِلْمُ لِلْمُ لِلْمِ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمِ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلِي لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلِي لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمِي لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلْعِلِي لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ

السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الإغْتِرَارُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِوَالْعَمَلُ بِهَا فِي تَحَلْيلِ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْم مَا أَحَلَ اللهُ.

السُّنَّةُ الْحَادِيةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْتَوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل.

السُّنَّةُ الْثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الدَّعْوَةُ لِإِتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

السُّنَّةُ الْثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكْمُ بِأَقْوِالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَامِلِ. السُّنَّةُ الْثَالِبَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ.

السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الْإِيْمَانِ، وَالْعَمَل.

السُّنَّةُ الْسَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبِةُ الْوَحْي بِالرَّأْي.

وَسَوْفَ تَرَى مَا أَخْذَهُ بِالْخَطَأِ عُلَمَاءٌ اللهَ اللهَ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ مُجْمَلَةً لِتَحْفَظَهَا وَفِي سَائِرِ كُتُب الْمُؤَلِّفِ مُفَصَّلَةً لِتَعْرِفَهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الأُوْلَى: تَضْرِيْقُ الْدِّيْنِ (١)، وَالجَمَاعَةِ:

فَتَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالجَمَاعَةِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ شَمْ أَوْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ شَمْ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ شَمْ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

فَأَهْلُ الْكِتَابِ فَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْسُلِمِيْنَ.

فَفَرَّ قَتْهُمْ الْيَهُودُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَالِّلَهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ رَخِيْلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيْلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَى يَوْسَلَمُ قَالَ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةً (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغِيرُهِ].

وَفَرَّ قَتْهُمُ النَّصَارَى فِي شَرِيْعَةِ عِيْسَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَاتِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

⁽۱) مَنْ يُقِيمُوْنَ دِيْنَ الإِسْلَام لَا يَتَفَرَّقُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشَوْرَى: ﴿ أَنَّ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنْفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ۱۳].

وَإِنَّمَا يَتَفَرَّقُ مَنْ يُقِيمُوْنَ المَذَاهِبَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسَتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمَّرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّتُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَلَا يَخْتَلِفُ مَنْ يَتَّبِعُوْنَ الْوَحْيَ. قَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَإِنَّهَا يَخْتَلِفُ مَنْ يَتَبِعُوْنَ الْرَّأْيَ بَعْدَمَا جَاءَ الْوَحْيُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِنَثُ وَأُولَتِكَ لَمُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

⁽٢) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

«افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي النَّادِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغِيرُهِ].

وَفَرَّ قَتْهُمُ المُذَّاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّالِلهُ عَلَى عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةً. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ، وَضَلَّتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ وَلِيَّدَي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ وَضَلِّتُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي أَمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي وَسَبْعُونَ فِي الْمَاتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ (٢)» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةً (٣) بِسَندٍ عَسَن لِغِيْرِهِ].

فَاتَّبَعَتِ المَّذَّاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ(١) بِالخُطَأِ سُنَّةَ أَهَلِ الْكِتَابِ فِي تَفْرِيْقِ الَّذِيْنِ، وَالجَمَاعَةِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ تَفْرِيْقِ الَّذِيْنِ، وَالجَمَاعَةِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ تَفْرِيْقِ اللهِ صَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، شَبْرًا

⁽١) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٢) الجماعة هم الذين اجتمعوا على الو حي الذي اجتمع عليه النبي صَّالَتُمُعَيَّدُهُ، وأصحابه، والمؤمنون في كل زمان ومكان كما فسرتها لفظة ما أنا عليه وأصحابي..

⁽٣) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٤) المَذَّاهِبُ السُّنِيَةُ أَخْطَأَتْ فِي تَفْرِيْقِ اللَّيْنِ، وَالجَهَاعَةِ لَعَدَمِ عِصْمَتِهِمْ، وَلَا يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ بِدَلِيْلِ أَنَّهُمْ يُعْتُونَ بِتَحْرِيْمِ تَفْرِيْقِ الدِّيْنِ، وَالجَهَاعَةِ، وَلَكِنَّهُمْ فِي الْعَمَلِ فَرَّقُوا الدِّيْنَ، وَالجَهَاعَةَ فَعَمُلُهُمْ غَيْرُ فَتُوا الدِّيْنَ، وَالجَهَاعَةَ فَعَمُلُهُمْ غَيْرُ فَتَاوَاهُمْ وَهَهُ اللهُ جَيْعًا وَقَدْ عَاتَبَهُمْ اللهُ عَلَى مُحَالَفَةِ الْفِعْلِ لِلْقَوْلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّفِ: ﴿ يَكَأَيُّهُم اللهُ عَلَى ثَعْلَونَ اللهِ عَلَى عَلَيْ فَعَلَونَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَنْهُ لُولَ مَا لَا تَفْعَلُونَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَنْهُ لُولَ مَا لَا تَفْعَلُونَ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ عَلَيْنِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

أَخْطَأَوُّا وَنَعْذُرُهْمْ بِخَطَئِهِمْ لأَنَّ اللهَ عَذَرَهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاكُمُ الْحَالَاتِ اللهِ عَلَيْكُمْ مُ جُنَاكُ فِيمَا آَخْطَأْتُكُمْ بِدِ. وَلَاكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥].

وَنَرُدُّ خَطَأَهُمْ لأَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدُّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَهَالِشَّعَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَّعَتِهِ وَعَلَيْ قَالَ: «مَنْ عَوْلِشَعَةُ اَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَتَاتِهِ وَسَلَّةٍ قَالَ: «مَنْ عَلِيْهُ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الثَّانيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ:

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لِلهَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ فَوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فَرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللَّهُ يُنَعِّضُ الْقَيْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يُعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يَنفولٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

وَأَمَّا سُنَّةُ المُسْلِمِيْنَ فَهِيَ أَخْذُ الْكِتَابِ كُلِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَبِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنَ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ بِالخَطَأْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ
فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ فِي تَفْسِيْرِ الْقَرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ. بِشَاهَدَةِ
رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَخَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ فَلُوا: «فَمَنْ(۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَاللَّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ وَاللَّذَاهِبِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ وَاللَّذَاهِبِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ

وَلَكِنَّ المَذَاهِبَ الْكَلَامِيَّة، وَالمَذَاهِبَ السُّنِيَّة عَرَضَتِ الْخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَئِمَّةِ المُذَاهِبِ فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُوْنَ خِيَاراً إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ، وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبَدَوْا الأَئِمَّة وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبَدَوْا الأَئِمَّة مَعَ اللهِ بِالرَّأْي وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الْكِتَابِ، وَتَرَكَ بَعْضَهُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَ عِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

السُّنَّةُ الْثَّالثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ:

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لَهَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيْقُ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لَكَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِنْهُمْ مِنْهُمُ مَعُونَ كَلَمَ ٱللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴿ ﴾ [البقرة: ٧٠].

وَأَكَّدَهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ. فَقَالَ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ٤ ﴾ [النساء:٤٦].

وَزَادَهُ تَأْكِيْدًا فِي سُوْرَةِ المائدة. فَقَالَ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًا مِمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَ ﴿ [المائدة: ١٣].

وَقَدْ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ بِالْخَطَا سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيْفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي الْعَمَلِ، وَالاسْتِدْلَالِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّللهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَلَي صَالِللهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَلَى سَالِمَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَنْ النَّبِي صَالِللهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِهُ أَنَّ النَّبِي صَالِللهُ عَنْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِهُ عَنْ النَّبِي صَاللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ ا

فَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَمْرِ فَاسْتَدَلُّوْا بِهَا عَلَى النَّهْيِ، وَأَدِلَّةَ النَّهْيِ فَاسْتَدَلُّوْا بِهَا عَلَى النَّهْيِ، وَأَدِلَّةَ النَّهْيِ، وَحَرَّفُوْا عَلَى الأَمْرِ، وَالنَّهِي، وَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَخْبَارِ (٤) فَاسْتَدَلُّوْا بَها عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الرَّأُمْ وَالنَّهِي، وَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَمْرِ بِالتِّبَاعِ الرَّأُمْ وَ النَّهُ عَلَى الْأَمْرِ بِالتِّبَاعِ الرَّأُمْ وَ النَّهُ عَلَى الْأَمْرِ بِالتِّبَاعِ الرَّأُمْ وَ عَلَى الْأَمْرِ بِاللَّهُ عَلَى الْأَمْرِ بِاللَّهُ عَلَى الْأَمْرِ بِاللَّهُ الْمَا لَمُ الْمَارِ بَاللَّهُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِمُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمَالَةُ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ لِللللْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ لِللْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ الللَّهُ الْمُلْمِ اللْمُلْمِ اللْمُلْمِ اللْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ اللْمُلْمُ اللْمُلْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمِ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْ

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ حَرَّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) اسْتَدَلُّوا بِأَدِلَةِ الْأَخْبَارِ عَنَّ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِجَعْلِهِمْ شُرَكَاءَ اللهِ فِي التَّشْرِيْعِ الَّذِي نَهَى =

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْمَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَاللَّنَيَةِ اللَّنَيَّةِ لَلْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي عَواضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ مَوَاضِعِهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِم فِي مَوَاضِعِهِ.

وَلَوْ قَالَ الْمُسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالْشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ الْعَوَامُّ، وَالْعُلَمَ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ الْعَوَامُّ، وَالْعُلَمَ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِم فِي مَوَاضِعِهِ.

وَلَكِنَّ المَذَاهِبَ الْكَلَامِيَّة، وَالمُذَاهِبَ السُّنِيَّة عَرَضَتِ الْخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَيْمَةِ المُذَاهِبِ فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُوْنَ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ، وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبُدُوْا الأَئِمَّة وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبُدُوْا الأَئِمَّة مَعَ اللهِ بِالْرَّأَي وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ.

وَتَعْرِفُ بِأَنَّ الْعَالِمَ قَدْ حَرَّفَ الآيَةَ، وَالْحَدِيْثَ إِذَا خَالَفَ قَوْلُهُ لَفْظَ الآيَةِ، وَالْحَدِيْثَ إِذَا خَالَفَ قَوْلُهُ لَفْظَ الآيَةِ، وَالْحَدِيْثِ، وَمَعْنَاهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا عَيْرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا عَيْرَ ٱلَّذِينَ فَلَا لَهُمْ ﴾ [البقرة:٥٩].

وَاسْتَدَلُّوْا بَأُدِلَةِ الأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنْ تَرْكِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.

⁼ اللهُ عَنْهُ، وَاسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَاسْتَدَلُّول بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِالشِّرِكِ فِي اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنِ التَّوْجِيْدِ فِي التَّشْرِيْعِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.
التَّشْرِيْعِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنِ التَّوْجِيْدِ فِي التَّشْرِيْعِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.

وَالظَّالِمُ هُوَ الَّذِي يَتَعَمَّدُ التَّحْرِيْفَ كَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمُ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِفُونَهُ مِنْ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمُ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِفُونَهُ مِنْ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمُ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠]. وَالْمُخْطِيءُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَمَّدُ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠]. وَالْمُخْطِيءُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَمَّدُ تَعْرِيْفَ كَلَام اللهِ كَالْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الرَّابِعَةُ: خَلْطُ الحَقِّ بِالْبَاطل، وَالْعَمَلُ بِتِلْكَ الخَلْطَة المُلُوّدَة:

وَخَلْطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ سَنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَتَأَهَّلَ اللهُ فِي اللهِ لِمَ تَلْبِسُونَ اللهُ وَتَكُنُمُونَ اللهُ وَتَكُنُمُونَ اللهُ وَتَكُنُمُونَ اللهُ وَتَكُنُمُونَ اللهُ وَتَكُنُمُونَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا لللهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا اللهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا اللهُ وَلَا لَا لَا عَمِوانَ وَلَا اللهُ وَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا لَا عَمِوانَ وَلَا اللهُ وَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

فَخَلَطَ أَهَلُ الْكِتَابِ بَيْنَ الْوَحْيِ مِنْ شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى وَالْرَّأْيِ مِنْ أَقْوَالِ عُلَهَاءِ الْيَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ هَذِهِ الْحَلْطَةَ الْمُلَوَّتَةَ هِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَيْهِمَالْسَلامُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ ذُوّا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ ذُوّا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُقْبَ التوبة: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الْدِّيْنِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَحَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ التَّخَاذُوا عَدِي بن حَاتِم رَحَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ التَّخَارُهُمُ مَ وَرُهُ بَنَهُ مُ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا وَيَاللّهُ فَتُعَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَحَلُ اللهُ فَتُعَرِّمُ وَلَهُ الْتُعْبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَخَلَطَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ الْكُفْرِ، وَالإِيْمَانِ، وَالشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَاللَِّيْمَانِ، وَالشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّأْيِ، وَالْوَحْيِ، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ الْعُلْمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ لِمُعْتَى عَلَيْهِمَاللَّلَهُ .

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ تَحْرِيْفٌ لِدِيْنِ الإِسْلامِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِيمِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنَا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَصَالًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَلَى اللهُ فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا يَكُسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

وَخَلَطَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الْكُفْرِ، وَالإِيْمَانِ، وَالْشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّبُّيَانِ، وَالْشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّأْي، وَالْوَحْي، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي قَالَمَا اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل لِمُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَ انِيَّةِ هُوَ شَرِيْعَةُ اللهِ الإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي قَالَمَا اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل لِمُوسَى، وَعِيْسَى عَيْهِمَاللَّكُمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ تَحْرِيْفٌ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ نَ أَلْسِنَتَهُم بِأَلْكِنَا لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ وَاللهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي خَلْطِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي، وَأَقْوَالِ اللهِ عِلَّالَةُ عَلَمَاءِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا

بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فَخَلَطَ المَذْهَبُ الْرَافِضِيُّ، وَالمَذْهَبُ الصَّوْفِيُّ الْكُفْرَ بِالإِيْمَانِ، وَالشِّرْكَ بِالتَّوْحِيْدِ وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ عُلَمَاءُ المَذْهَبِ الرَّافِضِيِّ، وَالمَذْهَبِ الرَّافِضِيِّ، وَالمَذْهَبِ الصَّوْفِيِّ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ. عَنْ أَبِي الصَّوْفِيِّ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةً أَهْلِ الْكِتَابِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرُ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْدَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرُ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْدَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُهُ وَمُنْ اللّهِ الْيُعَارِيُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ أَنَّ اللّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُ أَنَّ اللهِ الْيُعَلِي وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُ أَنْ اللهِ اللهِ اللهِ الْيَهُ الْيَهُ وَدُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبَخَارِيُ أَنْ اللهِ اللهِ الْيَهِ الْهُ الْعَالِةُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى الْهُ الْنَاهِ الْعَلَاءَ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَاءُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْهُ الْتَعْلَى الْعَلَى الْعَلَ

وَخَلَطِتِ اللّهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِللّهُ عَلَيْهِ وَاقْوَالِ الْعَلَمَاءِ وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ وَأَقْوَالِ اللّهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِللّهُ عَلَيْهِ وَاقْوَالِ الْعَلَمَاءِ وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ عُلَمَاءُ اللّهَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلّةً مَا الْعَلَمَاءِ وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ عُلَمًا عُلَمَاءُ اللّهَ الْكِتَابِ. عَنْ عُلَمَاءُ اللّهِ الْكِتَابِ. عَنْ عُلَمَاءُ اللّهُ الْكَتَابِ عَنْ اللّهِ الْكِتَابِ. عَنْ أَلِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلّةً، قَالَ: «لَتَتَبّعُنَ سُنَنَ الّذِينَ مِنْ أَلِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَقِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْر وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللّهِ اللّهُ الْيُهُودَ وَالنّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٧)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ خَلَطَ الْكُفْرَ، وَالإِيْهَانَ، وَالشِّرْكَ، وَالتَّوْحِيْدَ، وَالرَّأْيَ، وَالْوَحْيَ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الْحَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ:

وَالْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَلِمَ اللهُ لِي مُن شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَلِمَ اللهُ عَلَمُ مِن شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٦].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْعَمَلِ بِالْرَّأْي فِي الْدِّيْنِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، فِي الْدِيْنِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُهُ وَهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

فَوَضَعَ الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ مَذَاهِبِهِمْ، وَبَنَى عَلَيْهِ أَتْبَاعُهُمْ مَذَاهِبَهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الرَّأْيَ الَّذِي فِي المَذَاهِبِ وَحْيٌ وَحَاجُوْا عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ وَحْيٌ.

رَاجِعْ كَتَابَ: أُصُوْلِ الرَّأْيِ، وَالتَّقْلِيْدِ الَّتِي وَضَعَهَا الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ لِلْذَاهِبِهِمْ، وكِتَابَ خَلْطِ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِدِيْنِ الإِسْلَام.

وَاعْرِفْ تَعْرِیْفَ اللهِ لِلْوَحْیِ، وَالْرَّأْیِ حَتَی تُفَرِّقَ بِهِ بَیْنَهُمَا إِذَا قَرَأْتَ فِی اللهَ لِلْوَحْیِ، وَالْرَّأْیِ حَتَی تُفَرِّقَ بِهِ بَیْنَهُمَا إِذَا قَرَأْتَ فِی اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللهَ اللّهَ اللهَ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَدْخَلَ الْرَّأْيَ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْوَحْيَ بِأَنَّهُ كُلُّ قَوْلِ للهِ، وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ نَحُنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَاۤ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النجم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴾ [النجم: ٣].

فَكُلُّ قَوْلِ للهِ، وَلِرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ وَحْيٌ.

وَالْرَّأْيُ عَرَّفَهُ اللهُ بِأَنَهُ كُلُّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لَغَيْرِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ عَنِ الْقَوْلِ فِي الْدِّيْنِ بِالْرَّأْيِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللهُ مَا أَشَرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

فَأَمَرَ اللهُ بِمُطَالَبَتِهِمْ بِإِخْرَاجِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى قَوْلِهِمْ، وَالحُكْمِ عَلَيْهِمْ إِذَا لَمْ يُخْرِجُوْا قَوْلَ الله، وَرَسُوْلِهِ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رَأْي. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ عَلَيْهِمْ إِذَا لَمْ يُخْرِجُوْا قَوْلَ الله، وَرَسُوْلِهِ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رَأْي. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ هَلُ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۚ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ اللهُ عَمْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَالْرَّأْيُ عَرَّفَهُ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ بِأَنَّهُ الْعَمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ وِ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ قَالَ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضْتُوْنَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ النَّبِيّ صَالِّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

فَكُلُّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لِغَيْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهُوَ رَأْيٌ. فَإِنْ قَالَ لَكَ أَصْحَابُ الْرَّأْيِ إِنَّمَا نَسْتَعِيْنُ بِأَقَوْ الِ الْعُلَمَاءِ عَلَى فَهْمِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقُلْ لَمُمْ اسْتَعِيْنُوْ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقُلْ لَمُمْ اسْتَعِيْنُوْ اعْلَى فَهْم قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

وَذَكِّرْهُمْ بِحُسْنِ نِيَّةِ مَنْ عَبَدَ الصَّالِحِيْنَ. ﴿مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى السَّالِهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْسَّادسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلیْد أَهْلِ الرَّأْي في الدَّیْن:

وَالْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلْمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَدَى اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّيْنَ كَوَلُو اللّهِ اللّهُ اللّهِ فَقَالَتِ اللّهَ فَوْلِهِ هِمْ مَ يُضَافِهُونَ قَوْلَ اللّهِ اللّهَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

لَقَدِ ادَّعِي الْمُشْرِكُوْنَ بِالْرَّأْيِ بِأَنَّ للهِ وَلَدًا.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ اللهُ مَا اَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدِ ﴾ [المؤمنون:٩١].

وَأَكَّدَ كَذِبَ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْدِّيْنِ بِالْرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْصَافَاتِ: ﴿ أَلَا إِلْمَ أَيْ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ [الصافات:١٥٢].

فَتَرَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْوَحْيَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالسَّلَامُ. فِي التَّعَرُّ فِ عَلَى اللهِ بِالرَّ أْي. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّعَرُّ فِ عَلَى اللهِ بِالرَّ أْي. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ

التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ مُقَلِّدُوْنَ. فَقَالَ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفُوهِ هِمْ مُقَلِّدُوْنَ. فَقَالَ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهُ أَنْكَ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣].

وَقَدْ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنِيَةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ
فِي تَقْلِيْدِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالْعَمَلِ بَهَا فِي الْدِيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ.
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَٰلَيْهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَٰلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَبَعِعُنَّ سُنَنَ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْسَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقَوَالِ اللهِ فِي الْدُيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدُيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْعُلَمَاءِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَهُلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ كَثِيرًا مِّمَا كُنتُمُ تُخُفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَعْفُواْ عَن كُمُ كَثِيرٍ ﴾ [المائدة:١٥].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَدَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَدَاهِبُ السُّنِيَّةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي إِخْفَاءِ أَقُوالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُولِ اللهِ إِخْفَاءِ أَقُوالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُولِ اللهِ وَمَا اللهِ عَلَىٰ اللهِ اللهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيَّلِتُهَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» ضَبِّ لَا تَبْعَثُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» وَمُسْلِمُ (۲) اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)»

فَأَخْفَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ اللهُضِّرِيْنَ.

وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الْمُحَدِّثِيْنَ. وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي الْفِقْهِ وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ.

وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي أُصْوْلِ الْفِقْهِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الأُصُوْلِيْيْنَ. وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي الْلُّغَةِ وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الْلُّغَوِيين.

فَعَبَدَ النَّاسُ الْعُلَمَاءَ لِهِذَا وَقَالُوْا إِذَا لَمْ نَأْخُذْ دِيْنَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمِنْ أَيْنَ أَنُونُ أَيْنَ

وَلَوْ أَظْهَرَتِ الْمَذَاهِبُ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ، وَالْفِقْهِ، وَالْلُّعَةِ لَقَالَ النُسْلِمُوْنَ إِذَا لَمْ نَأْخُذْ دِيْنَنَا مِنَ اللهِ فَمِنْ أَيْنَ نَأْخُذُهُ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَخْفَى أَقَوَالَ اللهِ فِي الْدَّيْنِ، وَأَظْهَرَ أَقَوْالَ الْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَلَمْ تُفْلِحْ جِمِيْعُ الْدَّعَوَاتِ الْتَجْدِيْدِيَّةِ عَلَى مَرِّ الْقُرُوْنِ فِي هَدْمِ الْمَذَاهِبِ لاَّبَهُا دَعَوَاتٌ لِتَجْدِيْدِ دِيْنِ الإِسْلَام.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الثَّامنَةُ: عَبَادَةُ الْعُلَمَاء، وَالْعُبَاد:

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَّادِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

فَأَهْلُ الْكِتَابِ عَبَدُوْا الْعُلَمَاءَ مَعَ اللهِ فَاسْتَدَلُّوْا بِأَقْوْالهِمِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْرِيْم، وَالحُكْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُمْ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَاهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَعَوَلِيَهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ التَّخَدُونَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَاللَّهُ مَا الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرًا اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرًا الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَاحَرًا الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَالَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَامَانَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَالَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَبَادَتُهُمْ وَلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَمَالَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ فَتَسْتَعِلَاكً عَبَادَتُهُمْ اللهُ فَتَسْتَعِ حَسَنِ].

وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيه وَسَلَة بِالنَّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالاَسْتِدْ لَالِ بِهَا فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ وَالحُّكْمِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ وَالحُّكْمِ، وَالنَّحْلَةِ فِي النَّهُ عَلَيه وَسَلَة وَاللَّحَاجَةِ بِهَا فِي الْدِّيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَخَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيه وَسَلَة، وَالْمُحَاجَةِ بِهَا فِي الْدِّيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَخَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيه وَسَلَة،

قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ فَلُوا: «فَمَنْ(۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وقَدْ بَنَى الْعُلَمَاءُ المَذَاهِبَ السُّنِيَةَ الأَرْبَعَةَ عَلَى جَعْلِ الصَّحَابَةِ، وَالأَثَمَّةِ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْحُكْمِ، وَالْفَتْوَى فَجَعَلُوْا قَوْلَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالنَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى فَجَعَلُوْا قَوْلَ الصَّحَابِيِّ، وَالإِمَامِ المُجْتِهِدِ مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَأَدِلَّةِ التَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْمِ إِذَا لَمْ يَجِدُوْا كِتَابًا، وَلَا سُنَّةً.

فَالْشَرِّعُوْنَ فِي المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةٌ.

اللهُ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا للهِ فَتَشْرِيْعُ الصَّحَابِيِّ بِرَأْيِهِ بِدَلِيْلِ فَضْلِهِ، فَإِنْ لَمْ كَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا للْصَّحَابِيِّ فَتَشْرِيْعُ الإِمَامِ اللَّجْتَهِدِ بِرَأْيِهِ بِدَلِيْلِ فَضْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا لِلْإِمَامِ اللَّجْتَهِدِ اجْتَهَدُوْا بِرَأْيِمِمْ فِي التَّشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ يَجِدُوْا تَشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا لِلإِمَامِ المُجْتَهِدِ اجْتَهَدُوْا بِرَأْيِمِمْ فِي التَّشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ أَنْ يُشَرِّعُ بِرَأْيِهِ فِي الحَدِيْثِ المَكْذُونِ وَالمُعَارِضِ لأَدِلَّةِ الْكِتَابِ، وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ فِي تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.

وَلَمْ يَجُدْ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ أَدِلَّةً عَلَى جَعْلِ شَرِيْكٍ للهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالأَنَّمَّةِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْمِ إِلَّا أَدِلَّةَ الرَّأْيِ، وَأَدِلَّةَ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ.

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ اسْتَدَلَّ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَعَمِلَ بِهَا فِي اللَّيْنِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَمَّا أَدِلَّهُ الْرَّأْيِ:

كَدَلِيْلِ الرَّأْيِ. حَدَثَنَا أَصْحَابُ الْرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الْرَّأْيِ عَنِ الْشَيْطَانِ: «هَلْ أَنْتَ أَعَلَمُ أَمِ الأَئِمَّةُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الْرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهَلِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

فَيُرَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهُ لَمْ يَأْمُرْكُمْ لِعَرْفَةِ الحَقِّ، وَالْبَاطِلِ بِالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ عِلْمِي، وَعِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ الإِمَامِ، وَإِنَّمَا أَمْرَكُمْ بِالْقَارَنَةِ بَيْنَ عِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ الإِمَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وأَمَّا أَدِلَّةُ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةُ:

فَقَدِ اسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ الأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، وَالأَثَمَّةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ التَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لِمَنْزَلَةِ الْتَّبُوْع فِي الْرَّأْي:

وَالْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهُ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُلَ اللهُ أَنِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُلَ اللهُ اللهُ عَنْ سَوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ اللهُ عَنْ سَوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللللللهُ الللللهُ الللللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُلّمُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ ا

وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ بِاتِّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْغُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوْعِ فِي الْرَّأْي. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُلُمَاءِ وَرَفْعِهِمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوعِ فِي الْرَّأْي. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُلُمَ، النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الخُدْرِيِّ وَعَلِيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ،

شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: عَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ(۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُ(۲)، وَمُسْلِمُ(٣)].

وَقَدْ صَرَّحَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَيُصَرِّحُوْنَ بِقَوْلِهِمْ قَالَ الأَئِمَّةُ المَّنْبُوْعُوْنَ.

وَالْعُلَمَاءُ تَابِعُوْنَ، وَلَيْسُوْا بِمَتْبُوْعِيْنَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْطَّاعَةِ، وَالاتِّبَاعِ. ﴿ اَتَّخَدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾.

وَلَا يُوْجَدُ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِمَامٌ مَتْبُوْعٌ إِلَّا رَسَوْلُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ اللهُ مِن اللهِ وَكَلِمَنتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ اللّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَنتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ مَعَ اللهِ سَبَبٌ فِي حِفْظِ أَقَوَالْهِمْ، وَكِتَابَتِهَا، وَالإَسْتِدُلَالِ مِهَا، وَالمُحَاجَّةِ بِهَا فِي الْدِّيْنِ وَلَوْ حَفِظَ الْمُسْلِمُوْنَ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسَوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْدِّيْنِ لَكَفَتْهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنّا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ أَلِثَ عَلَيْهِمْ أَلِثَ فَي فَوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنّا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ أَلِثَ عَلَيْهِمْ أَلِثَ فَي فَوْمِ فِي فَاللَّهُ لَوْمَهُونَ فَي اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَلِثَ فَي فَوْمِ لَا اللهُ عَلَيْهِمْ أَلِثَ فَي فَاللَّهُ فَيْ فَا اللهُ عَلَيْهِمْ أَلْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَلِثَ فَي اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ غَلَا فِي الْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا مَنْ يَعْبُدُهُمْ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَعْبُدُهُمْ. يَعْبُدُهُمْ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الْاغْتِرَارُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحَلْيِلِ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمِ مَا أَحَلَّ اللهُ وَالْعَمَلُ بِهَا:

وَالإِغْتِرَارُ بِأَقُوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلْمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَنَ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيّامًا مَعْدُودَاتِ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ فَي نَعْدَودَاتِ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ فَي مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

فَاللهُ حَرَّمَ الشِّرْكَ بِجَمِيْعِ صُورِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا الْتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَّا تُشَرِّكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَأَحَلَّ الْشِّرْكَ بِجَمِيْعِ صُورِهِ عُلَمَاءُ المَّذْهَبِ الرَّافِضِي، وَالصَّوْفِيِّ فَغَرَّ أَتْبَاعَ المَّذْهَبَيْنِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَ اللهُ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَحَرَّمَ اللهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرَوْ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِمٍ رَعَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيهُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اتَّحْنَذُوۤا أَحْبَارَهُمُ وَرُهُمِنَ هُوَلَيْكَ عَنْهُ وَلَيْكَ عَلَى اللّهُ عَبْدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ أَرْبَانًا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمُ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُعِلَّى اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلَى اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُعِلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلَى اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَ عَالَا اللّهُ فَلَالًا عَلَى اللّهُ فَلَالًا عَلَى اللّهُ فَلَاكَ عَبَادَتُهُمْ » [رَوَاهُ الْطَهَرَانِيُ بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَأَحَلَّ أَتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالسُّنِيَّةِ جَعْلَ الْعُلَمَاءِ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فَعَرَّ أَتْبَاعَ المَدْاهَبِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَهُ اللهُ مِنْ عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عَبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عَبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ:

وَحَرَّمَ اللهُ الرَّأْيِ وَالتَّقْلِيْدَ فِي الْدِّيْنِ فَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ الْمَذَاهِبِ فَغَرَّ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَ اللهُ فَعَمِلُوْ ابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ:
﴿ وَغَمَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْ تَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَعَلَى هَذَا قِسْ كُلَّ اغْتِرَارٍ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ لَيْسَ لَهُمْ قَوْلًا قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِيْنِ فَسَوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فِي الْدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فِي الْدِّيْنِ فَسَوْفَ يَغْتَرُ بِأَقُوا لِحِمْ فِي الْدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فَي الْدِيْنِ فَسَوْفَ يَغْتَرُ بُونَ لَقُوالْمِ مُ اللهِ فِي الْدِيْنِ فَا لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَعَمَا هُمُ اللهُ فَي اللّهُ اللهُ فِي الْمُؤْمِةِ اللهُ اللهُ فِي اللّهِ فِي اللّهِ فِي اللّهِ فِي اللّهُ فِي اللهُ اللهُ فَي اللّهُ اللهُ فَي اللّهُ فَي اللّهُ اللهُ فَي اللّهُ فَي اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



السُّنَّةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْتَوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ:

فَالْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهُ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ عَلَمَاءِ. قَالَ فَي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهُ مَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبِ فَي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهُمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبِ وَالْمَاسَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَدَرَيْ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنِيَةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّسَتُ عَنهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَتُ عَنهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَتُ عَنهُ عَنهُ عَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ اللهِ عَلْيَهُ وَدُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ:

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْثَانيَةَ عَشْرَةَ: الْدَّعُوةُ لِاتِّبَاع شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ:

فَالْدَّعْوَةُ لاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ دَعْوَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَدَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة:١٣٥].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَمَرَ اللهُ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهَا بِالأَمْرِ بِاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ بَلُ مِلَّةَ إِبْرَهِ عَرَجَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَقَالَتِ الْيَهُوْدُ كُوْنُوْا عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ لأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

وَقَالَتِ النَّصَارَى كُوْنُوْا عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى لأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عسران:٦٧].

وَسَأَهُمْ كَيْفَ يَكُوْنَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيًّا وَنَصْرَانِيًّا وَقَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُوْلَدُوْا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لِمَ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَآ أُنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَنَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعَدِهِ ۚ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:٦٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَدَاهِبِ السُّنِيَةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيِّلِكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيِّلِكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ النَّبِيُّ مَنْ قَبْلِكُم، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الْثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكُمُ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ:

فَا خُكُمُ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، وَالطَّائِفَةِ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ قَوْلِهِمْ عَنِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا الْمِيْدَةُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا الْمِيْدِةَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي التَّعْرُّ فِ عَلَى الْفِرْقَةِ النَّاجِيةِ بِالمَذْهَبِ، وَالطَّائِفَة. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَيَّيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُ مُتَابِهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » أَلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

فَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنِّيٍّ بِالنَّجَاةِ، وَالْهُدَى، وَاتَّبَاعِ السُّنَّة، وَدُخُوْلِ الْجُنَّةِ لَمِنِ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُ، وَطَائِفَتَهُ.

وَحَكَمَ بِالْعَذَابِ، وَالضَّلَالِ، وَاتِّبَاعِ الْبِدْعَةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ لَمِنْ لَمْ يَتِّبعْ مَذْهَبَهُ، وَطَائِفَتَهُ.

وعَلَى هَذَا يَقُولُ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهِبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنِّيٍّ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهِبِنَا فَهُوَ الْمَالِكُ.

فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ أَنَّ أَتْبَاعَهُ هُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الَّتِي فِي الْجِنَّةِ. فَطَالَ: ﴿أَمْ كُنتُمْ

شُهُكَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰ حُكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظُلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

فَاللهُ حَكَمَ لِلْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ بِالنَّجَاةِ لاتِّبَاعِهَا لِلْشَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالطَّرَقِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلاَ يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى الْشَّتَيْنِ وَالسَّبْعِينِ بِالْعَذَابِ لاتِّبَاعِهَا لِلشَّرَائِعِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْمَصَادِرِ الَّتِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأُتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَّبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ صرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأُتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْييد الْدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ:

وَطَلَبُ تَقْيِيدِ الْدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْيَهُوْدَ بِذَبْحِ أَيِّ بَقَرَةٍ وَلَمْ يُقِيِّدُهَا بِسِنِّ، وَلَا لَوْنٍ، وَلَا نَوْع، وَلَا وَكُمْ يُقِيِّدُهَا بِسِنِّ، وَلَا لَوْنٍ، وَلَا نَوْع، وَلَا وَكُمْ وَصْفٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَلَهُ مَا لَا مَوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنَ لَذَيْحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧].

فَلَمْ يَعْمَلُوْا بَالأَمْرِ الْمُطْلَقِ وَطَلَبُوْا تَقْيِيْدَهُ.

فَطَلَبُوْا تَقْييدَ سِنِّهَا: ﴿ قَالُواْ اَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة:٦٨]. فَقَيَّدَ اللهُ سِنَّهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِيْقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكُرُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ۚ فَاقَعَـُلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ [البقرة:٦٨].



وَطَلَبُوْا تَقْيِيدَ لَوْنِهَا: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة:٦٩].

فَقَيَّدَ اللهُ لَوْنَهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِي تَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ ا اَلْنَظِرِينَ ﴾ [البقرة:٦٩].

وَطَلَبُوْا تَقَييدَ نَوْعِهَا، وَوَصْفِهَا: ﴿ قَالُواْ آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبُقَرَ تَشَنَبُهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

فَقَيَّدَ اللهُ نَوْعَهَا، وَوَصْفَهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولُ تُثِيرُ ٱلأَرْضَ وَلَا تَسَقِى ٱلْحَرَّثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ ٱلْكَنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونِ ﴾ [البقرة:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي طَلَبِ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ المُطْلَقِ لِلْعَمَلِ بِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ اللهِ الْيُهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ اللهِ الْيُخَارِيُ (۲)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَطَلَبُوْا تَقْييدَ الْدَّلِيْلِ الَّذي أَطْلَقَهُ اللهُ فِي الْأَمْرِ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ فِي كَفَارَةِ الْظِّهَارِ، وَالْجِهَاعِ، وَالْيَمِيْنِ، وَعَلَيْهَا قِسِ الْعَمَلَ بِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي طَلَبِ تَقْييدِ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ.

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ طَلَبَ تَقْيِيْدَ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُوفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَإِذَا أَطْلَقَ اللهُ دَلِيْلًا، وَلَمْ يُقَيِّدُهُ فَقَدْ أَطَلَقَهُ بِعِلْمٍ فَلَا تُقَيَّدُهُ بِالْرَّأْيِ، وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ بِعِلْمٍ، وَقَيَّدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ بِعِلْمٍ، وَقَيَّدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ إِللهَ هُو وَ اللهُ اللهُ هُو فَيَدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ إِللهَ هُو فَهَلُ أَنتُهُم تُسُلِمُونَ ﴾ [هود:١٤].

وَقَدْ ظَنَّ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ أَنَّ اللهَ تَرَكَهُ مُطْلَقًا لَهَمْ لِيَجْتَهِدُوْا فِي تَقْيِيْدِهِ بِالْرَّأْي.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ السُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الْإِيْمَانِ، وَالْعَمَلِ:

وَحِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْهَانِ، وَالْعَمَلِ سُنَّةُ مِنْ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِيَّوُنَ لَا يَعْلَمُونَ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنَيَّةُ سُنَّةً أَهْلِ الْكِتَابِ فِي حِفْظِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدِهِمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْمَانِ، وَالْعَمَلِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْلُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُننَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: هَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ دَخُلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعُتُهُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَاللَدَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ حَفِظُوْا الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ، وَجَرَّدُوْهُمَا مِنَ الإِيْهانِ، وَالسُّنَّة، وَجَرَّدُوْهُمَا مِنَ الإِيْهانِ، وَالْعَمَل.

فَحَفِظُوْا أَدِلَّةَ تَحْرِيْمِ الْشِّرْكِ، وَأَحَلُّوْهُ، وَأَنْكَرُوْا تَحْرِيْمَهُ الَّذِي حَفِظُوْهُ. وَحَفِظُوْا أَدِلَّةَ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَنْكُرُوْا أَسْمَاءَ اللهِ، وَصِفَاتِهِ الَّتِي حَفِظُوْهَا.

وَالمَدُوْ اِبِطَاعَةِ السَّنِيَةُ حَفِظُوْ الْجَلَّةِ النَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ فِي الطَّاعَةِ، وَالاِتِّبَاعِ وَأَمَرُوْ ا بِطَاعَةِ الصَّحَابِيِّ، وَالإِمَامِ المُجْتَهِدِ وَاتِّبَاعِهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ اللَّذِي حَفِظُوْ الْجَلَّةِ النَّهْيِ عَنْهُ وَاسْتَدَلُّوْ ا بِأَدِلَّةِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّحْرِيْمِ الَّذِي خَبَى الله عَنْهُ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِي خَبَى الله عَنْهُ. وَالْعُلَمَاءِ الَّذِي خَبَى الله عَنْهُ.

وَعَلَى هَذَا فَقِسْ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْسَّادسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبةُ الْوَحْي بِالْرَّأْيِ:

مُحَارَبَةُ الْوَحْيِ بِالْرَّأْيِ سُنَّةُ مِنْ شُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ أَيْ شَرِيْعَةِ اللهُ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ اللهُ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَا أَنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ يَتَاهُلُ وَأَنَّ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ ال

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنِيَّةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مُحَارَبَةِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُحَارَبَةِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُحَارَبَةِ الْخُدْرِيِّ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَآلِتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ، شِبْرًا وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّاللَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ، شِبْرًا

بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَقَالَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ لَمِنْ نَهَاهُمْ عَنْهَا: هَلْ أَنْتَ أَعَلَمُ أَمِ الأَئِمَّةُ.

وَقَالَ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ لِمَنْ نَهَاهُمْ عَنْهَا: أَنَتْرُكُ اتِّبَاعَ الأَئِمَّةِ، وَنَتِّبِعُكُ.

فَخَيَّرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْرَّأْيِ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ بَيْنَ اتِّبَاعِي، أَوِ اتِّبَاعِ الأَنَّمَّةِ وَاللهُ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ اتِّبَاعِ الأَنَّمَّةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ اتِّبَاعِ الأَنْمَةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِالبِّبَاعِ وَرَسُوْلِهِ.

فَخِيَارُ اتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. لَيْسَ مَوْجُوْدًا ضِمْنَ خِيَارَاتِ أَتْبَاعِ اللهَب.

وَلَوْ وُضِعَ فِي الْمَذَاهِبِ ثَلَاثُ خِيَارَاتٍ هَلْ تَتَّبِعُ قَوْلَ الإِمَامِ، أَوْ قَوْلَ مَنْ يَنْقُدُ الإِمَامَ، أَوْ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لَقَالُوْا جَمِيْعًا نَتَبِعُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِه.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وقَدْ أَسْقَطَتِ الْمَذَاهِبُ الْسُلِمِيْنَ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِإِخْفَاءِ خِيَارِ اتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ إِلَّا اخْتَرْ إِحْدَى الضَّلَالَتَيْنِ قَوْلَ الإِمَامِ أَوْ قَوْلَ اللهِ مَامِ أَوْ قَوْلَ مَنْ يَنْقُدُ الإِمَامَ وَالإِخْتِيَارُ وَاضِحٌ قَوْلُ الإِمَامِ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ أَوْ قَوْلَ الإِمَامِ لَاخْتَارَ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ قَوْلَ اللهِ وَاخْتَارَ مَنْ يَعْبُدُ الإِمَامَ قَوْلَ الإِمَام.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



المجتويكي

٥	الْمُقَدِّمَةُ
٩	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ.
١٤	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ،
١٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْشِرْكِ، وَالْبِدَعِ.
۲۳	الدَّرْسُ الْرَابِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ لَعُلَمَاءِ.
۲۸	الدَّرْسُ الْخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ يَلَا اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ لَكَاءِ.
٣٥	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلِ اللَّدْرِبُ اللهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ.
٤٢	الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِقَوْلِهِ.
٤٥	الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ.

٤٨	الدَّرْسُ الْتَاسِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.
٥٢	الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ الْعُلَمَاءِ.
00	الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ وَخَلْطِ المَذَاهِبِ بَيْنَهُمَا.
٥٧	الدَّرْسُ الْثَانِي عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلُّمِ فِي الدِّيْنِ وَإِغْلَاقِ اتْبَاعِ المَذَاهِبِ لَهَا بِتَقْلِيْدِ الْعُلَمَاءِ.
٦١	الدَّرْسُ الْثَالِثَ عَشَر: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَمَى بِالرَّأْي، وَحُكْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.
٦٦	الدَّرْسُ الْرَابِعَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
٦٩	الدَّرْسُ الخَامِسَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ فِي الدِّيْنِ.
٧٢	الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ، وَتَعْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
٧٥	الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّ تَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقُوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ، وَعَمَلِ المَذَاهِبِ بِهِ.

٨٦	الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الْعُلَهَاءِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
٨٨	الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَقْلِ الْعُلَهَاءِ لِلْرَّأْي مِنْ دِيْنِ اللهُ لَيْ اللهُ لَيْ اللهُ لَمِيْنَ دِيْنِ اللهُ لِمِيْنَ
٩٣	الدَّرْسُ الْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ تَحْرِيْمِ التَّقْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.
٩٨	الدَّرْسُ الْحَادِي والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْلَذَاهِبِ.
1.7	الدَّرْسُ الثَّانِي والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَذْهُبِ، وَحُكْمِهِ.
١٠٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ المَّذَاهِبِ لِتَعْرِيْفِ اللهِ بِتَعْرِيْفِ اللهِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّأْي.
١١٤	الدَّرْسُ الْرَابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ قَوْاعِدِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي نَشْرِ الْبِدَعِ فِي اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال
١١٨	الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَتَفْرِيْقِهِمْ لِجَهَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ.
١٢٣	الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُكَدِّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

١٢٨	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالرَّأْيِ.
180	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَهُ يُتَحَدَّثُ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَهُ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمُ فِيْهَا الْعُلِّمَاءُ.
۱۳۸	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ.
1 & &	الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَأْمُرُنَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدِّيْنِ.
١٤٨	الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، وَإِنْكَارِ بَعْضِ اللَّذَاهِبِ لَهُ، وَغُلُوُ بَعْضِهَا فِيْهِ.
100	الدَّرْسُ الْثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَهَاءِ، وَتَحْرِيْفِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.
١٦٢	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
179	الدَّرْسُ الْرَابَعُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْمُلَمَاءِ فِي سِتَّةَ فِي سِتَّةَ عَشَرَ سُنَّةً.
1 / 1	الْسُنَّةُ الأَوْلَى: تَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالْجَمَاعَةِ.
۱۷۳	السُّنَّةُ الثَّانِيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.
140	السُّنَّةُ الثَّالِثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

١٧٧	السُّنَّةُ الرَّابِعَةُ: خَلْطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَالْعَمَلُ بِتَلْكَ الْخَلْطَةِ الْمُلَوَّثَةِ.
١٨٠	السُّنَّةُ الْخَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٢	السُّنَّةُ السَّادِسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٣	السُّنَّةُ السَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ. الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٥	السُّنَّةُ الثَّامِنَةُ: عِبَادَةُ الْعَلَاءِ، وَالْعُبَّادِ.
١٨٧	السُّنَّةُ التَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوْعِ فِي الْرَّأْي.
119	السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الْإَغْتِرَارُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِوَالْعَمَلُ بِهَا فِي تَحَلْيِلِ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْم مَا أَحَلَّ اللهُ.
191	السُّنَّةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، الْعُلَهَاءِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل.
191	السُّنَّةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الدَّعْوَةُ لِاتِّبَاعٍ شَرِيْعَةِ الْعُلَهَاءِ.
194	السُّنَّةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكْمُ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَامِلِ.
198	السُّنَّةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ.

197	السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَقَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْمَانِ، وَالْعَمَلِ.
197	السُّنَّةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبِةُ الْوَحْيِ بِالْرَّأْيِ.
۲	المحتويات

للثنائج لمالتنا



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد،



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

•••••	 	 	 	•••••	 	
	 	 	 	•••••	 	•••••
	 	 	 		 	•••••